

الجزء الثامن عشر

من الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٦

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مقياس النيل)

من المعلوم أن أرض الديار المصرية لا يحصل منها فلا حوها على محصول الا اذا غمرها ماء النيل فينبغي ان لا تكون الاموال المضروبة عليهم الاعلى ما غمر منها بالماء لانه لا يتحصل من غيره على شيء ما ومن هنا يعلم السبب الذي جعل عمل حكامها ومتولى امورها في جميع الازمان يذلون مجهودهم في قياس درجة فيضانه في كل سنة بغاية الضبط والدقة في مواضع كثيرة من وادي النيل من اعلاه الى اسفله لان القياس المذكور هو القاعدة في ربط المال وتوزيعه على البلاد ويظهر من اقوال مؤرخي الروم وغيرهم ان المصريين في الازمان الغابرة كانوا يقيسون ارتفاع القضاة بـمقياس تقال وهو عبارة عن خشبة أو قصبه مقسومة الى اقسام معلومة في طرفها حلقة أطلق عليها المؤرخون المذكورون اسم نيلومتر أو نيلوسكوب والاول مركب من كلمتي نيل اسم النهر ومن متر يعنى قياس والثاني من نيل اسم النهر ومن أسكوب يعنى رصد ولاعتنائهم بالنيل كانت آلة المقياس تودع في معبد له يطلق عليه اسم سيراپيس وكانت كهنة لا غيرهم هم المخصصون لاستعمالها في أوقاتها وقال بعض العارفين بلغة المصريين القديمة ان كلمة سيراپيس مركبة من كلمتي سيرا وأپيس والاولى قياس والثانية النيل وبناء على ذلك يكون المعبد المذكور معبد النيل ولا يخفى أن المصريين كانوا يقدسون النيل ويحفلون له قسسا وأعيادا ومواسم وفي الكتابة القديمة المنقوشة على جدران المباني الباقية الى الآن تشاهد رسوم كثيرة مختلفة يظن أنها صوراً لآلة المقياس النقالية في المدد القديمة قبل

أن يجعلوها ثابتة كما هي الآن في أيامنا فن الرسوم المذكورة ما هو بهذا الشكل **T** عبارة عن خشبة في آخرها

أخرى صغيرة أو بهذا الشكل **+** وهو لا يختلف عن السابق الا بكون الخشبة الصغيرة عوضا عن أن تكون

قائمة على نهاية الأخرى جعلت قائمة عليها في جزم منها وفي بعض المباني وجدت الصورة بهذه الكيفية **‡**

وتارة وجدت آلة المقياس في وسط اناء هكذا **⦿** شكله مأخوذ من شكل زهرة اللينوفر التي كان



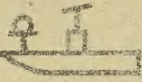




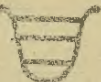



المصريون يجعلونها على النيل بسبب كثرة نبتها في شواطئها في تلك الازمان ولا بد أن تسمية هذه النبتة عند

المصريين في زماننا بعرأس النيل مأخوذة من هذه النسبة وغير الاشكال الماضية توجد هذه الاشكال الثلاثة

وهي غير الاشكال السابقة باضافة حلقة وجميع العارفين بالامور القديمة يطلقون عليها

اسم مفتاح النيل ويقولون ان المصريين كانوا يقيمون به ويحفلون منه صوراً تأخذها المرضى وتجعلها في

أعناقهم بقصد الشفاء من الامراض وفي بعض المباني تكون صورة الحلقة غير مستديرة ويكون المفتاح

هذه الصورة  وفي أعلاها توجد هذه العلامة التي هي في كتابه المصريين دليل على الماء
 وفي قاع الاناء توجد صورة وقد وجد مفتاح النيل على شئ يشبه القارب وبجذائه صورة هكذا 
 ووجد أيضا بجذاعشئ يشبه السفينة هكذا  والاول يدل على الفيضان في مبدئه والثاني يدل على
 الفيضان في آخره وزعم بعضهم أن الزيادة الموجودة فوق القائم على السفينة في الشكل الثاني تدل على رأس
 الهدد ويقولون أن هذا الطير كان عند المصريين علامة على هبوب الرياح الجنوبية التي تساعد نزول زيادة مياه
 النيل عن الاراضي فتكشف وتصح وتررع والاسباب التي أسس عليها العارفون باللغة القديمة المصرية ذلك هي
 قواهم ان الهدد ينزل وقت نزول مياه النيل من بلاد الحبشة الى الاقاليم القبلية من الديار المصرية ويسير الى
 الاقاليم البحرية مع مياه النهر لاجل أن يلتقط الدود الذي يظهر في الطين من فعل الحرارة عليه بعد تجرده عن ماء
 النيل وغير المقاييس النقايلية المذكورة كان يوجد مقاييس ثابتة مصنوعة من البناء في مواضع متعددة بنيت
 بأوامر الملوك والفراعنة الذين نصر فوافي أمم الديار المصرية وكان عليها يقاس ارتفاع الفيضان والمباني
 المذكورة كانت تارة في صورة أعمد مربعة قائمة في وسط حياض يصل اليها ماء النيل وتارة كانت الاقسام
 المذكورة موجودة على نصف جدران الحياض وفي بعض المواضع كانت الارصفة مدرجة على هيئة السلم بتدنى
 من القاع الى آخر الحرف وعليها كان يقاس ويعلم ارتفاع الفيضان وبعض الأعمدة كان مدرجا كما في هذا الشكل
 من الاسفل الى الاعلى والبعض كان في عمود لم تكن تقاسمه الا في جزئه الاعلى هكذا  
 وكانت مقاييس أخرى غير الماضية فكان منها ما صورته كمصورة السلم الخشب هكذا  أو في هذه 
 وبعضها كان على هذه الصورة  وهناك من المقاييس ما هو كهيئة سلمين 
 وتوجد أشكال كثيرة غير التي ذكرنا من سومة على جدران المباني وهي
 تتقارب بين هكذا  
 بلا شك على الانواع المختلفة من المقاييس التي كانت تستعملها المصريون والذي استفدناه مما ذكره هيرودوت
 وأقدم مؤرخي اليونان الذي ساج الديار المصرية في الازمان القديمة وأقام مدة في المدن الثلاث المشهورة
 في تلك الازمان وهي طيبة ومنف وعين شمس هو أنه كان يوجد مقاييس متعددة واحدها كان بمدينة منف التي
 بنيت بمدينة طيبة وصارت تحت الديار المصرية وأخبرته قيس منف أنه في زمن فرعون مصر ميريس كان اذا
 النيل ثمانية أذرع أروي جميع الارض الكائنة فوق مدينة منف وكان في وقت السياح المذكور لا تروى
 الا اذا وصلت الزيادة الى ستة عشر ذراعا أو الى خمسة عشر ومما ذكره السياح المذكور أن عمودا كان قد
 أقيم في جهة من جزيرة الدلتا وهي جزيرة روضة البحرين لقياس مياه الفيضان وزعم بعض الناس أنه هو عمود
 مقياس الروضة الآن وقال القزويني في كتاب عجائب المخلوقات ولما كان زمان يوسف عليه السلام عمل مقياسا
 يعرف به قدر الزيادة والنقصان يزرعون عليه وإذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون بخصب السنة وسعة الرزق
 وذلك المقياس عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل لها طريق للنيل يدخلها اذ زاد وعلى ذلك العمود خطوط
 معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليها مقدار زيادته وأقل ما يكفي أهل مصر سنتهم أن يزيد أربع عشرة ذراعا
 فان زاد ستة عشر ذراعا زرعوا ما يفضل عن عامهم وأقل من ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع أربعة وعشرون
 أصبعًا فاذا استوفى الماء ما ذكر كسرت الخيلان حتى تغلج جميع أرض مصر وتفي التلال والرمال والقرى
 عليها وسائر الاراضي تغمر بالبحر فاذا استوفت الارض من الماء ورويت زرعت بأصناف الزرع وحينئذ يبرد

مطلب مقياس النيل الذي علم يوسف عليه السلام

الجو ولا تنشف الارض فاذا آن أن يدرك الزرع عاد الوقت يأخذ في الحر حتى ينضج الزرع ويؤخذ في حصاده وفي ذلك عبرة انتهى ويستفاد من المباحث التي أجزاها المارفون باللغة المصرية القديمة أن وفود سيدنا يوسف عليه السلام على أرض مصر كان في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكان ذلك في مدة فرعون مصر أبو فيس الثاني المعروف في تواريخ العرب باسم الريان بن الواليد العملاق وحينئذ يعلم أن في زمن يوسف عليه السلام كان قانون الري في الديار المصرية كما كان في زمن هيرودوط والقانون المذكور هو الذي كان جاري في مدة الاسلام وذكروه غير واحد من مؤرخي العرب وبناء على ذلك لم تفهم كفاية ثمانية أذرع للري الذي أخبرت قسيس منف هيرودوط أنها كانت كافية لري جميع الارض السكينة فوق مدينة منف في زمن فرعون مصر ميريس لان هذا الفرعون جلس على سرير ملك مصر بعد أبو فيس بعدة قرون وضرورة كانت أرض الزراعة وأرض قاع النيل قد ارتفعت عما كانت عليه في زمن سيدنا يوسف عليه السلام فان لم يكن هناك تحريف وغلط في هذا المقدار فاقول ربما يقال ان الذراع الذي كان مستعملا كان غير الذراع المعتبر في المقياس الآن وعلى كل حال فالقانون المذكور هو المعمول عليه في جميع الأزمان وأن النهاية الصغرى المطالبة لري أرض الزراعة بمصر هي أربعة عشر ذراعا والحد الوسط ستة عشر ذراعا وزيادة صرفة وهو حد الوفاء والثمانية عشر هي النهاية الكبرى التي يخاف منها

(المقياس في مدة الفرس)

لم يصل اليان من أقوال المؤرخين ما يفيد أن الفرس في مدة حكمهم بالديار المصرية بنوا مقاييس جديدة أو غير وأشيا من القديم وحيث ان جميع المؤرخين اتفقوا على ان كسرى ملك الفرس المسمى بجمشيد ومن تبعه في الحكومة في هذه الديار كانوا يولون من طرفهم عمالا يجمع الخراج الذي كانوا يضربونه على أهل الديار المصرية على غير طريق مربوط وكان طريق سلاو كههم في ذلك الظلم والاحقاق وكان لا يشغلهم أمر المباني النافعة ولا الآثار الباقية ومن احتقارهم لهم لاهم مصر بين وعوائدهم وأديانهم أنهم دم أكثر المباني والذي بقى اعتراه التلف وتلاشى أمره الى أن أزيل ملكهم وناقطع حكمهم بدخول اليونان هذه الارض مع اسكندر الاكبر بن فليپيس واستيلائهم عليها

(المقياس في مدة اليونان)

بعد أن طرد اسكندر الاكبر الفرس من أرض مصر وأمر بإنشاء مدينة الاسكندرية لم يقيم بالديار المصرية الا قاييلا فلم يشغل بترتيبها الداخلية والمالية وبعد موته وكان في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة قبل الميلاد تقاسمت رؤساء جيوشه ملكة الواسعة ف وقعت مصر في نصيب بطليموس لاجوس الملقب بسوقير سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وصارت حكومة مستقلة به فأحسن حالها وأجرى ترتيبها ونظامها وفي سنة خمس وعشرين ومائتين قبل الميلاد ألحق بنفسه ولده الملقب فيلادلفوس وأشر حكمه في الحكومة وقد تحقق أنه ومن تبعه من البطالسة اعتنوا بأمر مقياس النيل واجتهدوا في ابقاء الموجود من المقاييس وأنشؤا مقاييس جديدة منها مقياس مدينة أرمنت المعروفة قديما باسم هيرمونيوس ومقياس جزيرة أسوان الذي كان قد بنى بقرب معبد كنوفيس على ما ذكره استرابون الذي ساه الديار المصرية في زمن أغسطس قيصر الروم في قريب من السنة الرابعة عشرة من الميلاد وبناء على قوله كان على المقياس المذكور علامات الفيضان الاعظم والمتوسط والاصغر وكان خد مقياس تعان وقت الزيادة بالنداء لاجل أن يكون في علم الجميع ويتحصل للحكام امكان توزيع المياه وحفظ الجسور وتطهير الخجان ومقدار الاموال في كل جهة لان الاموال كانت تزيد في السنين التي يتم فيها الفيضان وتنقص مع نقصه وكان غير ذلك في المدينة المعروفة قديما باسم المقدسة لوسين المعتقد في تخليص النساء من الحمل والآن تعرف في الاقاليم القبلية باسم الكعب مقياس مستعمل في زمن البطالسة والى الآن يوجد في خراب هذه المدينة أثر حوض مستطيل الشكل فالظاهر أن المقياس كان فيه

(المقياس في زمن الرومانيين)


لم يستدل على أن الرومانيين أنشؤا مقاييس جديدة بل اكتفوا بالموجود قبلهم ولما كانت ادارة المالية مؤسسة على

حركة مياه النيل في وقت الفيضان كما سبقت الإشارة إلى ذلك واعتنوا بحفظ الموجود منها وفي زمن القيصصر ماركوريل قد ساح العالم القاضل اليوس أرسطيد بلاد آسيا والشام وبلادهم وذا ومصر إلى حد الشلالات وقد ذكر في كتابه أن في وقته كان يقاس فيضان النيل بمقياس مدينة منف ومقياس مدينة فقط التي هي من مدن الأقاليم القبطية وبناء على قوله ينبغي أن يصل الماء في مقياس مدينة فقط إلى إحدى وعشرين ذراعاً ليعم الأرض في الأقاليم المصرية

(المقياس في مدة قياصرة المشرق أي قياصرة القسطنطينية)

وفي زمن القيصصر قسطنطين كان المقياس النقال يحفظ في معبد سيرابيس وذلك على العادة السابقة من مدة القراعنة ولكن لما تبين هذا القيصصر بالديانة النصرانية نقل المقياس الذي كان يطلق عليه اسم ذراع النيل وجعله في كنيسة الاسكندرية تعظيماً للديانة النصرانية فغضبت لذلك كهنة الديار المصرية العتيقة وأشيع في جميع أعمال القطر المصري أنه لا يحصل فيضان في تلك السنة بسبب غضب المقدس سيرابيس وخاف الأهالي من ذلك ولكن لم يحصل شيء مما توهموا حصوله وحصل الفيضان في تلك السنة والسنين التي بعدها وبقي المقياس في الكنيسة إلى زمن القيصصر بوليان الملقب بالمرتد فأمر بدرجة ما كان للديار المصرية من المزايوا كانت قد تجردت عنها بتعدي من سبق من القياصرة وبالحيلة جعل مقياس النيل في معبد سيرابيس كما كان في الأزمان السابقة فبقى به إلى زمن القيصصر تيودور فنقل ثانياً إلى الكنيسة وهدم المعبد ومن ذلك الحين استقر بالكنيسة بين يدي قسطنطين النصارى إلى أن فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سنة أربع وستة مائة من الميلاد الموافقة لسنة تسع عشرة من الهجرة

(المقياس في مدة الاسلام وفي خلافة الاموية)

والذي يستفاد من أقوال مؤرخي العرب هو أنه لما دخلت مصر في قبضة المسلمين صرفوا همهم في ترتيب أمور الخراج وبنوا في محلات مختلفة مقياس للنيل فمن ذلك ما بنى بجهات الصعيد في السنة التاسعة عشرة من الهجرة بأمر عمرو بن العاص وهما مقياسان أحدهما في جزيرة أسوان في حدود القطر المصري والآخر بمدينة دنندروم وعما قاله المسعودي أن عمرو بن العاص بنى مقياساً بجبلوان بسبب بناءه لهذا المقياس أنه لما فتح مصر اتصل إلى علم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ما تلقى أهلها من الغلاء عند وقوف النيل عن الحد الذي في مقياس لهم وأن الاستشعار يدعوهم إلى الاحتكار ويدعوا الاحتكار إلى تصاعد الأسعار بغير حفظ فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص يسأله عن شرح الحال فأجابهم عمرو أني وجدت ما تروى به مصر حتى لا يحفظ أهلها أربعة عشر ذراعاً والحد الذي يروى منه سائرهما حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة أخرى ستة عشر ذراعاً والنهايتان الخوفتان في الزيادة والنقصان وهما النظم أو الاستخباراتما عشر ذراعاً في النقصان وثمانية عشر ذراعاً في الزيادة هذا والبلد في ذلك الوقت محفور الأنهار معقود الجسور عندما تسلموه من القبط وخبرة العمارة فيه فاستشار عمر بن الخطاب على بن أبي طالب في ذلك فأمره أن يكتب إليه بأن يبنى مقياساً وأن ينقص ذراعين من اثني عشر ذراعاً وأن يقزم ما بعد هذا على الأصل وأن ينقص من كل ذراع بعد السنة عشرة أصابعين ففعل ذلك وبنوا بجبلوان ودامت العمل إلى زمن معاوية بن أبي سفيان معتنية بأمر مقياس النيل ومحافضة على المقياس الموجودة إلى أن تولى معاوية الخلافة فبنى في مدينة أنصنا مقياساً سنة ست وأربعين من الهجرة ومن بعده في زمن عبد الملك بن مروان في سنة ثمانين من الهجرة بنى أخوه عبد العزيز العامل على مصر مقياساً بمدينة حلوان وهي بلدة صغيرة موضوعة على الشاطئ الأيمن من النيل على بعد فراسخ من مدينة القاهرة ولم يبق المقياس المذكور إلا من الزمن ثم هدم سنة ست وتسعين من الهجرة بناء على قول المؤرخ جرجس بن العيود وكان هذا المقياس صغير الذراع بالاتفاق بخلاف مقياس الروضة التي ذكره فإنه أطلق عليه اسم المقياس الكبير والجديد بعد أن بناه يزيد بن عبد الله التركي العامل على مصر سنة سبع وأربعين ومائتين هجرية في خلافة المتوكل  ومن هذا الوقت عزلت النصارى عن القياس وتولاه المسلمون وأول من تعين لذلك أبو الرداد المعلم وأمه عبد السلام بن عبد الله بن أبي الرداد المؤذن وذكر ابن خلكان أنه كان رجلاً صالحاً وكان يؤذن في الجامع

مطلب عن النصارى عن المقياس وأول من تولى من المسلمين

(المقياس في مدة الخلفاء العباسية)

قد أنشأ الخليفة المأمون ابن الخليفة هرون الرشيد مقياسين غير مقياس جزيرة الروضة الذي سيحيى الكلام عليه أحدهما بقرب بلد في محل يعرف باسم صوريات وعمل الثاني في مدينة أخيم وما ذكره هو ملخص تاريخ المقياس التي كانت بالديار المصرية في الأزمان القديمة وبقي أغلبها يستعمل إلى أن عمل مقياس الروضة في مواجهة مصر القديمة فصار هو المعول عليه كما سيأتي والذي وضعه هو أحمد بن محمد الحاسب القرصاني بأمر المتوكل على الله على ما ذكره ابن خلكان ونصه وحكى أنه قال لما أردت أن أكتب على مواضع من المقياس ناظرت يزيد بن عبد الله وسليمان بن وهب والحسن الخادم فيما ينبغي أن يكتب عليه وأعلمتهم أن أحسن ما يكتب عليه آيات من القرآن واسم أمير المؤمنين المتوكل على الله واسم الأمير المنتصر إذا كان العمل له فاختلّفوا في ذلك وبأدريس سليمان بن وهب فكتب من غير أن يعلم ويستطاع الرأي في ذلك فورد كتاب أمير المؤمنين أن يكتب عليه آيات من القرآن وما يشبهه أمر المقياس واسم أمير المؤمنين فاستخرجت من القرآن آيات لا يمكن أن يكتب على المقياس أحسن ولا أشبهه بأمر المقياس منها وجعلت جميع ما كتبت في الرخام الذي تقدم في البناية في المواضع التي قدرت الكتابة فيها بخط مقوم غليظ على قدر الاصبع ثابت في بدن الرخام مصبغ الحفر باللأزورد المشع يقرأ من بعد فجعلت أول ما كتبت أربع آيات متساوية المقدار في سطور أربعة في تربيع بناء المقياس على وزن سبع عشرة ذراعاً من العمود فكتبت في الجانب الشرقي وهو المقابل لمدخل المقياس بسم الله الرحمن الرحيم وأنزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد وفي الجانب الشمالي وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج وعلى الجانب الغربي ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبغ الأرض فخرجت من كل زوج بهيج وعلى الجانب الجنوبي وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد فصارت هذه الآيات سطوراً على وجه الماء إذا بلغ سبعة عشر ذراعاً لأن هذا وسط الزيادة ثم جعلت في الذراع الثامن عشر في جميع التريع نطاقاً مثل النطاق الذي جعلته علامة للذراع السادس عشر وكتبت بأزاء الذراع الثامن عشر سطوراً واحداً يحيط بجميع التريع بسم الله الرحمن الرحيم الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار بسم الله الرحمن الرحيم مقياس عن وسعادة ونعمة وسلامة أمر بنيائه عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وأدام عزه ونأي يده على يد أحمد بن محمد الحاسب سنة سبع وأربعين ومائتين وجعلت ما فوق ذلك من الحيطان التي بأعلى البناء منقوشاً كله محفوراً مصبوغاً باللأزورد المشع وعادت إلى ما جاوز من العمود تسعة عشر ذراعاً والرأس المنصوب عليه والعارضة اللنج الممسكة له فنقشت ذلك كله بالذهب والأزورد وكتبت على العارضة آية الكرسي إلى آخرها وكتبت على حائط الرقاق المقابل للنيل فوق باب مدخل المقياس حيث يقرأه السابله سطر في الرخام من أوله إلى آخره وهو بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين أمر عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين ببناء هذا المقياس الهاشمي لتعرف به زيادة النيل ونقصانه وأطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام له العز والتمكين والظفر على الأعداء وتابع الأحسان والنعماء وزاده في الخير رغبة وبالرعية رافة وكتبه أحمد بن محمد الحاسب في رجب سنة سبع وأربعين ومائتين وكتبت سطورين في رخام على جانبي الباب أحدهما بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً والآخر بسم الله بلغ الماء في السنة التي بنى فيها المقياس المتوكل المبارك سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر أصبعاً واتخذت مثلاً سبع من رخام ركبته في وجه حائط قويعه القنطرة المطل على النيل على المقدار الذي إذا بلغ الماء سبعة عشر ذراعاً دخل الماء في فيه وكتبت فوق ذلك في أعلى الحائط أولم ير الإنسان سوف الماء إلى الأرض البحر فخرج به زرعاً كل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يصرون

الكلام على أول من وضع مقياس الروضة الموجود الآن ووصف ذلك المقياس

كتبه أحمد بن محمد الحاسب في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين ومائتين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً
والذراع في المقياس ثمانية وعشرون اصبعاً إلى أن ينتهي إلى أنقى عشرة ذراعا وبعد ذلك يصير اعتباراً أربعة
وعشرين اصبعاً

(وصف جزيرة الروضة)

اعلم انه قد ألف العالم الفاضل الشيخ جلال الدين السيوطي كتاباً سماه كوكب الروضة أطلال فيه القول على هذه
الجزيرة وتقلبات أحوالها من حين الفتح الاسلامي الى زمنه في رداً ستيفاء القول على هذه الجزيرة فعليه عرجاً
هذا الكتاب الجليل وخطط المقرري لا تنافي هذا الكتاب لا تقصد الامقياس النيل نفسه ولا تكلم على جزيرة
الروضة الا بغاية الاجازة فنقول لم تنف على الوقت الذي بدأت فيه هذه الجزيرة بالظهور فهل هي جزيرة مكتومة
من رسوب الطمي حول بعض المواضع كما حصل في تكوين غيرها من الجزائر أو هي قطعة من أرض مصر القديمة
انفصلت بمجاذبة من الحوادث ويؤخذ من قول المقرري ان هذه الجزيرة كانت تجاه القصر واليهما التجأ المقوقس
لما فتح الله على المسلمين قصر الشمع وصار بها هو ومن معه من جوع الروم والقبط وهي من أحسن المواضع هواء
ومنزلاً وماء النيل يضرب فيها من جميع الجوانب وبسبب استحكامها وقربها من التخت تقلبت بين أمرين فتارة
كانت تجعل حصناً للدفاع وتارة تجعل منزلاً وكان يسكنها الامراء والاعيان ولم تزل إلى الآن عامرة بالدور الفاخرة
والمباني النضرة وبها البساتين والحدائق وبها من الآثار القديمة مقياس النيل في بناء عتيق محله في نهايتها القبليّة
يحيط به قصر حسن باشا المائستري كتحداً مصر في زمن المرحوم عباس باشا وسنورد عليك ملخص تاريخها للوقوف
على بعض أحوالها وحوادثها من وقت حدوث الملة الاسلامية إلى الآن ويستفاد من المقرري في الخطط عن ابن
المتوج وغيره ان الروم تحصنت بها لما فتح عمرو بن العاص مصر وأقاموا بها مدة طويلة وبعد ذلك تركوها فخرّب عمرو
ابن العاص بعض أبراجها وأسوارها وكانت مستديرة عليها ومن ذلك يعلم أنها كانت من النقط الحصينة وكانت
في مقابلة الحصن الشرقي للكائن في بر مصر وكان على فرع النيل الفاصل بينهما جسر أي قنطرة مجهزة من المراكب
أمر بقطع الجسر المذكور المقوقس حين ترك الحصن وانتقل إلى الجزيرة مع جماعة من رجاله كما نقل ذلك المقرري
عن ابن عبد الحكم وبناء على ذلك يعلم أن هذه الجزيرة كانت مهمتها في الأزمان المتقدمة على زمن فتوح المسلمين
وكانت عامرة بالناس والمزارع ويظن أن النيل كان يقاس بها في مقياس في جهتها القبليّة فاختار المسلمون موضعه
وبنوا المقياس الجديد الذي وضع في زمن الخليفة شايما بن عبد الملك والذي يؤدي إلى هذا الظن ما ذكره هيرودوط
السياح وقدمناه فيما سبق وما هو متواتر بين الناس إلى الآن في تسمية المصطبة الموجودة خلف الرصيف المقابل
لمصر العتيقة تحت العمود الموصلة الماء للمقياس بمصطبة فرعون وأظن أن هذا الرصيف كان قديماً مورثاً عن
الأزمان القديمة وعلى كل فقد يعلم مما ذكره المقرري في خططه ان هذه الجزيرة تقلبت عند كل انقلاب حصل
في الديار المصرية إلى صور غير صورتها الأولى فكانت بعد الفتح في زمن عبد العزيز بن مروان أمير مصر عامرة بالدور
المشرفة على النيل من كل جهة وكان بها خمسة فاعل مخصوصة بحصول حريق أو هدم يقع في البلد وكانت الصناعة
أي الترسانة بها من سنة أربع وخمسين واستقرت إلى أيام الاخشيدي فأنشأ صناعة بساط مصر وجعل موضع
الصناعة التي بالروضة بسماً باسمه المختار وأحمد بن طولون أكثر من عمل السفن الحربية وجعلها تطوف بها من كل
ناحية وبنى بها حصناً مبنياً في سنة ثلاث مائة وستين ومائتين وجعله معقلاً للماله وحرره عند ما تحرر عليه موسى بن بغا
يريد ابعاده عن عمل مصر وقال القاضي القضاة انما بلغ أحمد بن طولون مسير موسى بن بغا من العراق واليا على مصر وجميع
أعمال ابن طولون وذلك في خلافة المعتمد على الله نأمل مدينة قسطنطين مصر فوجدوا التخاذل من جهة النيل فبنى
الحصن بالجزيرة الذي بين القسطنطين والجزيرة ليكون معقلاً لخرميه وذخائره واتخذ مائة مراكب حربية سوى ما يضاف
اليها من العشاريات وغيرها فلما وصل ابن بغا إلى الرقة تناقل عن المسير اعظم شأن ابن طولون وقوته ثم لم يلبث موسى
أن مات وكفى ابن طولون أمره وقال محمد بن داود لا أحمد بن طولون

لما توفي بغا بالرقية ملاً * ساقبه درقا إلى الكعبين والعقب

بنى الجزيرة حصناً يستجن به * بالعسف والضرب والصناعة في تعب
وواثب الجزيرة القصوى فخذوها * وكاد يصعق من خوف ومن رعب
لهما كب فوق النيل راكدة * لما سوى القار للنفار والخشب
ترى عليها لباس الذل مذنب * بالشط ممنوعة من عزرة الطلب
فبناهاها الغزو الروم مكنتها * لكن بناهاها غداة الروع للهرب

واهتم أحد بن طولون في بنائه بمقتضاه وصرف عليه ثمانين ألف دينار فكان من أحكم الحصون وبقي على ذلك أيام ابن
طولون كلها ثم بعد ذلك أهمل فأخذ النيل شيئاً فشيئاً ولم تقلد الأمر محمد بن طغج أميراً على مصر فنقل الصناعة إلى البر
الشرقي في سبعين سنة خمس وعشرين وثلاثمائة واتخذ الأخشيدي في محل عمارة المراكب من الجزيرة بستاناً سماه
المختار وصرف في بنائه خمسة آلاف دينار وجعل فيه داراً للعلمان وداراً للتوبة وخزانة الكسوة وخزانة الطعام
وكان الأخشيدي قنطرة فيه ويفخر به أهل العراق واستمر هذا البستان محلاً للزهة إلى أن زالت الدولة الأخشيديّة
والكافورية وقدمت الدولة الفاطمية من بلاد المغرب إلى مصر فكان يتنزه فيه المعز لدين الله مع دوابه العزيز بالله
نزار وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس ولها والوقاض وكان يقال القاهرة ومصر والجزيرة فلما كانت أيام
استيلاء الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجبالى وحججه على الخلفاء أنشأ في بحرى الجزيرة مكاناً للزهة سماه
الروضة وتردد إليها تردد كثير من حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فلما قتل الأفضل بن أمير الجيوش
في سنة خمسة عشر وخمسمائة نقل المأمون البطائحي الوزير عمارة المراكب البحرية من الصناعة التي بجزيرة مصر
إلى الصناعة القديمة بساحل مصر وبنى عليها منظره كانت باقية إلى آخر أيام الدولة العلوية فلما استبد الخليفة الآخر
بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي بالله أنشأ بجوار البستان المختار من جزيرة الروضة مكاناً على النيل لمحبوته
الغالية البدوية وسماه الهودج وصار يتردد إليه بالروضة للزهة فيه إلى أن ركب من القصر بالقاهرة يريد الهودج
في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة فلما وصل إلى رأس الجسر وثب عليه قوم من التزارية
قد كتموا له في فرن تجاه الجسر بالروضة وضربوه بالسكاكين حتى أئتموه وجرحوه جماعة من خدمه فحمل إلى منظره
اللولؤة بشاطئ الخليج ومات بها وفي يوم قتلته نهب سوق الجزيرة قال ابن المتوج اشتري الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر
ابن نور الدولة شاهنشاه ابن نجم الدين بن شادي بن مروان وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب جزيرة
مصر المشهورة بالروضة من بيت المال وبقيت على ملكه إلى أن سار السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولده الملك
العزيز عثمان إلى مصر ومعه عمه الملك العادل وكتب إلى الملك المظفر أن يسلم لهما البلاد ويقدم عليه إلى الشام فلما
ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق أنه لا عود
له إليها أبداً فوقف مدرسته التي تعرف في مصر بالمدرسة النورية وكانت قديماً تعرف بمنزل العزيز على الققهة
الشافعية ووقف عليها جزيرة الروضة بكملها ووقف أيضاً مدرسة بالقيوم وسافر إلى صلاح الدين بدمشق فذكره
حجاة ولم تزل جزيرة الروضة منتهزاً له لولؤه ومسكن للناس إلى أن ولي الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل
محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب سلطنة مصر فاستأجر الجزيرة من القاضي نجر الدين أبي محمد عبد العزيز بن
قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكري مدرس المدرسة المذكورة لمدة سنتين
سنة في دفعتي كل دفعة قطعة فالقطعة الأولى من جامع عين إلى المناظر طولاً وعرضاً من البحر إلى البحر واستأجر
القطعة الثانية وهي باقى أرض الجزيرة الدائر عليها بجزيرة النيل حينذاك واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل والجزير
والغروب بيد الجور ولما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطع النخل وأدخله في العمار وأما الجزيرة فانه كان بشاطئ
بحر النيل صف جيز يذ على أربعين شجرة وكان منتهز أهل مصر تحتها في زمن النيل والريبع قطعت جميعها في الدولة
الظاهرية وعمرهم اشوانى عرض الشوانى التي كان سيرها إلى جزائر قبرس وتكسرت هنالك واستمر تدريس المدرسة
بيد القاضي نجر الدين إلى حين وفاته ثم ولها بعد مده ولده القاضي عماد الدين أبو الحسن على وفي أيامه سلم له القطعة
المستأجرة من الجزيرة وأولاً وبقي بيد السلطنة القطعة الثانية إلى الآن وكان الأفراج عنها في شهر سنة ثمانية وتسعين

وسمائه في الدولة الناصرية ولم يرزل القاضي عماد الدين مدرسه الى حين وفاته فوليه اولاده وهو مدرسه الان في شعبان
سنة أربع عشرة وسبع مائة وقال البيهقي في كتابه كوكب الروضة أدى بعد ابن قنوح وتطاول عصره الى ضرر
عظيم بحيث خرجت عن وقف المدرسة بالكتابة الجهل بالحال وتطاول الزمان واندراس شرط الواقف وضيعا كتاب
الوقف وقدم من له اطلاع واسع وكانت القطعة المذكورة اولاً بيد السلطنة باجارة صحيحة ثم صارت بيدهم على جهة
وضع اليد المنسحبة على اجارة كما تؤخذ الاوقاف الآن لجهة الذخيرة ويدفع من مال الذخيرة للمستحقين عوضاً عن
أجرتها ثم لما تطاول الزمان فكأنه نسي ذلك فظنت من أراضى بيت المال فوقدت على الجامع الصالحى المعروف
بجامع ابن المغربي على شاطئ الخليج الناصرى بقرب باب اللوق، استمرت جارية في وقفه الى الآن تؤخذ أجرتها
وحكرهاله وهو مبنى على غير أصل ثم حدث في هذه الايام ما هو أسوأ من ذلك وهو أن القاضي علاء الدين بن أقبرس
أنهى في قطعة تسمى الميدان من القطعة الاولى التي من جامع غين الى المناظر وهي مستورة بيد نظارة التقوية من أول
الامر الى الآن انها جارية في أراضى بيت المال ووقفها على ابن أقبرس وذريته وثبت هذا الوقف على يد قاضى الحنفية
سعد الدين بن الديري ونفذه قضاة القضاة في عصره فتحرك والده في هذه السنة وهي سنة خمس وتسعين وثمانمائة
الى طلب ذلك ونزع هذه القطعة من أيدي نظارة التقوية واستفتى أهل العصر فأفتوه وأراد منى الكتابة فاعتذرت له
بترك الاقتناء من مدة وقلت لمن كان حاضر اعندى لوافيته ضررته وأوضحت لهم القصة مفصلة ثم انه وقع الامر الى
سلطان العصر بعد مجلس لذلك في الروضة فحضر قضاة القضاة ومن معهم ثم قدر الله انه لم يتم له شيء مما أراد واستمرت
في وقف التقوية ثم رأيت بعد ذلك في تاريخ المقرري المسمى بالسلك بمعرفة دول الملوك ان أراضى الروضة تجاه
مدينة مصر كانت رزقاً اجاسية يبدأ اولاد الملوك ويستأجرها منهم الدواوين وينشأون اسواق وشوارعاً ومنها ما باعه
أولاد الملوك بأجنس الثمن فقررا لشؤونناظر الخاص مع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أخذ أراضى الروضة
الخاص وان يقاس ما بيع منها يؤخذ من هو في يده بتفاوت قيمتها فوافقه السلطان على ذلك ونوب جماعة لقياس
الروضة جميعها من زرعها وأراضى دورها والزمن من هو في يده بتفاوت قيمتها فقومت يوم شرائها واستخرج منهم القدر
الزائد على ما كانوا أعطوه حالة الشراء وفرغ من ذلك في سنة أربعين وسمائة ثم أخذ يعمل بمثل ذلك في سائر الرزق
الاجاسية فضجت الناس وكتبوا للسلطان أوراقاً وموهمان غير أن يعرف رافعها من رافعة فيها

أمعنت في الظلم وأكثرت * وزدت بالشعوى على العالم

ترى من الظالم فينا لنا * فلعنة الله على الظالم

فتغير خاطر السلطان على النشوء قبض عليه وعلى أخيه من فوره وقام صلاح الدين يوسف بن المغربي الحكيم فادعى
على أولاد الملوك مبلغ عشرة آلاف درهم تعجلوها منه على أراضى الروضة وكان النشوء قد أخذها منهم وأدخلها في
ديوان الخاص فالزموا بالقدر حتى أدوه لادن المغربي وقد أنشأ الملك الصالح القلعة ببارضة فعرفت بقلعة المقياس
وبقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية وشرع في حفر أساسها يوم الاربعاء خامس شعبان وابتدأ في بنائها
في آخر الساعة الثالثة من يوم الجمعة سادس عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين وسمائة وفي عاشر ذي القعدة وقع الهدم
في الدور والنصور والمساجد التي كانت بجزيرة الروضة ونقل الناس من مساكنهم التي كانوا بها وهدم كنيسة
كانت للبعاقبة بجانب المقياس وأدخلها في القلعة وأنفق في عمارتها أموالاً جمة من غنمة غنمها من الافرنج وبني فيها
الدور والنصور وعمل لها ستين برجاً وبني بها جامعاً وعمرس بها جميع الاشجار ونقل اليها عدد الاصوان من البرابي وعمد
الرخام وشكنها بالاسلحة وآلات الحرب وما يحتاج اليه من الغلال والاقوات خشبية من محاصرة الافرنج فانهم كانوا
حينئذ قاصدين بلاد مصر وبالغ في اتقانها مبالغة عظيمة وكان الملك الصالح يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت
تدهش من كثرة زخرفتها وتبحر الناظر اليها من حسن نقوشها المزينة وبديع رخامها وخب الهودج والستان
المختار وهدم ثلاثة وثلاثين مستجداً كانت بالروضة وقيل انه قطع من الموضع الذي أنشأ به هذه القلعة ألف نخلة ثمرة
كان ثمرها يمدى الى ملوك مصر لحسن منظره وطيب طعمه وكان النيل عند ما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة
الروضة من الجانب الغربى فيما بين الروضة وبر الجزيرة وقد بعد عن بر مصر ولا يحيط بالروضة الا في أيام الزيادة وكان

قبل ذلك في أيام الفتح محيط بالروضة طول السنة فلما كانت سنة ثلاثين وثلاثمائة بناء على ما ذكره المقرري في
 الخطط جف النيل عن بحر مصر حتى احتاج الناس أن يستسقوا من بحر الحيرة فخره كافور الاخشيد ودخل الماء
 الى ساحل مصر ثم لما كان قبل سنة ستمائة تقاص الماء عن ساحل مصر وصار الطريق الى المقياس يساوا ستمائة في
 كل سنة في أيام الاحتراق فلما كان في سنة ثمان وعشرين وستمائة خاف الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر
 ابن أيوب من تباعد البحر عن العمران بمصر فاعتم بحفر البحر من دار الو كالة بمصر الى صناعة القنر الفاضلية وعمل فيه
 بنفسه فوافقه على العمل في ذلك الخم الغفير واستوى في المساعدة السوق والاهراء وقسط مكان الحفر على الدور التي
 بالقاهرة ومصر والروضة بالمقياس فاستقر العمل فيه من مستهل شعبان الى سلخ شوال حتى صار الماء يحيط بالمقياس
 وجزيرة الروضة دائماً بعد ما كان قبل الزيادة يصير جداولاً رقيقة في ذيل الروضة فاذا اتصل بحر بولاق في شهر أبيب
 كان ذلك من الايام المشهورة فلما كانت أيام الملك الصالح وعمر قلعة الروضة أراد أن يكون الماء طول السنة كثيراً في
 دار بالروضة فأخذ في الاهتمام بذلك وغرق عدة من المراكب مملوءة بالحجارة في بر البحيرة ومن قبلي جزيرة الروضة
 وحفر ما كان بين الروضة ومصر من الرمال فعاد ماء النيل الى بر مصر واستقر هناك وقال ابن المتوج لما عمر السلطان
 الملك الصالح قلعة الجزيرة صار في كل سنة يحفر هذا البحر بنفسه وجنده ويطرح بعض رمله في البقعة التي عمر فيها
 الناصر الجامع الجديد وشرع خواص السلطان في العمارة على شاطئ هذا البحر من موضع الجامع الجديد الآن الى
 المدرسة المعزية ثم ان الملك الصالح أنشأ جسراً عظيماً ممتداً من بر مصر الى الروضة وجعل عرضه ثلاث قصبات وكان
 كرسيه حيث المدرسة الخرو بية قبلي دير النحاس وكانت الامراء اذ اركبوا من منازلهم يريدون الخدمة السلطانية
 بقلعة الروضة يتجولون عن خيولهم عند البر ويمشون في طول هذا الجسر الى القلعة ولا يتمكن أحد من العبور عليه
 راكباً سوى السلطان فقط ولما كانت القلعة تحول اليها بأهلها وحرمة واتخذها دار الملك وأسكن معه فيها ممالئكة
 البحرية وكانت عدتهم نحو ألف مملوك وكان قديماً فيما بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب وكذلك في ما بين
 الروضة والبحيرة جسر من خشب يمر عليه الناس والدواب من مصر الى الروضة ومن الروضة الى البحيرة وكان هذان
 الجسران من مراكب مصطفة بعضها بجذاب بعض وهي موثقة ومن فوق المراكب أخشاب ممتدة فوقها تراب وكان
 عرض الجسر ثلاث قصبات ولم يزل هذا الجسر المتصل بالروضة قائماً الى أن قدم المأمون بمصر فأحدث جسرًا جديداً
 واستقر الناس يمرون عليه وكان عبور العساكر التي قدمت من المغرب مع جوهر القائد على هذين الجسرين وكان
 كرسى الجسر المتصل بالروضة حيث المدرسة الخرو بية قبلي دير النحاس وقال القاضي لم يزل هذا الجسر قائماً الى
 أن قدم المأمون فأحدث الجسر الباقي اليوم تمر عليه المارة وترجع من الجسر القديم وبعد أن خرج المأمون أتت ريح
 عاصف ليلاً فقطعت الجسر الغربي وهدمت ثلثة الجسور المحدث وذبحا جميعاً ففتحت الجسر القديم وثبت الجديد
 قال الكمال جعفر الادفوي في سنة سبع وأربعين وسبعمائة قل ماء النيل حتى صار ما بين المقياس ومصر يخاض وصار
 من بولاق الى منشأة البهراني ومن جزيرة القيل الى بولاق ومنها الى المينة طريقاً واحداً وبعد على السقائين موضع
 الماء وبلغت راوية الماء درهمين فضة بعد ان كانت بربع درهم فبلغ السلطان الملك الكامل شعبان غلاء الماء
 بالمدينة وانكشف ماتحت بيوت البحر من الماء فركب ومعه الامراء وكثير من ارباب الهندسة حتى كشف ذلك
 فوجد الوقت قد فات بزيادة ماء النيل واقتضى الرأي أن ينقل التراب والشقف من مطابخ السكر عدينة بمصر وترعى
 من بر البحيرة الى المقياس حتى يصير جسرًا يعمل عليه ويدفع الماء الى الجهة التي انحصرت عنها فقلت الاتربة وألقيت
 هناك الى أن صار جسرًا ظاهرًا وتراجع الماء قليلاً الى بر مصر فلما قويت الزيادة علا الماء على هذا الجسر وقال
 المقرري في حوادث سنة تسع وأربعين كان ماء النيل قد نشف فيما بين بر مدينة مصر والروضة وصار في أيام احتراق
 الماء ملا فوق الاتفاق على عمل جسر وقام منجق على عمله فضرب الى الجزيرة الوسطى فأقاموا في عمله أربعة أشهر
 وكان طول جسر الروضة مائتي قسبة في عرض ثمان قصبات وارتفاعه أربع قصبات وطول جسر المقياس مائتين
 وثلاثين قسبة وعدة ماريح فيه من المراكب اثنا عشر ألف مراكب سوى التراب والطين وغرم عليه ما لم يمكن حصره
 وجي ذلك من كل من في البلدين القاهرة ومصر ومما قاله العلامة علي بن سعيد في كتاب المغرب أنه أبصر في هذه

الجزيرة ابوابها الخلو السلطان ليس له مثال وفيه من صفائح الذهب والرخام والابنوس والكافور والجوز وما يذهل
 الافكار ويستوقف الابصار وكان خارج السور أرض طويلة وفي بعض بناها فيه أصناف الوحوش التي يتفرج عليها
 السلطان وبعد هاهنا روج تقطع فيها مياه النيل فينظر بها أحسن منظر ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت
 دولة بني أيوب فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين أيوب التركاني أول ملوك الترك بمصر في سنة تسع وأربعين وسقاية
 أمر بهدمها وأنشأ منها مدرسة المعروفة بالمعزية في رحبة الحناء بمدينة مصر فطمع في القلعة من له جاء وأخذ جماعة
 منها عدة مقوف وشبابيك كثيرة وغير ذلك وبيع من أخشابها وورخامها أشياء جميلة وأهمل أمر الجسر فلما صارت
 مملكة مصر إلى السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري اهتم بعمارة الجسر وقلعة الروضة فأعيد كالأول
 ورسم للامير موسى بن معمور أن يتولى إعادة القلعة كما كانت فأصلح بعض ما تهدم منها ورتب بها الجنادرية وأعادها
 إلى ما كانت عليه من الخدمة وأمر بارتفاعها ففرقت على الأمراء وأعطى برج الزاوية للامير سيف الدين قلاوون الثاني
 والبرج الذي يليه للامير عز الدين ادعان وأعطى برج الزاوية الغربي للامير بدر الدين الشنسي وقرت بقية الابراج
 على سائر الأمراء وأمر بأن تكون بيوت جميع الأمراء واصطبلاتهم فيها وسلم المفاتيح لهم فلما تسلطن الملك المنصور
 قلاوون الثاني شرع في بناء المدارس والقبة والمدرسة المنصورية ونقل من قلعة الروضة المذكورة ما يحتاج اليه من
 عمدا الصوان وعمد الرخام التي كانت قبل عمارة القلعة في البرابي وأخذ منها رخاما كثيرا وأعتابا جليلة مما كان في
 البرابي وغير ذلك ثم أخذ منها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج اليه من عمدا الصوان في بناء الايوان
 المعروف بدار العدل من قلعة الجبل والجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر بمورد الخلفاء وأخذ غير ذلك حتى
 ذهبت كأن لم تكن قال المقرري إلى سنة عشرين وثمانمائة كانت توجد بعض الابراج وبعض الآثار ثم أزيلت
 وبنت الناس موضعها دورهم ومساكنهم والآن هي أعمر جهات مصر وبها قصور للأمراء وبساتين عامرة بالاشجار
 والازهار ومن يتأمل صورة الجزيرة وهي مرسومة على الورقة تراها في هيئة من كبطولة مقدمها نحو الجهة البحرية
 ومؤخرها نحو الجهة القبلية وطولها من الجنوب إلى الشمال من ابتداء مقياس النيل ثلاثة آلاف متر وعشرون مترا
 وعرضها في مقابلة فم الخليج من الشرق إلى الغرب خمسمائة متر وثمانون مترا وفي جهتها القبلية سراى حسن باشا
 المنبتلى وفي الجهة البحرية البستان الكبير الذي أعده المرحوم سرعسكر ابراهيم باشا للترفيه والناس يترددون على
 اختلاف طبعاتهم إلى البستان المذکور في أيام شم النسيم وهو من أعظم البساتين لاحتوائه على الاشجار المتنوعة
 الغريبة الجميلة اليه من البلاد البعيدة واحتوائه أيضا على أصناف الحيوانات والطيور وبه خلجان من البناء
 تجري فيها المياه وغارة معمولة من الودع وجبلية مصنوعة مغروسة بالاشجار والحشائش والازهار ويحيط بالبستان
 المذکور رصيف من الثلاث جهات وعلى الحد الشرقي للجزيرة توجد سرايات وبساتين للأمراء مثل مراية سليم باشا
 الجزائر وبستان المنصورة الذي هو للسادات الوفائية واسمه منقول من شجرة سبق تسمى المنصورة تسمى النساء
 وكثير من الرجال وينسبون لها كرامات في شفاء أمراض كثيرة وتزار أرض الست البارودية وبها جامع وضريح
 سيدى أبي زيد البسطامى ثم أرض حسن باشا بن بستان شكريك وبستان وقصر على باشا شريف وبستان
 وقصر ذى الفقار باشا ثم سراى وبستان الخديوى اسمعيل والطريق الموصل إلى جامع قايتباى السكان بوسط الجزيرة
 يفصل هذه السراى من سراى والده المرحوم عباس باشا وأرض الدك ادمون وفي غالب هذا الحد من حدود الجزيرة
 رصيف محكم البناء والحد الغربي للجزيرة في مقابلة بندر الحيرة يليه من الجهة القبلية سراى أمين باشا ثم يليها
 أرض حسين باشا بن علي باشا شريف ثم أرض تعلق الخديوى اسمعيل وبعدها أرض أحمد باشا المنكلى
 ومنزل وبستان تعلق ورثة خليل بك وإلى هذه الأرض أرض وقف وقفها القاضي عثمان والبلد المعروفة بالمنيل
 أغلب بيوتها مملوكة للذوات والأمراء ويخرج منها طريق يمر بوسط الجزيرة إلى البلد المذکور أرض تعلق ورثة
 المرحوم أحمد باشا المنكلى والطريق المذکور ينتهى إلى الفرع الغربي إلى مساكن الاهالى في أرض على باشا شريف
 وبحرى البلد المعروفة بالمنيل قصر وبستان قاسم باشا ويتوصل منه إلى الفرع الشرقى بطريق مظلل بالاشجار

(جوامع الروضة)

(جامع غني) قال السيوطي في كوكب الروضة قال ابن المتوج المسجد الجامع بروضة مصر يعرف بجامع غني وهو القديم ولم تزل الخطبة قائمة فيه الى أن عمر جامع المقياس فبطلت الخطبة منه وقال السيوطي أول ما أقيمت الجمعة بهذه الجزيرة في زمن الخليفة كرم بامر الله تعالى بعد أن صارت مدينة عامرة ولم تكن فيما تقدم كذلك فلذا لم تقم بها في الصدر الاول مع رغبة الناس اذ ذلك في الصلاة خلف الامير والخليفة فانه الذي كان يقيم الجمعة بنفسه وكان عبورهم من الروضة الى القسطة على الجسر سهل عليهم فكانوا يصلون خلف الامير والخليفة بجامع عمرو ولم تزل الخطبة مقطوعة منه الى الدولة الظاهرية فسكنت عمائر الناس حوله في الروضة وقل الناس في القلعة وصاروا يجدون مشقة في مشيهم من أوائل الروضة وعمره صاحب محبي الدين احمد ولد صاحب بئر الدين علي بن حنا داره على خوخة الفقيه نصر قباله هذا الجامع فحين له إقامة الجمعة في هذا الجامع لقر به منه فحدثت مع والده فشاور السلطان الملك الظاهر بيبرس فوقع منه بموقع الكثرة كوكبه بجر النيل واعتناؤه بعمارة الشواني ولعلها في البحر ونظر الى كثرة الخلائق بالروضة ورسم بإقامة الخطبة فيه مع بقاء الخطبة بجامع القلعة فأقيمت الخطبة به في سنة ستين وستمائة وقال السيوطي وقد صار هذا الجامع يسمى الآن جامع الاباريقي وفي زمننا هذا يعني سنة احدى وتسعين ومائتين وألف صار موضعه زاوية صغيرة بها ضريح الشيخ الاباريقي ظاهر يزاور وقد بنى هذه الزاوية الامير علي باشا شريف ابن المرحوم شريف باشا أحد أمراء الدولة المحمدية العلوية وباغنان الامير علي باشا المذكور لما بنى الارض التي بقرب الزاوية لاخذ التراب منها ليرفع به أرض بستانه وجد كثيرا من قطع الرخام ووجد حيزا من مبنية ومجاري وغير ذلك وهذا يعين ان جامع غني الذي اشتهر بالاباريقي فيما بعد كان في هذا الموضع بعينه والذي عمر منه هو الجزء الذي فيه ضريح الاباريقي المذكور وقال المقرري ان غني أحد خدام الخليفة الحاكم بامر الله خلع عليه الخليفة المذكور في تاسع ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة وقلده سيفا وأعطاه سجلا فاذا فيه أن لقب بقائد القواد وأمر أن يكتب بذلك ويكتب به وركب وبين يديه عشرة أفراس بسر وجهاو لجهما وفي ذي القعدة من السنة المذكورة أنفذ اليه الخاكم خمسة آلاف دينار وخمسة وعشرين فرسا بسر وجهاو لجهما وقلده الشرطين والحسبة بمصر والقاهرة والجزيرة والنظر في أمور الجميع وأموا لهم وأحوالهم وكتب له سجلا بذلك قرى بالجامع العتيق فنزل الى الجامع ومعه سائر العسكر والخلع عليه وحمل على فرسين وكان في سجله من اعانة النبيذ وغيره من المسكرات وتبع ذلك والتشديد فيه وفي المنع من عمل الفخار وبيعهم ومن اكل الملوخيا والسك الذي لا قشر له والمنع من الملاحى كاهوا تبا كيد منع النساء من حضور الجنائز والمنع من بيع العسل وان لا يتجاوز في بيعه أكثر من ثلاثة أرطال لمن لا يظن أن يتخذ منه مسكرا فاستقر ذلك الى غرة صفر سنة أربع وأربعمائة فصرف عن الشرطين والحسبة بمصر الصقلي فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر نهأ أمره بقطع يدى كاتبه أبي القاسم علي بن أحمد الجرجاني فقطعها جميعا وذلك انه كان يكتب عند السيدة الشريفة أخت الخاكم فأتته قل من خدمتها الى خدمة غني خوفا على نفسه من خدمتها فخطت لذلك فبعث اليها سيدها عطفها وايد كرفي رقعة شيئا أو قفت عليه فارتابت منه فظنت ان ذلك حيلة عليها وأنفذت الرقعة في طي رقعتها الى الخاكم فلما وقف عليها اشتد غضبه وأمره بقطع يديه جميعا وقيل بل كان غني هو الذي يوصل رقاع عقيد صاحب الخبر الى الخاكم في كل يوم فيأخذها من عقيل وهي محتومة بخاتمه ويدفعها لكاتبه أبي القاسم الجرجاني حتى يخلو له وجه الخاكم فيأخذها حينئذ من كاتبه ويوقفه عليها وكان الجرجاني يفتل الختم ويقرأ الرقاع فلما كان في يوم من الايام فذكر رقعة ووجد فيها طعنا على غني استأذنه وقد ذكر فيها بسوء فقطع ذلك الموضع وأصلحه وأعاد ختم الرقعة فبلغ ذلك عقيد صاحب الخبر فبعث الى الخاكم يستأذنه في الاجتماع به خلسة في أمر مهم فاذن له وحده بالخبر فامر حينئذ بقطع يدى الجرجاني فقطعها ثم بعد قطع يديه بخمسة عشر يوما قطعت يد غني الاخرى وكان قد أمر بقطع يده قبل ذلك بثلاث سنين وشهر فصار مقطوع اليدين معا ولما قطعت يده حملت في طبق الى الخاكم فبعث اليه بالطباء ووصله بالوف من الذهب وعدة من اسقاط ثياب

نجة الامير غني أحد خدام الخليفة الحاكم بامر الله

وعاده جميع أهل الدولة فلما كان ثالث عشر جمادى الاولى أمر بقطع لسانه فقطع وحمل الى الحياكم فسير اليه
الاطباء ومات به - بذلك (جامع المقياس) قال السيموطى فى كوكب الروضة قال ابن المتوج - هذا الجامع
عمره الملك الصالح نجم الدين أيوب بقلعة الروضة وكانت قبالة بابه كنيسة وكان بها بئر مالحة وقال المقرئى ان هذه
الكنيسة تعرف بابن لقلق بطريرك اليعاقبة وقال انه رأى البئر التى كانت قبالة باب المسجد الجامع وانهم اردت
بعد ذلك ولم يزل هذا الجامع يندبى الرداد ولهم ثواب عنهم فيه ثم لما كانت أيام السلطان الملك المؤيد شيخ المحودى
هدم هذا الجامع فى رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ووسعه بدور الى جنبه وشرع فى عمارته فمات قبل
فراغه منه وقد جدد به الملك الظاهر حتمق ووقف عليه وقفاً وأظن أن هذا الجامع كان موجوداً من زمن
الفاطميين من سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم لما جاء الملك الصالح جدد وأوسع فيه وعمد على ذلك الكتابة
التي كانت الى وقت الفرنساوية على بابه بالقلم القرماطى على لوح من الرخام مثبت فوق الباب وسند كرها بنصها
عند الكلام على هذا الجامع فى مدة دخول الفرنساوية وما بنى حسن باشا المنسترلى كتحداً منصرفى زمن المرحوم
عباس باشا سارايته بالروضة بجوار المقياس هدمه وبقي عوضه مسجد صغير ادفن فيه (جامع السلطان الملك
الاشرف أبى النصر قايتباى) قال السيموطى هذا الجامع ثالث جامع أنشئ بالروضة وكان يقال له فى القرن المائى
جامع الفخر قال المقرئى جامع الفخر بالروضة تقام فيه الجمعة بناء القاضى فخر الدين ناظر الجيش فى أيام الناصر محمد بن
قلاوون وهو الذى تنسب اليه قنطرة الفخر وذلك فى حدود سنة ثلاثين وسبع مائة ثم جدد له صاحب شمس الدين
المقسى فصار يقال له جامع المقسى ونسب اسم الفخر ثم عمره سلطان عصرنا وزماننا الملك الاشرف أبى النصر قايتباى
أدام الله أيامه وأقام على عمارته الجناب العالى البدرى سيدى حسن الطولونى أعزه الله تعالى فى زاد فيه ووسعه
وبالغ فى اتقانه وزخرفته بحيث قل ان يرى فى الجوامع مثله فى حسن جملة وكان ابتداء ذلك فى ربيع الاول سنة
ست وثمانين وثمانمائة وعمل فيه ناعورة على وضع غريب بحيث تدور بحمار ينقل قدميه وهو واقف من غير أن يمشى
ولا يدور وركب عليها طاحوناً يدور بدورانها وصار يسمى جامع السلطان ونسب به اسم المقسى كما نسب باسم المقسى
اسم الفخر ثم أمر السلطان نصره الله أن يزداد فى هذا الجامع زيادة أخرى فزيدت وذلك فى سنة احدى وتسعين
وأنشأ حول الجامع الغراس والعمائر الحسنة فعمرت تلك البقعة وأحييت الروضة بعدما كادت تدرس محاسنها
وفى زمننا هذا يعنى احدى وتسعين ومائتين وألف تقام بهذا الجامع شعائر وهو مشهور بجامع قايتباى ويجاوره
من الابنية منزل ورثة المرحوم رافت بيك من قبله ومن شرقيته منزل ورثة المرحوم شافعى بيك الطبيب ومن بحريه
طريق فاصل بينه وبين بستان ورثة المرحوم أحمد باشا المنكلى (جامع الرئيس) قال السيموطى فى كتابه كوكب الروضة
هذا الجامع رابع جامع أحدث بالروضة وكان أول انشائه زاوية أنشأها الشيخ محمد بن أصيل بن مهدي الهمداني من
ذرية الشيخ أبى يزيد البسطامى بعد أن أخذ مكانه توقيعه بالارض والبرج من السلطنة فى سنة ست وتسعين وستمائة
ثم جدد ذلك توقيعه من الملك المظفر بيبرس فى ذى الحجة سنة ثمان وسبع مائة وفى هذه السنة وقفها ونص التوقيع
الثانى فيما وقفت عليه ورسم بالامر الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى المظفر الركنى لازالت مواهبه
الشريفة تهني للاولياء شرباً وتبلغ الصالحين من عباد الله تعالى مقصداً وما ربا وتبجح لهم فى أيامه الزاهرة مسعى
ومطلباً ان يستمر الشيخ الصالح العابد الورع الزاهد الدامك السالك محمد البسطامى نفع الله ببركاته على ما يده
من الزاوية التى له ببرج الطراز بقلعة الروضة ويحمل فى ذلك على حكم التوقيع الشريف الذى بيده المستقر الحكم الى
آخر وقت الشاهد بالزاوية المستجدة المذكورة ببرج الطراز وكذلك الارض اللطيفة التى أنشأها المازرع فيها من
البقولات وغيرها من الاشجار برسم الفقراء وهى القطعة المجاورة لسور القلعة وان يكون ذلك من بعده لاولاده صدقة
مستمرة وموهبة مستمرة لا يعارض فيها ولا يتازع ولا ينقض حكمها ولا يعنى رسمها رغبة فيما عند الله تعالى من
الاجر والثواب وذخيرة لنا نجد ها يوم العرض والحساب واستجلاً بالادعية الصالحة لدولتنا القاهرة وعملا على
تحصيل الاجور والقربات فى أيامنا الزاهرة فليستقر الزاوية المذكورة والطين المذكور انجاء لسور قلعة الروضة

مطلب فى الكلام على وصف جامع قايتباى

بمد الشيخ محمد المذكور نفع الله بهما استقرار الایعارض فيه ولا ينازع ولا يتأول عليه فيه في اليوم ولا فيما بعده
والخط الشريف اعلاه حجة فيه ان شاء الله تعالى في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وسبع مائة بالاشارة
العالية الاميرية السنية نائب السلطنة الشريفة اعلاها الله تعالى (قلت) هذا الانها وقع وأرض الروضة في أيدي
المولوبعد استجارها من شيخ المدرسة التقوية وقبل الافراج عنها للمدرسة المذكورة فظن انها من أراضى بيت
المال لتطول المدة والجهل بالحال فانهم في سنة ست وتسعين وثمان مائة وستم كان صاحب الزاوية توزع في هذه القطعة من
تخصيلها وأفرج له عنها في سنة ثمان وتسعين وثمان مائة كما تقدم كان صاحب الزاوية توزع في هذه القطعة من
الارض فتوسل الى أخذ توقيع ثانیهم من المالك المظفر بيرس الجاشنكير فأنعم له بذلك على خلاف ما هو الشرع
ولم يقدر شيخ التقوية على دفعه اما القوة جاهه واما الكونه رأى ان في ذلك مشقة مع كونهما قطعة لطيفة لا تحمل
المنازعة ومع كونه ما حصل له الافراج عن بقية الارض الایسمی كبير خصوصاً وقد أخذ منه نصف الروضة بكامله
ولم يفرج عنه كما تقدم فرأى السكوت أروح له ثم لما كان في حدود سنة سبعين وسبع مائة جعلت هذه الزاوية جامعاً
وكان الجامع لذلك فتح الدين صدقة بن ناصر الدين بن زين الدين أبي بكر رئيس الخلافة وكان البسطامی أولاً لما بنى
الزاوية ووقفها جعل النظر فيها لنفسه أيام حياته ثم بعد ذلك أمر سيف الدين قطز ثم للحاكم الخفي بنفسه بتولية
من شاء من الاجناد الاختيار قال ولا يتطرق فيه الحاكم المذکور بنفسه أكثر من مدة شهر واحد فادونه انتهت لخصت
ذلك من كتاب وقته وتاريخه من سنة ربيع الاول سنة ثمان وسبع مائة وهو الآن أعني سنة احدى وتسعين ومائتين
وألف زاوية بالمقياس مشهورة بزاوية أبي زيد البسطامی وهي بحرى المندورة وقبل منزل المرحوم أمين باشا بنينها ما
مسافة تبلغ مائتين وخمسين متراً وله مولدان في السنة لواحدة أحدهما يدوم به الشيخ ابراهيم الحدي وهو في جمادى
الآخرة والثاني يقوم به الشيخ حسن المزین وهو بعد الاول بن من يسير (زاوية المشتى) قال البسطامی
وفي تاريخ المقرري في سنة أربع وسبعين وسبع مائة توفي الشيخ المالك بهاء الدين محمد الكازروني ليلة الاحد
خامس ذي الحجة بزاوية بته التي يقال لها المشتى بالروضة أخذ عن أحمد الحریری خادم ياقوت العرشي خادم أبي
العباس المرسي عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي وصحبه زماناً وفي انباء الغمر بانباء العمر الشيخ الاسلام والحفاظ
أبي الفضل بن حجر محمد بن عبد الله الكازروني الشيخ بهاء الدين قدم مصر وصحب الشيخ أحمد الحریری صاحب
الشيخ ياقوت العرشي تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي وانقطع بعده في المشتى من الروضة وكان الناس يترددون
اليه ويعتقدونه وكان الشيخ أكمل الدين شيخ الشيوخية كثيراً تعظيم له وانقطع اليه البدر البشتكي وكتب له أشياء
كثيرة من تصانيف الشيخ محي الدين بن عربي وكان يكثر الثناء عليه وكانت وفاته في ذي الحجة وأرخه ابن
دقاق ليلة الاحد خامس ذي القعدة وفي زمانها هذا يعني سنة احدى وتسعين ومائتين وألف زاوية المذكورة
مشهورة بزاوية الشيخ الكازروني وموضعها غربي سراية الخديوي اسمعيل وبنتها سعادة والدته باشا والد الخديوي
المذکور وأقام بها الشيخ على القش لان أحد المشاهير من رجال الطريقة القدسية ومعه سبعة درايش ورتبت
بها مولدا سنوياً وفي كل شهر ثمانية قرش ديوانية ورتبت لها من الشمع والبن والفحم والزيت ما يلزم لها يومياً
(جامع الدير بني) هذا الجامع بالروضة بجوار منزل أحمد باشا المنكلى يقال انه جامع قديم عمرته الآن سعادة
والدة الهواشم كرائم المرحوم ابراهيم باشا الهاشمي ابن المرحوم الحاج عباس باشا والى مصر سابقاً وبالجامع المذکور
ضريح الاستاذ الشيخ عبدالعزيز وله مولد سنوي يعمل في شهر ربيع الاول وبالروضة أيضاً الجامع القديم الذي
تجدد بناؤه في هذه الايام على طرف المرحومة والدته المرحوم الحاج عباس باشا المذکور وكان قبل ذلك تحت
نظر الحاج عثمان أغا الفرائش ووقف عليه أيام نظارته ببيتا ورعا وثلاثة دكاكين وهو الآن تحت نظارة الشيخ محمد
النيلي الخوجة العربي بالمدرسة الحربية الخديوية

(الغطاس بجيزة الروضة)

من مواسم النصارى عصر عمل الغطاس في اليوم الحادى عشر من طوبة قال المسعودى في مروج الذهب والياله

الغطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها لا ينال الناس فيها وهي ليلة أحد عشر من طوبه ولقد حضرت سنة ثلاثين
وثلاثمائة ليلة الغطاس بمصر والاخشيد محمد بن طفيح في داره المعروفه بالختار في الجزيرة الراكبة على النيل والنيل
مطبق بها وقد أمر فأسرج من جانب الجزيرة وجانب القسطنطينية فأسرج أهل مصر من المشاعل
والشمع وقد حضر النيل في تلك الليلة آلاف من الناس من المسلمين والنصارى منهم في الزوارق ومنهم في الدور
الدائمة من النيل ومنهم على الشطوط لا يتناكرون كل ما يمكنهم اظهاره من الماء كل والمشارب وآلات الذهب
والفضة والجواهر والملاهي والعزف والقصف وهي أحسن ليلة تكون بمصر وأشملها سرور ولا تغلق فيها الدروب
ويغطس أكثرهم في النيل ويرعون أن ذلك أمان من المرض ونشرة للداء وقال المسيحي في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة
كان غطاس النصارى فضربت الخيام والمضارب والاشترعة في عدة مواضع على شاطئ النيل ونصبت أسيرة للرئيس
فهذه بن ابراهيم النصراني كاتب الاستاذ برحوان وأوقدت له الشموع والمشاعل وحضرت المغنون والمهزون وجلس
مع أهله يشرب الى ان كان وقت الغطاس فغطس وانصرف وقال في سنة خمس عشرة وأربعمائة وفي ليلة الاربعاء
رابع ذي القعدة كان غطاس النصارى فجرى الرسم من الناس في شراء الفواكه والضأن وغيره ونزل أمير المؤمنين
الظاهر لا عز الدين الله ابن الحاكم لمصر حده العزيز بالله بمصر فنظر الغطاس ومعه الحرم ونودي أن لا يختلط المسلمون
مع النصارى عند نزولهم الى البحر في الليل وضرب بدر الدولة الخادم الاسود متولى الشرطتين خيمة عند الجسر
وجلس فيها وأمر الخليفة الظاهر لا عز الدين الله بأن توفد المشاعل والنار في الليل فكان وقود كثير وحضر الرهبان
والقسوس بالصلبان والنيران فقسسوا وهناك طويلا الى أن أغطسوا وقال ابن المأمون أنه كان من رسوم الدولة أن
يفرق على سائر أهل الدولة الأتراج والتاريخ والليثيون المراكبي وأطنان القصب والسمك والبوري برسوم مقرر لكل
واحد من أرباب السيوف والاقلام

(مقياس الروضة في زمن الاسلام)

والذي ينسب اليه مقياس الروضة هو سليمان بن عبد الملك وهو الثامن من بني امية وكان قد تولى الخلافة سنة ست
وتسعين من الهجرة وفي السنة الاولى من خلافته وقع المقياس الذي كان يحملون وكان العامل على خراج
مصر حينئذ اسامة بن زيد الملقب بالتنوخي فكتب الى الخليفة يعلمه بالحادثة فصدر له أمره بأنه لا يعيده وبني مقياسا
في الجزيرة الموجودة في وسط النيل بين القسطنطينية والجزيرة فامتثل لأمره وأخذ في وضع الاساس في السنة التي وقع
فيها مقياس حلوان وحصل الجهد في بنائه فتم في سنة سبعة وتسعين هجرية واتفر مؤرخو العرب على أن عود
المقياس الموجود الآن هو نفس العمود الذي وضعه أسامة والذي يؤيد ذلك الكتابة الكوفية الموجودة عليه الى
وقتئذ وهذا مع ذلك قد حصل وقوع العمود المذكور مرارا ومرارا رجوعه في أوقات مختلفة وفي زمن الخليفة
المأمون حصل للمقياس خلل وذلك من تهاون العمال وتلاشي الاحوال بالديار المصرية فأمر الخليفة المأمون برده
الى أصله سنة تسع وتسعين ومائة من الهجرة وبعض مؤرخي العرب ينسبون اليه مقياس الروضة والاصح هو
ما قدمناه من نسبته الى الخليفة سليمان بن عبد الملك ثم بعد ذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من الهجرة في خلافة
المعتمد على الله جعفر العباسي حصلت عمارة المقياس أيضا وعرف بين الناس بالمقياس الجديد وفي سنة سبع
وأربعين ومائتين حصلت عمارة أيضا في خلافة المتوكل فكان ماضى من وقت انشائه أول مرة الى هذا الوقت
مائة وخمسين سنة ففي هذه المدة حصلت عمارة جملة مرات كما تقدم ويدل ذلك على انه كان لا يبدل فيها ما يلزم من
الهمة والدقة وأظن أن ذلك كان هو الداعي لضبطه في مكانه حتى لا يقع بوضع العتب الخشب المثبت من طرفيه في
الحائط الشرقي والغربي من بئر المقياس والعمارة المذكورة محقة من الكتابة التي كانت موجودة في وقت الفرساوية
على العتب المذكور ففي المقياس على هذا الحال زمانا ميديا الى سنة خمس وثمانين وأربعمائة من الهجرة وفي خلافة
المستنصر صارت عمارة وبناء مسجد بجواره والكتابة التي كانت موجودة الى وقت دخول الفرساوية وبقيت
بعد ذلك مدة كانت توجد في ثلاثة مواضع أحدها داخل المقياس وثانيها فوق باب المسجد وثالثها على الحائط

الغربي من المسجد المذكور ومن نظر للكتابة المذكورة علم أنه في ذلك التاريخ كانت الكتابة الكوفية مستعملة فيما يكتب على المباني مثل المساجد والأسلحة وما أشبهها ولكن كانت انتقلت عن حسن الأول ثم من ابتداء من الخليفة المستنصر ظهرت الكتابة القرماطية وكانت في غاية من الظرف والاتقان ويدل ذلك على أنه اعتنى في زمنه بأمر التربية وأهل العلم بخلاف السابقين عليه لأنهم بسبب أعمالهم وعدم اعتنائهم كانت الأمور متلاشية خصوصاً في زمن الخليفة المتوكل لكثرة تسوته وتجبره والذي ساعد على التقدم في زمن المستنصر هو كثرة الأطمئنان والسلم اللذين كانت عارقة فيهما الديار المصرية مدة خلافته الطويلة فإنه جلس على تخت وعمره سبع سنين وبقي متولى الخلافة ستين سنة ومن هذا التاريخ إلى سنة أربع وعشرين وتسعمائة من الهجرة يظهر أنه لم يتغير في المقياس عمارات إلى زمن الأيوبية

(مقياس النيل في زمن الأيوبية)

هذه المدة تشتمل على تاريخ المقياس من ابتداء تولية الأيوبيين إلى زمن تولية معز الدين أيمنك أول الجرا كسة البحرية وهي عبارة عن إحدى وعشرين سنة لم يظهر فيها عمارات في المقياس بل في زمن الملك الناصر محمد سنة أربع وتسعين وسقائه من الهجرة بناء على ما ذكره ابن أبياس حصل وفاء النيل في اليوم السادس من أيام النسي وبلغ النيل ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر أصبعاً وسعر الغلة حتى وصل سعر الأربع ثمانية مشاقيل ونصفاً ذهباً ثم بعد عزل الملك الناصر تولى بعده سنة أربع وتسعين وسقائه الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري فأقام في الحكم سنتين وتنازل عنه ثم في سنة ست وتسعين وسقائه من الهجرة وصل ارتفاع النيل في شهر ثلث خمسة عشر ذراعاً وثمانية عشر أصبعاً ووزن بعد ذلك فصل حط في جميع بلاد الديار المصرية ووصل ثمن الأربع من القمح سبعين درهماً ومائة درهم وثن الأربع من الشعير عشرين درهماً ومائة درهم وأكلت الناس الجبال والخيول والبغال والخيول والقطط والكلاب وامتد أمر القحط إلى بلاد الشام وفي سنة ست عشرة وسبعمائة حصل الوفاء في اليوم السادس من مسرى ووصل النيل إلى أربعة وعشرين ذراعاً على قول المقرري في الخطط وقول السيوطي في كتابه كوكب الروضة وأمر الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بعدم المناداة لأنه كان يخاف الفرق وافترق أن النيل بقي على هذا الارتفاع إلى خمس وعشرين من شهر ثلث فحصل رعب وعلت المياه على جسر القيوم وعسر المرور وغرقت جزيرة القيل الكائنة في مقابلة القاهرة وكانت قد تكونت في زمن الفاطميين من الرمال التي تراكت حول مركب غرقت كانت تسمى بالقيل ثم عم الماء طريق شبري والمنية وامتد إلى حدود الحسينية وحصل من ذلك ردم الأبار ودخل الماء داخل جامع الحسكهم من ميسانة وتلف من هذا الغرق بيوت كثيرة من جزيرة الروضة التي غرقت عن آخرها وانقطع المرور إلى بولاق بسبب أن الماء قطع الطريق في مواضع متعددة وهدمت منازل كثيرة وقد بقي هذا الأمر إلى آخر شهر ربابه وكان هذا المرملة في الإسلام ونجرت الناس إلى الصحراء وتضرعت إلى الله بالدعاء فأغيث ونقص الماء وانمكن أعقب هذا الغرق الطاعون فحرق بلاد مصر وفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بلغ النيل اثنين وعشرين ذراعاً وبعض أصابع وبقي على هذا الارتفاع إلى آخر شهر رهاوور وخافت الناس ولكن حصل تنازل مائه وحصل الزرع ثم في سنة خمس وسبعين وسبعمائة تأخر النيل إلى النور ووقف على أصبعين قبل حد الوفاء ثم نزل مع السرعة فأمر السلطان بالصلاة في جامع عمرو فاجتمع عالم كثير من العلماء والصالحين ومع ذلك حصل نزول الماء في هذا اليوم خمسة أصابع وضجرت الأهالي فأغيثوا من قبل الله بمطر شديد عم الأرض وأمكن الناس زرع بعض الحب وبعد السابيع من شهر ثلث علا النيل اثني عشر أصبعاً في يوم واحد وبعد ذلك بيومين علا ثمانية أصابع ففرح الناس بذلك ولكن لم يستمر ونقص وحصل من ذلك حط وأعقبه وباء وقطع الخليج في تسع من شهر ثلث ومع ذلك كان الباقي على حد الوفاء خمسة أصابع وفي اليوم المذكور انحط النيل واغتم لذلك الخلق

(مقياس النيل في زمن الملوك الجرا كسة)

هذه المدة تشتمل على تاريخ المقياس مدة مائة وأربعين سنة من ابتداء استيلاء الجرا كسة على الديار المصرية سنة

أربع وثمانين وسمائة هجرة إلى وقت دخول السلطان سليم الأول سنة أربع وعشرين وتسعمائة هجرة وفي هذه المدة لم تحصل عمارة في المقياس كما في المدة السابقة وفي زمن الملك الناصر فرج سنة إحدى عشرة وثمانمائة من الهجرة حصل الوفاء وتوجه الملك بنفسه ووقع الخليج وفي سنة اثنتى عشرة وثمانمائة بلغ النيل اثنين وعشرين ذراعاً وصل إلى نصف شهر هاتور وغرقت أراض وبساتين في جزيرة الفيل وقطعت الطرق والبحسور وصل الماء إلى دور الحسينية وفي سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة تأخر النيل عن الوفاء وغلت الأسعار وأمر السلطان بصيام ثلاثة أيام ولم يرتفع النيل فتوجه السلطان والخليفة والقضاة والعلماء والصالحون والأهالي إلى الصحراء لاجل أن يستسقوا وكان السلطان لأبساجبة من صوف وعليه مئزر من الصوف ملفوف على عمامة مدبرة وطرف من أطراف المئزر ملقى على ظهره فلما دخلوا الصحراء خطب فاضى القضاة جلال الدين البلقيني خطبة الاستسقاء وكان السلطان ساجداً على الرمل وملتقى العبرات من عينيه ويدعو الله أن يغيثهم الماء وبعد رجوعهم إلى مصر في ثاني يوم زاد النيل اثني عشر قيراطاً ثم استمر يزيد إلى أن حصل الوفاء وقطع الخليج ومع هذا فلم يرتفع النيل ارتفاعاً كافياً فتعطل نصف الاراضي عن الزراعة وحصل قحط وغلاء وفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة زاد النيل في أول يوم المناداة اثنين وثلاثين اصبعاً فحصل من ذلك فرح عام وفي ليلة توجه السلطان وركب من كبه وصلى صلاة التسابيح على ظهر النيل وفي صبيحتها حصلت الزيادة المذكورة فحصل للسلطان من ذلك غاية الفرح وكان ارتفاع الماء القديم عشرة أذرع وحصل الوفاء في أول مسرى وبلغ ارتفاع النيل ثمانية عشر ذراعاً في هذه السنة وفي سنة أربع وخمسين وثمانمائة انحط ماء النيل حتى صار مبلغ الخمار بق ستة أذرع وبعض أصابع ثم أخذ في الصعود ووقف قبل أن يصل إلى حد الوفاء على أربعة أصابع فهاجت الناس وخافت ومضى شهر مسرى ودخل شهر رتوت ولم يصل إلى زيادة فأخذت الغلال التي كانت بالساحل وجعلت في المخازن وشكت الناس الغلاء ونقص النيل ثلاثة أصابع فزاد كرب لناس وشكواهم فصعدت الاوامر بصلاة الاستسقاء وذهب الخليفة والقاضي والعلماء والصالحون ولم يتوجه السلطان الظاهر حقه في كفا فعل السلطان المؤيد شيخ من قبله ونصب المنبر في الصحراء وصعد عليه شيخ قضاة الشافعية وفي أثناء خطبته رغب نزع جبته فسد قطت على الأرض فلم يتفأل الناس من ذلك وحصل بعد رجوعهم القاهرة أن ابن الرداد حضر وأخبر أن النيل قد زاد اصبعاً واحداً فاطمأنت الناس ولكن حصل أنه أخذ في النقص كل يوم حتى أنه في آخر شهر رتوت كان ناقصاً عن الوفاء سبعة أصابع ولما قطع الخليج لم يدخله الماء الا قليلاً ثم انحسر عنه فلحق الناس من ذلك ما لا مزيد عليه من الكرب والحزن وشرقت الاراضي وبدأ تظهور الغلاء والقحط وأعقب ذلك موت الرجال وبلغ عن الارب القمح سبعة دنانير وفي سنة ست وستين وثمانمائة هجرة تأخرت زيادة النيل إلى أوائل شهر أبيب واستقر ذلك أربعة عشر يوماً وتغير طعم الماء ولونه حتى لم يقدر أحد على الشرب منه وخاف جميع الناس وغلا سعر الحبة ونذر وجود الخبز في الاسواق وظهرت علامات القحط ولما لم يعمل النيل رغب السلطان الظاهر خوفاً من هدم المقياس حتى لا يكون لاهالي معرفة بأحوال النيل في الزيادة والنقص فحوله الشيخ أمين الدين الاقصراني عن ذلك فأمر السلطان الفقهاء والمشايخ والقضاة بأن يتوجهوا إلى المقياس ويصلوا صلاة الاستسقاء فتوجهوا وأقاموا الصلاة هناك ليلة أيام زاد النيل في الرابع عشر اصبعين ووصل خبر ذلك إلى السلطان مع ابن أبي الرداد فكساه سموراً ثم إن النيل أخذ في الزيادة إلى أن حصل الوفاء في آخر شهر مسرى وفي سنة سبعين وثمانمائة هجرة تأخرت الزيادة ستة أيام إلى الحادي عشر من شهر مسرى فتوجه الأمير تيمر أن رئيس الخفراء والخدم إلى جزيرة المقياس في الجمعة القابلة وحرق الخيام وطرد الناس المجتمعة هناك فحصل للناس في ذلك اليوم كرب وفزع وفي سبع وعشرين من الخجة زاد النيل وحصل الوفاء وقطع الخليج في يوم عشرين من مسرى وفي سنة إحدى وسبعين وثمانمائة تأخر النيل في مبدأ أمره بخاف الناس وغلت الأسعار وهجم كثير من الناس على باعي الغلال وأسأهم فصعدت وأمر السلطان الظاهر خوفاً من هدم المقياس والمشايخ بأن يتوجهوا للصلاة عند المقياس فسارعوا إلى ذلك فأفاض الله النيل ووفي في السادس عشر من مسرى الموافق لأول الحرم من سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فتوجه السلطان

ودهن عمود المقياس بالطيب ورجع وحضر قطع الخليج وكان ذلك آخر مدة حضر فيها قطع الخليج لانه توفي بعد ذلك
بقليل وفي سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة هجرية كان الوفاة في آخر يوم من شهر أبيب وقطع الخليج في أول يوم من مسرى
ووصل النيل الى عشرين ذراعاً وأحد عشر اصبعاً في آخر بابة وقطعت الطرق من جريان المياه وغرقت أراض
كثيرة في جهة المنية وشبرى وجزيرة الروضة وغرق طريق بولاق الى القاهرة وكذا أرض جزيرة الفيل وكوم الریش
وردم أغلب الآبار من الطين الجلوب مع الماء وفي سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة هجرية وفي النيل في اليوم الرابع من
مسرى وقطع الخليج على يد أربك ومن حوادث هذه السنة أن جسر أبي المنجى كسر في ليلة الوفاة من أوله الى آخره
فصل ضرر عظيم لجميع البلاد الواقعة تحت الجسر المذکور وغرقت مخازن غلال تلك النواحي وقال في كتاب بدائع
الزهور أن السلطان عدى الى جهة الروضة وأمر بتجديد الجامع الذي هناك تجاه المنشية وتجهيد بعض أماكن
المقياس وانتهى ذلك في سنة ست وثمانين وثمانمائة وصار يعرف بجامع السلطان وكان أصل من أنشأه الفخر ناظر
الجيش ثم جددّه صاحب شمس الدين محمد بن المقسى وفي سنة اثنتين وتسعمائة كانت الحرب واقعة بين ابن السلطان
وبين الأمير ابردى وكانت الناس في قلق وزاد قلقهم بسبب أن النيل بعد أن كان قريبا من الوفاة استمر لا يزيد الا قليلا
الى يوم سبعة وعشرين من شهر مسرى فوصل الى حد الوفاة فقطع الخليج في اليوم الثامن والعشرين منه المقابل لليوم
الثاني عشر من شهر الحجة وكان الأمير ابردى هو الحاكم في القاهرة فأمر الوالى بأن يجرى قطع الخليج بحضوره
فلما وصل الى الموضع المعد لذلك وجد أن الشيخ عبد القادر الشطوطى المشهور وعند العامة الآن بالطشطونى
قد أمر بقطعه ودخل الماء في جزء عظيم منه فاكفى بذلك ولم يعمل في تلك السنة مهرجان كالعادة بسبب ما كان واقعا
من الحروب والفتن بين الفريقين لانه منع الالتفات الى النيل الذى لم يبق الا مدة يسيرة ثم هبط ولم يزرع من الاراضى
الا القليل وغلا سعر الحبوب في تلك السنة وفي سنة ثلاث وتسعمائة هجرية كان النوروز في أول يوم من شهر المحرم
ووفي النيل في اليوم الرابع من شهر المحرم من سنة أربع وتسعمائة هجرية وصار اعلانه في تسعة عشر من مسرى
ورغب السلطان الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباى المحمودى أن يتوجه بنفسه لقطع الخليج فنهض معه اليه
خوفاً عليه من أن يقتل فاعتم السلطان لذلك ونزل من القلعة بعد صلاة العشاء مع جملة من أصحابه ورجاله وامامهم
المشاعيل وتوجه وقطع الخليج ليلا وبعد ذلك رجع الى القلعة وفي الصباح وجدت أهل القاهرة الماء قد عملا الخيلان
ولم يعلم قبل ذلك قطع الخليج ليلا الا في هذه المدة فاغتم الاهالى لان قطع الخليج من المواسم والاعباد الكبيرة
عندهم وأوجب ذلك تشاؤم الخلق وبعد ذلك بقليل قتل الملك الناصر

(مقياس النيل في مدة آل عثمان)

اعلم ان حوادث هذه المدة تشتمل على ما يقرب من ثلثمائة سنة كان ابتداءها سنة إلاء السلطان سليم على أرض
مصر وانتهى أؤها دخول الفرنساوية هذه الديار ونحن لم نذكر هنا الا ما حصل من العمارات في المقياس وحوادث
النيل في مدة بعض من تولوا مصر من العمال بالنيابة عن سلاطين آل عثمان وفي مدة البسكوات من دون أن تتعرض
لغير ذلك اذ الحوادث التاريخية المتعلقة بكل من هؤلاء العمال توجد في تواريخهم فليراجعها من يريد الوقوف عليها
وفي زمن السلطان سليم بعد تخليفة البلاد من المماليك صار الاهتمام بالادارة الداخلية بالديار المصرية وسائر البلاد
الآخر التي دخلت تحت حكمهم ونسب بعضهم الى السلطان سليم بعض عمارات لمقياس الروضة ولكن لم يعين وقت
حصولها ومن كورانه حصل مثل ذلك في زمن ابنه السلطان سليمان الاول الذى أعقبه على التخت سنة ست وعشرين
وتسعمائة وبعد موته في سنة أربعة وسبعين وتسعمائة هجرية جلس على التخت ابنه السلطان سليم الثانى وصار
الاعتناء بأمر المقياس أيضاً همهم بعد ذلك ويعلم بما ذكره ابن أبى السرور أن النيل في زمن السلطان عثمان بن
أحمد سنة تسعة وعشرين ومائة وألف هجرية زاد زيادته خرقه للعامة فخاف المصريون الغرق وحصل غلاء في أسعار
الحب والقوت وأعقب ذلك طاعون وفي سلطنة السلطان مراد خان بن أحمد الذى خلف السلطان مصطفى على
التخت في سنة أربعة وثلاثين ومائة وألف هجرية وصل ارتفاع النيل الى أربعة وعشرين ذراعاً فخاف الناس وأكثرت

يصلب ونزل بسرع وزرعت الاراضي ونجح المحصول وفي سلطنة السلطان ابراهيم بن احمد أخى السلطان مراد خان وخليفته وهو الثامن عشر من سلاطين آل عثمان زاد النيل في سنة خمسين ومائة وألف هجرية زيادة ضعيفة وفي أول شهر ربيع كان لم يصل ارتفاع النيل الى ستة عشر ذراعا ومع ذلك صار قطع الخليج ونزل النيل من وقتها فحصل في جميع الديار المصرية غلاشديد وفي سلطنة السلطان مصطفى الثالث ابن السلطان أحمد خليفة السلطان عثمان الثالث ابن السلطان مصطفى في سنة سبعين ومائة وألف هجرية كان الحاكم بوظيفة القائم مقام على الديار المصرية من قبل الدولة العلية حجة باشا وكان قد اعترى العتب الخشب الموضوع فوق عمود المقياس خلل من تقادم مرور الزمن عليه فامر بوضع عتب بدله وكتب عليه بالثلث ما كان مكتوباً عليه من الآثار في الزمن القديم بالكتابة الكوفية من وقت المتوكل ويظهر من أقوال المؤرخين أن في مدة البيسكووات خصوصاً في مدة على يلى الكبير سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف لم يحصل تماون في أمر المقياس بل اعتنوا بأمره وأجرؤا فيه بجهل عمارة ولكن لم تعف علمها

(مقياس النيل في زمن الفرنساوية)

كان قطع الخليج في اليوم السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف هجرية وعن له مهرجان حافل حضره الأمير بنو برد ورؤساء عيوشه والكيايا والباشا وأعضاء الديوان الكبير بالقاهرة ومنلاً أفندى وأعاة اليكشارية وجرت الرسوم المربوطة من كساوى وبدة وغيره وأفرح الناس لان هذه السنة كانت سنة محسنة مباركة ووفى النيل وفاء حسناً وزرعت الاراضي جميعها وفي سنة أربع عشرة ومائتين وألف هجرية توجه المهندسون الى المقياس وحفروا قاعه وأزالوا ما به من الطين حتى ظهر أول قسم من أقسام العمود وكان ذلك بحضور الشيخ مصطفى قاضى المقياس وسبقا باشا ثم أضافوا فوق تاج العمود قطعة من الرخام الأبيض ارتداعها ذراع واحد واصبعان وكتبوا فوقها كتابة بالفرنساوية والعربية فتم بذلك عدد الأذرع ثمانية عشر ذراعاً وفوق الذراع الأخير ستة أصابع والكتابة الفرنسية على الوجه الغربى للقطعة الرخام ومعناها السنة التاسعة للمشيخة الفرنسية والكتابة العربية على الوجه الشرقى من القطعة المذكورة سنة خمس عشرة ومائتين وألف من الهجرة ووجدوا كتابة غير تلك على لوح من الرخام فوق الباب بالفرنساوية ومعها ترجمتها وهى بسم الله الرحمن الرحيم وبجهد البسهل محمد أفندى العربى بنى مصر حالاً وبعد هاو الصلاة والسلام على رسول الله الكريم انه بتاريخ ثمان سنة تسعة للمشيخة الفرنسية سنة خمسة عشرة ومائتين وألف للهجرة وثلاثين شهر رامن بعد افتتاح مصر من بنو برد أمير الجيوش رسم منوسر عسكر العام المقياس فكان قياس النيل في وقت الشحائع على ثلاثة أذرع وعشرة أصابع في اليوم العاشر من بعد المنقلب الصيفى من السنة الثامنة للجمهورية وابتدأ بالزيادة بمصر في اليوم السادس عشر من بعد هذا المنقلب بعينه وعلى ذراعين وثلاثة أصابع زيادة على بدن العمود بعد سبعة أيام ومائة يوم من هذا الانقلاب وبدأ بالنقصان في اليوم الرابع عشر بعد المائة منه أيضاً فالرى عم الاراضى فهذا القياس الخارج عن المعتاد باربعة عشر ذراعاً وسبعة عشر اصبعاً الامل به لسنه خير وافر جذا هذه الجلة الأخيرة مضمونها ان مجموع الزيادة لى زادها النيل في هذه السنة كانت أربعة عشر ذراعاً وسبعة عشر اصبعاً كفى الاصل لفرنساوى واعلم ان بدن العمود طوله ستة عشر ذراعاً والذراع أربعة وخمسون سنتيمتراً وهو مقسم بعلامات مرسومة عليه وهى أربعة وعشرون اصبعاً وحيث ان العتب الخشب الذى كان قد وضعه حجة باشا اعتراه التلف صار استعواضه بعتب من قطعة واحدة قوية وكانت عمارة البئر والذهليز مجاورين للجحوض ووضعت تحاشيب بين أعمدة الذهليز وعمل أودتار لزوم إقامة الشيخ خادم المقياس ووضع فوق البوابة لوح من الرخام كتب عليه باللغة الفرنسية والعربية كتاب المارة وصار الاجتهاد في رعاية الكتابات الكوفية وغيرها والاعتناء بمحفظها وفي سنة أربع عشرة ومائتين وألف صار قطع الخليج على ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع وعمل المهرجان على العادة وفي السنة الثانية يعنى سنة خمس عشرة ومائتين وألف تمت العمارة التى كانت جارية بالمقياس وتقدم من الباشا مهندس لو بير (يعنى الاب) الى الديوان الكبير نسخة الاعمال المذكورة

لاجل أن تحفظ بالدفتر خاتمة قهر رله ولسر عسكر من الديوان خطابا بالسكر (صورة الخطاب الاول) من محفل الديوان العالي بمصر المحروسة خطابا الى حضرة سر عسكر الكبير عبد الله منو أمير الجيوش القرنساوية حفظها الله تعالى أما بعد الدعاء لكم بخير نخبركم بأنه وقع من سعادتكم هبة كبيرة هي شأن المولى السابقين والسيلاطين المتقدمين من العباسيين وهي مقياس النيل السعيد الذي هو سبب لمعارة الاقليم المصري وفيه حياة الادميين والمواشي والطيور والوحوش من مبداء بحر النيل الشلال الاعلى الى منتهى ما بين البحرين في الثغر من رشيد ودمياط وحصل السرور الكامل للناس وصاروا يدعون لكم بالثأيد والنصر ويطلبون بقاءكم وهذه نعمة آحيتوها بعد اندراسها من مدة المأمون من العباسيين فصارت ذلك من ما أثركم تدكرون به الى آخر الدهور دامت فضلكم على رعاياكم وحفظ عليكم هذا التدبير العظيم وزادكم شفقة ورحمة عليهم وشكركم على ذلك الخاس والعام والسلام ختام حرر في سبع من شعبان الموافق لرباع ينفوس سنة تسع المصادف على كونه منقولاً عن النسخة الاصلية وكونه صحيحاً

الفقيه عبد الله الشرفاوى الشيخ محمد المهدي رفايل باشا ترجان
رئيس الديوان بمصر حالا كاتب سر الديوان حالا الديوان بمصر

(الخطاب الثاني) من محفل الديوان العالي بمصر المحروسة خطابا الى حضرة الستوبان يعني ابن البلد الخواجه لوبير رئيس المهندسين وفقه الله تعالى الى الخير آمين أما بعد الدعاء لكم بخير انه بلغ الناس حسن صنيعكم وصواب تدبيركم واتقان هندستكم في تشييد وتعمير مقياس النيل السعيد انذى يعم نفعه ويشمل خيره القريب والبعيد فان اقليم مصر أحل الاقاليم وأبجج الاراضي أبعين وخيره وزرع ديم سائر الاقطار وينتفع به الادميون والمواشي والطيور والوحوش في القنار ومبغى خيره وأسباب نعمته هذا النيل المبارك الذي هو أفضل البحار والانهار هندستهم وأتقنتهم محل رجاله وأساس قيامه وبنائه فكانت هذه هبة منكم وعروة نتيجة من نتائج أفكاركم الفريدة فرحت بها الناس أجمعون وشكروا احسان حضرة سر العسكر الكبير وعلموا كمال عقلكم بسبب ما أتقنتموه وأحكمتموه في هذا المحل الشامل نفعه والمشهور في سائر الاقطار شكر الله معروفكم والسلام ختام مسجل بالديوان في سبع من شعبان سنة خمس عشرة ومائتين وألف

الفقيه محمد المهدي الفقيه عبد الله الشرفاوى
كاتب سر الديوان رئيس الديوان

(المقياس في زمن العائلة الخديوية العالوية)

بعد ان تهتت قواعد الحكومة بزوال ما كان من الفتن الشائرة في مبداء جلوس العزيز محمد علي باشا حصلت العناية منه بتدبير أمر الثروة في هذه الاقطار والنظر فيما يوجب ازدياد خصوبة أرضها وحيث كان النيل هو رأس الثروة والبركة صار الاحتفال بشأنه وشأن توزيع مياهه على القرى والنواحي على وجهه يتبع ما كان يحصل من غرق وشرق بسبب ما كان يحصل من الاهمال بحفظ الحسور وتهيئ الترع ونشقت ترع كبيرة في جميع جهات القطر وبنى عليها كثير من التناطير والهويسات ومن ذلك أمكن ضبط مياه النيل وتوزيعها على الوجه الاتم وانقطعت بذلك أسباب المضرات التي كانت تتعاقب على أرض القطر وأهلها فكان ينشأ عنها تعاقب القحط والوباء وحيث ان انتظام هذا التوزيع لا يكون الا بضبط أحوال النيل في الزيادة والنقص وكان المقياس هو الآلة المعدة لذلك أخذت الحكومة في الاحتمال بشأنه والاعتناء بأمره وتعين الشيخ مصطفى المنادي شيخاً على المقياس وترتب له مرتب من فيض الاحسانات الدورية ولما مات تعين بدله ولده الشيخ علي المنادي الذي كان منتمياً بديوان الاوقاف وأعقبه ابن عمه الشيخ حسن المنادي وبعده الشيخ ابراهيم المنادي من أقاربه وتوفي الشيخ ابراهيم المنادي المذكور سنة احدى وتسعين ورجع المقياس الى الشيخ الصواف لانه من ذرية ابن ابي الرادود مشهورة ببيتهم بيت المقياس وفي كل سنة تعين المهندسون للكشف على المقياس واجراء ما يلزم له من التطهير والتعمير وأحوال النيل من حيث الزيادة والنقص تضبط في دفاتر مختصة بها تحفوظة بديوان المحافظة بمصر وحيث ان أصل زيادة النيل المبارك منشؤها ما يأتي من جهة أرض الحبش داخل الافريقية من المياه وبطل أن تصل الاقطار المصرية من شلال اسوان تبقى زمناً تقطع

فيه المسافة الكائنة بين منبهه وأرض مصر تنقظت الحكومة الحديدية لذلك لاجل أن تكون على بصيرة مما يلزم عمله بالنسبة للاقطار المصرية في حال الزيادة البالغة وعكسها لحفظ المزروعات ووقاية البلاد والاهالي وامتد بعناية الحديدوي السجيل باشاعزير مصر خطوط تلغرافية في جميع مديريات الاقطار السودانية متصلة بخطوط مصر وعمل مقياس بالخرطوم وتجدد مقياس اسوان القديم وبهذه الوسائل الخيرية سهّل على الحكومة بل وعلى كل رجال القطر معرفة حال النيل قبل أن يدخل الديار المصرية بما يصل من الاخبار التلغرافية في كل يوم وتمكنت الحكومة بهذه الاعمال وبما تجدد من الترعى والجلبان والمباني من انتظام أحوال الري ومن ثم انصلح حال الزراعة ونمت البركة في جميع ارجاء القطر وحفظت أهله من غائلات القحط والغلاء اللذين كانا ملازمين لسكان هذا القطر في المدد الماضية وتسبب عنهم ما خلوه من أهله مرارا وتعطل أغلب أراضيها الزراعية وكسبت بالرمل اوسطا عليها ماء البحر المالح وصارت قحله بعد ان كان يضرب بنحبها الامثال وسند كر ان شاء الله تعالى بعد مقياس الروضة كلاً من المقاييس الثلاثة المستعملة الآن وهي مقياس مدينة الخرطوم ثم مقياس مدينة اسوان ثم مقياس القناطر الخيرية ولتقام الفائدة تكلم على مقياس اتقو وان كان غير مستعمل

(حالة المقياس والمباني المحققة به)

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف كان من يريد التفرج على المقياس يخرج من القاهرة ومتى وصل الى بيت ابراهيم بك الذي هو الآن قصر العيني يجد قنطرة من المراكب موضوعة على فرع النيل الى الواقع بين الجزيرة ومصر العتيقة فيمر عليها الى الجزيرة ويمشي في الجزيرة في وسط حدائق بعضها محاط بسور وبعضها مجرد عنه في طريق عليه أشجار جيز الى أن يصل الى قرية في الجانب القبلي من الجزيرة وهناك على عيين السالك بين الطريق والشاطئ الغربي للجزيرة يكون البستان الموجود فيه المقياس ويعرف بنيط البستان وفيه كثير من أشجار الجيز والبرتقان وشجر الترحناء والتخيل ثم يدخل الانسان حوشا كبيرا فيه المقياس والمباني الاخر وطول الحوش المذكور ستة وخمسون مترا ونصف متر وعرضه أربعة وثلاثون مترا وفي آخره على اليسار حوش صغير مستطيل مختص بالمقياس وبما بقي من سرائر نجم الدين التي ذكرها بعد وعرض الحوش الصغير المذكور ثلاثة عشر مترا ونصف متر وطوله تسعة عشر مترا وفيه بعض أشجار وهو منفصل عن الحوش الاول بمحائط قليل الارتفاع بناؤه حادث وارتفاعه قريب من مترين وسهكه أربعة وستون سنتيمترا وباب الدخول لهذا الحوش عريض بقدر مترين وستين سنتيمترا وهو متباعد عن حائط الحوش الكبير الداخلة التي هي حائط الجامع القديم الذي بناه الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بقدر احد عشر مترا وأرض هذا الحوش منقطة عن أرض الحوش الكبير بقدر اثنين وثمانين سنتيمترا وينزل اليه بخمس درج من الحجر ارتفاع الواحدة سبعة عشر سنتيمترا

(وصف المقياس)

متى كان الانسان في الحوش الصغير المار ذكره توجه الى جهة اليمين ويصعد من سلم درجته أربع كل درجة ثمانية عشر سنتيمترا فيكون أمام الباب الخارج للمقياس وفوقه مكتوب في سطرين هكذا (دخول هذا المكان شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وشكل المكان الموجود به حوض المقياس مستطيل عرضه ستة عشر مترا وتسعون سنتيمترا من الشرق الى الغرب وطوله من الشمال الى الجنوب احد وعشرون مترا وثمانون سنتيمترا وارتفاعه قريب من أربعة أمتار من ابتداء مسطوى الارض الى السطح والارتفاع من ابتداء قاع الحوض الى رأس القبة المغطى بها الحوض قريب من أربعة وعشرين مترا وستين سنتيمترا وباب الدخول للمقياس عرضه متر وثلاثون سنتيمترا ويتوصل منه لدهليز المقياس الذي عرضه ستة أمتار وستون سنتيمترا وعمقه أربعة أمتار وفي مقابلة هذا الباب باب آخر عرضه متر وعشرون سنتيمترا يتوصل منه الى دهليز آخر يحيط بحوض المقياس الذي فيه العمودان المقسم وحول الحوض في جزئه الاعلى أربعة أكاف في الزوايا منفصل كل منها بمجودين من الرخام من

قطعة واحدة قطر كل منها أربعون سنتيمترا وهو متوج بتاج كورنتي من الرخام ايضا وسكنى على كرسي من الرخام
وفي المسافة السكائنة بين الأعمدة والأعمدة درابزين من خشب ارتفاعه مترو عشرون سنتيمترا والآن جميع الأعمدة
والأعمدة أزيلت واستبدلت بأعمدة من خشب متساوية لمطابقة أحداث الشبابة والصفى وكان يوجد على
يمين الداخل في الدهليز الثاني لوح من الرخام الأبيض داخل في الحائط ارتفاعه ثمانية وستون سنتيمترا وعرضه
اثنتان وثلاثون سنتيمترا وقطر عليه كتابة قمرطية وهي بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيق الابنائه انما يعمر مساجد
الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين
نصر من الله وفتح قريب لعبد الله وولايه معدن أبي عيم الامام المستنصر بالله رأبنا الله الاكرمين أمرنا بشاه هذا
الجامع المبارك قبله السيد الاجل أمير الجيوش سيف الاسلام ناصر الانام كاهل قضاة المسلمين وهادى دعاة
المؤمنين أبو النجيب محمد المستنصر بن عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى
كلمته في رجب سنة خمس وثمانين وأربعمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وفي
الدهليز المذكور باب آخر في الجانب الشرقي كان يتوصل منه الى سراى نجم الدين القديمة والى الموصلة لحوض
المقياس موجودة في زاوية الدهليز القبلي الشرقية ودرجات السلم غير متساوية وكذا بسطه ومقي وصل الانسان
الى قاع الحوض يكون قد انحط عن أرض الدهليز الداخل بقدر عشرة أمتار وعشرين سنتيمترا ويرى حينئذ العمود
الذى عليه التقاسيم القائمة في وسط الحوض على كرسي ارتفاعه مترو عشرون سنتيمترا والعمود المذكور مرتفع الى آخر
الحوض وله أوجه ثمانية وقطره ثمانية وأربعون سنتيمترا وعرض كل من الأوجه ثمانية عشر سنتيمترا وهو مقسوم الى
سبعة عشر ذراعا بعلامات موجودة على البدن من ابتداء أسنانه الى آخره وأقسام الاصابع الاربعة والعشرين
مقسومة فوقه بخطوط أى حوز طولها نصف حوز الازرع وكل أربعة منها موجودة في ناحية من خط رأسي قاسم
للوحة الى قسمين وفي الزمن السابق انكسر العمود من وسطه عند الذراع التاسع وحصل الحام النصفين وصلهما
بطوق من النحاس والآن يعنى العاشر من ربيع الآخر سنة تسعين ومائتين وألف هلالية السلم المسمى المذكور
موجودة بالشكل الذى وضعها الفرنسيون عليه والعمود كذلك لكن به ميل خفيف من جهة الكسر الموجود به قد عا
والتاج الرخام الكورنتي استبدل باربعة بسطات من حجر أحمر والعتب فوق البسطات المذكورة لكن ليس هو العتب
القديم بل عتب جديد يظهر انه وضع في زمن بناء سراى حسن باشا أو قبله وبني الشيخ خادم المقياس فوق العتب بناء
بالطوب وطلا بالنافى ورفعه الى حدود الاربعة والعشرين ذراعا ويظهر انه كان في الاصل كتابة عند كل ذراع لكن
بسبب اصطكاك المياه أزيلت كتابة الازرع السفلية والذى أمكن قراءته هو الكتابة الموجودة على الثلاثة الازرع
الاخيرة وهذه الكتابة كوفية وهي سبعة عشر ذراعا ستة عشر ذراعا خمسة عشر ذراعا والذراع الاخير الموجود
تحت التاج منتهى بنية على هيئة عقود في وسطها نقوش وأزهار مرتفعة الى استواء سطح البدن يعنى مساوية له لا تزيد
عليه والكتابة المذكورة توجد في منتصف العقود وهي مرتفعة ومكررة في أربعة أوجه من البدن وفيها توجد حوز
الذراع والاصابع وفي الاربعة الاخر توجد الاصابع فقط وفوق البدن تاج كورنتي من الرخام الأبيض يظهر انه كان
مذهباً في الزمن القديم وزال طلاؤه من مرور الزمن عليه وفوق التاج المذكور كان العتب الخشب القديم لضبط
العمود في مكانه حتى لا يتحول وطرفا العتب المذكور أحدهما مثبت في الحائط الشرقي والآخر في الحائط الغربي للحوض
وسطحه الاعلى مع سطح الدهليز وكان على العتب القديم وقت دخول الفرنسيين من الجهتين كتابة عربية ثني عشر
سطرا وهي على الوجه القبلى (الله لا اله الا هو الحي القيوم) (لا تأخذه سنة ولا نوم) (لهما في السموات وما في الارض)
(من ذا الذى يشنع عنده الاباذنه) (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) (ولا يحيطون بشئ من علمه) (الابمشاء) (وسع
كرسيه السموات والارض) (ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم) (وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم) (في جمادى
الآخرة سنة سبع وأربعين ومائتين) وهذه الكتابة بالخط الثلث وكانت بعينها مكتوبة بالكوفي وقت بناء المقياس
ويشهد لذلك ما نقلناه عن ابن خلدون ويعلم منه ان الكتابة الثلث طائفة ومتأخرة ويعلم منه أيضا انه حصل في الزمان

السانفة تلف للعتب وصار تغير وتغيرت بهذا السبب الكتابة الكوفية والذي يستحق النظر بعد العمود هو المجارى
 الثلاثة الموصلة ماء النيل الى الخوض المجرة الاولى منقوحة في الوجه القبلي وقاعها باسواء بلاط الخوض وعرضها
 مترو عشرة سنتيمترات وارتفاعها مترو أربعة وثلاثون سنتيمترا والمجرة الثانية منقوحة في الوجه الشرقى وبعد
 مرورها من تحت سرائى نجم الدين القديمة تكون فتحة في الثرع الايمن من النيل في مقابلة مصر العتيقة والاولى
 منها يعنى المنحطة من الاثنتين تحت آخر درجة من السلم وعرضها مترو عشرون سنتيمترا والثانية فوقها وعرضها مترو
 واحد وفتحتها تكون في قبو وهذا القبو مكرر في الواجهة الاربعة للخوض وعلى باب القبو مكتوب بالكوفي (ما شاء الله
 لا قوة الا بالله) ويعلموا القبو المذكور اربعة ألواح رخام ايضاً مثبتة في الجدران عرضها واحد وقدره ثلاثون سنتيمترا
 وطولها مختلف فالشرقي طوله متران وخمسة عشر سنتيمترا ومكتوب عليه بالكوفي (بسم الله الرحمن الرحيم) (وزلنا
 من السماء ماء مباركا) (فانبتنا به جنات وحب الحصيد) والبحري طوله متران ونصف ومكتوب عليه (وترى الارض
 هامدة) (فاذا أنزلنا عليها الماء) (اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) والغربي طوله متران وتسعة وأربعون سنتيمترا
 ومكتوب عليه (الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة) (ان الله لطيف خبير) والقبلي طوله مترو ثمانية
 وتسعون سنتيمترا ومكتوب عليه (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا) (وينشر رحمته وهو الولى الحميد)
 والى الآن هذه الآيات موجودة ولم تتغير عن رسمها الذي وضعه أحمد بن الحاسب في سنة سبع وأربعين ومائتين
 على وزن سبعة عشر ذراعا كما تقدم ذكره فيما نقلناه عن ابن خالكان ويمكن الآن بواسطة المقارنة بين زيادات النيل
 في تلك الايام وفي أيامنا هذه معرفة حال العمود هل هو على أصله أو لا وقد راعى الذراع الذي كان مستعملا هل هو الذراع
 نفسه المرسوم على العمود أو غيره والوصول الى معرفة قدر ما ارتفع به قاع النيل من سنة سبع وأربعين ومائتين الى
 وقتنا هذا واستخراج مقدار القدر الوسط الذي ترتفع به أراضي الزراعة في كل قرن وفوق الآيات السابقة على ارتفاع
 مترو اثنين وثمانين سنتيمترا منها وعلى بعد مترو عشرة سنتيمترات من استواء أرض الدهليز يوجد في دائرة الخوض
 من الجهات الاربع زيه مر ك ب من ثمانى عشرة قطعة من الرخام الابيض في الطول وعليها أربع كتابات كوفية
 كل كتابة في وجه من الواجهة والزيه المذكور طوله خمسة أمتار ونصف من الوجه الشرقى على بين السلم وخمسة أمتار
 ونصف في كل من الوجهين البحرى والغربى وخمسة أمتار وعشرون سنتيمترا من الوجه القبلي الذى ينتهى عند الدرجة
 الرابعة والخامسة من درج السلم الهابط الى أسفل الخوض والكتابة الموجودة على الزيه المذكور في الوجه الشرقى
 هي (الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتبحرى)
 والمكتوبة على الزيه في الوجه البحرى هي (في البحر بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
 وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان اظلم) والكتابة
 الموجودة على الوجهين الآخرى ليست في الحسن والملاحظة تضاهى السابقة ويدل ذلك على انها متأخرة عنها
 والكتابة التى على الزيه في الوجه الغربى هي (كفار هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه
 تسمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية) والكتابة التى على الزيه
 في الوجه القبلي هي (اقوم بتفكرون) وأنزلنا من السماء ماء طهورا نخي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي
 كثيرا وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم) وانتمبه هي ما على ان الذى وضعه أحمد بن الحاسب من الكتابة بهذا
 الذراع الثامن عشر وقد تقدم ذكره كتب فيه بعد كلمة كفار بسم الله الرحمن الرحيم مقياس عين وسعادة ونعمة
 وسلامة أمر بنيائه عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين طال بقاءه ودام عزه وتأيدته على يد أحمد بن
 محمد الحاسب سنة سبع وأربعين ومائتين والذي وجدته القرناسية وهو موجود الى الآن يشتمل بعد كلمة كفار على
 باقى الآية الى قوله وأناسي كثيرا وبعده مكتوب وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم ويعلم من ذلك انه حصل في
 الزمان السابقة تغيير للكتابة القديمة ولا يمكن الحكم بان التغيير لجميع الكتابة أو لبعضها وربما كان التغيير لم يتبع
 الا فيما شمل على اسم الخليفة العباسي ويدعو ذلك الى ظن أن هذا التغيير حصل في مدة الناطقين والذي يقوى هذا

الطن هو الكتابة الموجودة على اللوح الرخام الأبيض وكان في وقت الفرنساوية على بين الداخل في دهليز بئر المقياس
والكتابة المذكورة هي كتابة قمرماطية مثل الكتابة الموجودة في الضاع الغربي والقبلي من بعد كلمة كشار ونصها
بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيق الابالله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى
الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين نصر من الله وفتح قريب بعد الله وولي مع تداني قيم
الامام المستنصر بالله وأسائه الاكرمين مما أمر بإنشائه هذا الجامع المبارك قبله السيد الاجل أمير الجيوش الى آخر
ما تقدم ذكره وما نقلناه عن الفرنساوية من خططهم وتاريخ اللوح المذكور في رجب سنة خمس وثمانين
وأربع مائة وفيما تقدم عن ابن خالكان مذكوره أنه كان فوق باب مدخل المقياس في الزقاق المقابل للنيل سطر وهو
بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين أمر عبد الله جعفر الامام
المتوكل على الله أمير المؤمنين ببناء هذا المقياس الهاشمي لتعرف به زيادة النيل ونقصانه الى آخر ما تقدم وتاريخه في
سنة سبع وأربعين ومائتين وجميع ذلك يدل على انه في زمن بدر الجالي أجزيت عمارة بالمقياس وأزيل اسم الخليفة
العباسي وعوض باسم الخليفة الفاطمي وعلى كل حال فالكتابة الواقعة في حذاء الذراع السابع عشر لم يحصل فيها
تغيير وقد حقت ذلك بنفسه في اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين ومائتين وألف
فوجدت ان النطاق المبني في الحائط على ارتفاع ستة عشر ذراعاً مطابق على العمود أربعة عشر ذراعاً وثلاث ذراع
وكان ينبغي مطابقة للذراع الرابع عشر من العمود بسبب ان الاثنى عشر ذراعاً هي أربعة عشر ذراعاً فقط بناء على
ما تقدم ويظهر أن السبعة عشر ذراعاً الزائدة حصلت من العمارات التي أجزيت بالمقياس في الازمان المختلفة وحصل
منها هبوط العمود عن أصله بهذا المقدار ووجدت الكتابة الكوفية التي هي في أربعة جوانب البئر فوق الذراع
السابع عشر لم تتغير وأما الكتابة القمرماطية فهي موجودة الى الآن بقرب نهاية البئر العليا سطر واحد وفي
جوانب البئر بطريقين أحدهما وهو الا على نهايته العليا بعيدة عن منتصف نطاق الستة عشر ذراعاً بعشرين وخمسة
عشر سنتيمتراً والثاني نهايته السفلى بعيدة عن منتصف نطاق الستة عشر ذراعاً بعشرين وثمانين سنتيمتراً وبناء على ما هو
مذكور في ابن خالكان تكون هذه الكتابة انتقلت من محلها الأصلي وكان يوجد فوق حوض المقياس قبة من
خشب مغطاة للحوض المذكور محمولة على الاعمدة والكاف الموجودة في دائرة الدهليز الذي ذكرناه وارتفاع هذه
القبة ٢٤ م وفيها الدخول النوراني ثمانية عشر شباكاً عرض كل واحد منها ٥١ م وارتفاعه ١٧٠ م
لا يوصلها عن بعضها الا قاتم من الخشب والقبة المذكورة مزينة بنقوش عادية وعليها بعض كتابات

(جامع المقياس)

كان الانسان متى خرج من حوض المقياس الخاص به يكون في الحوش الكبير ويجد في غربي محل المقياس الجامع
وهو في الزاوية الغربية المقابلة للجزيرة وهذا الجامع بني بأمر الخليفة المستنصر بالله وبناه أبو النجم بدر الجالي
وزيره وصارت عمارته في زمن السلطان نجم الدين أيوب والساطان الملك المؤيد شيخ المجرى هدمه وجرده وأوسع
فيه سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة راجع المقيري وكان باب الدخول للجامع المذكور يوجد في النهاية القبليّة
للحوش الكبير يصل اليها من غير من الجهة القبليّة بعد أن يصعد على سلم عدد درجه خمس عشرة درجة عرض الدرجة
الواحدة خمسة وعشرون سنتيمتراً وطولها متران وفوق الباب المذكور لوح من الرخام عرضه سبعة وستون سنتيمتراً
وارتفاعه تسعون سنتيمتراً وعليه كتابة قمرماطية هي نفس الكتابة التي ذكرنا أنها على حائط الدهليز على بين الداخل
التي أولها بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيق الابالله الى آخر ما هو مكتوب على الحائط المذكور ومتى كان الانسان
داخل الجامع يجد أعمدة محيطة به صف منها في الجهة الشمالية والقبليّة وصفان في الجهة الغربية وثلاثة في الجهة
الشرقية والاعدة الحاملة لسقف الجامع عددها ثمانية وثلاثون عموداً منها أربعة عشر في الزوايا وفي الجدران أكتاف
مقابلة للأعمدة والمسافة التي بين الأعمدة ٢٣ م ٦٠ سم على حسب الجهات وأما حائط الجامع البحرية
فهو ممتد بطول الحوش الكبير والقبليّة وجزء من الحائط الغربية على النيل وفي الضاع الشرقي القبليّة والمنبر

وفيه أيضا سبعة شبائك اثنتان منها على جهة المين وخمسة على جهة الشمال ينظر منهما النيل وفي الحائط الغربي ستة شبائك آخر بعضها ينظر منه النيل وعلى الحائط المذكور الكتابة القرماطية السابقة وارتفاع الجامع المذكور ستة أمثا من الأرض إلى السطح وله منارة في وجه القبلة ارتفاعها أربعة وعشرون مترا والمباني المجمعولة للخدم في أرض مثلثة منحصرة بين الحائط الغربي للجامع وبين النهر ويوجد خلاف ما ذكر سلم ووصل الماء الفرع المقابل للبحيرة عدد درجه ثمان في عشرة درجة وكانت الاهالي تقدس عليه النيل في الايام السابقة والعامة تقول ان موسى عليه السلام وضع عليه وهذا السلم هو الذي رمى من فوقه الشاعر أبو جعفر النحاس في البحر فغرق وذلك انه كان من مشاهير الشعراء وكان مصري الاصل فاتفق اند جلس ذات يوم على السلم المذكور وكان يتفكر في نظم قصيدة فربحان به رجل من الناس فسمعه يقول ألفاظا فظها بحرية يروم بها توقيف النيل فرماه في البحر ليتخلص النيل من شره

(سراية نجم الدين)

كانت هذه السراية مطلة على مصر العتيقة وعلى فرع النيل الفاصل لها من الجزيرة والذي وجدته في وقت القرنس اوية على حالة مناسبة هو قاعة مربعة عرضها تقريبا من الشرق الى الغرب ١٢٧٠ م ومن الشمال الى الجنوب ١٤٦٠ م وفي وسطها قبعة متمكنة على مربع مستطيل عرضه من الشرق الى الغرب ٥٥٦٠ م ومن الشمال الى الجنوب ٦٨٠ م وزواياها الاربعة محمولة على أكاف ويتوصل من القاعة المذكورة الى مواضع كثيرة بعضها صغير وبعضها كبير وأغلبها متخرب وكان في شرق السراية قبة فيها سلم ينزل منه لتطهر المجاري الموجودة تحت السراية الموصلة ماء النيل الى حوض المقياس وكانت الفرنساوية جعلت في هذه القبة بئر يومية المدافع لاجل ضرب مصر العتيقة عند وقوع فتنة أو شبهها والآن محل سراية نجم الدين المذكورة بضعها على بسطانا والبعض وهو الجزء المثل على النيل على فيه ككشك وهو كناية عن أودة واحدة فيها شبائك من جميع الجهات والكشك المذكور مرتفع عن أرض البستان بخمس درجات وحوله من الجهات الثلاث سقيفة أرضها مفروشة بالرخام ومحل الجامع ومحل خدم المقياس عمل سلامك وعمل جامع صغير في الزاوية البحرية والشرقية دفن فيه حسن باشا المانسترلي مع الشيخ عبد الرحمن وتاريخ بناء المحل المذكور سنة سبع وستين ومائتين وألف والآن محيطه تعلقت وبناؤه سقط وصار في حالة تدل على خرابه عن قريب ثم ان السلطان سليم بعد قتله للسلطان طومان باي وشدة عذابه بوزيله ارتاح خاطره ووصفا وقته حيث لم يبق من الجرا كسة ما ينص عليه ويمارسه في أرض مصر فقام وعدى جزيرة الروضة وأقام بسراية المقياس وكان يركب في ذهبية الغوري ويتفرج في النيل كل يوم ويرجع الى السراية الى أن وقعت له النادرة التي حكاها شارح سيرة الجرا كسة وهي ان الامير قانصوه العادل لما سمع بشنق السلطان طومان باي وقتل الامير سار بك حزن حزنا ما عليه من مزيد وهجر الطعام والنساء ثم حدث نفسه بان يقتل على قتل السلطان سليم فدبر في نفسه ان يلبس مثل العرب ويأخذ معه جماعة من أهل القوة وينزل في مركب ليلا ويسير بها الى تحت المقياس ويجعل له سلم تسلق ويصعد عليه وينزل في داخل المقياس ويقتل السلطان سليم ويأخذ بشارقومه ويفعل ذلك حتى وصل الى الطيارة التي فوق المقياس من محل السلطان فوجد الحرس مستيقظين وسمع حديثهم فكمن في محل وقال في نفسه اصبر لهم حتى يناموا فلما انقطع حديثهم ظن أنهم ناموا وكانوا يتناولون الخمر والساعات فقام ومشى الى ان قرب منهم ففطنوا به ورأوه بالعين فقاموا يتصايحون بالسيف مسرعين في طلبه ففر هاربا الى الموضع الذي طلع منه فأدركوه قبل أن يصل الى السلم فأسعوه الا أن رمى نفسه من فوق الشرافات في البحر وسار مع التيار وتبعه جماعة بالركب الى ان أدركوه وهو عائم فأخروه وانحدروا به ولم يبلغ مقصوده وأما السلطان سليم فانه قام مرعوبا بمنزعا حين سمع الضججة ونظر من أعلى القصر في البحر فرآه عائفا مرهقا بالرمي عليه بالبنادق فلم يصبه شيء منه الى ان وصل ساحل بولاق ثم بعد ذلك توجه السلطان في البحر وتفرج على قوة ورشيد وأقام بالاسكندرية ثلاثة أيام ثم رجع وأقام بجزيرة المقياس وكان يتفرج في الذهبية كل يوم كما قدمنا فاتفق أنه عاد من فرجه ذات ليلة فلما قربت الذهبية من السلم هتم بالصعود عليهم فانحلت رجله فسقط في البحر فلحقه الريس وأخرجه

وبقي مدة معشياً عليه ثم أفاق وأنعم على الرئيس وكان يدعى بالخارج عبد القادر الأعرج وجعله معترف البحرين وأعطاه فرماً بذلك وجعلها فيه إلى أن يموت من غير أن يحمل منها شيء إلى السلطان وفي صبيحة تلك الليلة لم يرغب السلطان في الإقامة بعد ذلك في الجزيرة ثم توجه إلى منزل كورت بك الذي كان على بركة الفيل فأقام به أياماً ثم رحل إلى القسطنطينية وأخذ معه السيد محمد الغوري وقاصوه العادلي فانه بعد ما أخطأ في مقصوده اختفى في منزل في بولاق وكان السلطان شدد في طلبه من خير بك فطلب من السلطان أن ينادي بالامان فحصل ذلك فحضر عند السلطان وتكلم معه فغياها السلطان وأكرمه بعد أن علم صدقه وصداقته وخبره بين الإقامة بمصر أو الذهاب معه ليكون من أمر أمر جاله فرغب في التوجه معه وتوجه معه كرامة للسيد محمد ابن السلطان الغوري

(إدارة أمر المقياس)

كان الموكل بالمقياس والقياس في الأزمان السابقة شيخاً من الأفاضل وكان يطلق عليه اسم قاضي المقياس وهو الذي يعين ارتفاع تحاريق النيل ويقس في كل يوم زيادته من وقت أخذه في الفيضان ويخبر بذلك الحكومة وينادي بذلك في المدينة وكان متى حصل الوفاء يعني متى بلغ النيل في العمود ستة عشر ذراعاً أو ابتداء في السابع عشر يعلن بذلك الحكومة لتجري قطع السد الموضوع في فم الخليج وتجري موسم جبر البحر الذي هو من الأعياد المهمة إلى الآن وكان في الأيام القديمة من أعظم الأعياد وأهم المواسم وكان شيخ المقياس يقيد في دفتر مخصوص ما حصل من الزيادة في كل سنة مدة فيضانه يومياً وما فيه من الكيفية كانت حوادث الفيضان معلومة من ابتداءه إلى انتهائه من دفاتر القضاة الذين توارثوا هذه الوظيفة وكان يسهل بذلك معرفة حوادث النيل قال في الخطط قال ابن الطوري إذا أذن الله سبحانه وتعالى بزيادة النيل المبارك طالع ابن أبي الرداد بمسألة تتقر عليه أذرع القاع في اليوم الخامس والعشرين من بؤته وأثره بما وافقه من أيام الشهور العربية فعلم ذلك من مطالعته وأخرجت إلى ديوان المكاتب فنزلت في السير المرتب بأصل القاع والزيادة بعد ذلك في كل يوم تؤرخ بيومه من الشهر العربي وما وافقه من أيام الشهر القبطي لا يزال كذلك وهو محافظ على كتمان ذلك لا يعلم به أحد قبل الخليفة وبعبء الوزير فإذا انتهى في ذراع الوفاء وهو السادس عشر إلى أن يبقى منه أصبع أو أصبعان وعلم ذلك من مطالعته أمر أن يحمل إلى المقياس في تلك الليلة من المطابخ عشرة فناطير من الخبز السمين وعشرة من الخرفان المشوية وعشرة من الجمامات الملأ وعشر شمعات ويؤمر بالمبيت في تلك الليلة بالمقياس فيحضر إليه قراء الحضرة والمتصدرون بالجوامع بالقاهرة ومصر ومن يجري مجراهم فيستعملون ذلك ويوقدون الشمع عليهم من العشاء الآخرة وهم يتلون القرآن برفق ويطربون بمكان التطريب فيختمون الختم الشريفة ويكون هذا الاجتماع في جامع المقياس فيمضي في الماسة عشرة ذراعاً في تلك الليلة فإذا أصبح الصباح من هذا اليوم وحضرت مطالعة ابن أبي الرداد إلى الخليفة بالوفاء ركب إلى المقياس لتخليقه على الهيئة التي تقدم ذكرها في الركوب ومتى وصل الخليفة إلى فسقية المقياس يصلي هو والوزير ركعت كل واحد بمفرده فاذا فرغ من صلاته أحضرته الأواني التي فيها الزعفران والمسك فيدينها بيده يالقه ويتناولها صاحب بيت المال ثم ينالها لابن أبي الرداد فيلقى نفسه في الفسقية وعامه غلاته وعمامة والعمود فرب من درج الفسقية فيتعاق فيه برجليه ويده اليسرى ويحلقه بيده اليمنى وقراء الحضرة من الجانب الآخر يقرؤون القرآن نوبة بنوبة ثم يخرج الخليفة على فور ركباني العشاري وهو بالخيار ما أن يعود إلى دار الملك ويركب منها عائداً إلى القاهرة أو يتخذ في العشاري عائداً إلى المقس فإذا استقر بالقصر أهتم بركوب فتح الخليج همة عظيمة ظاهرة لا يحتاج بذلك ثم يصير ابن أبي الرداد بكرة ثانياً ذلك اليوم إلى القصر بالإيوان الكبير الذي في السبيل إلى باب الملك بجواره فيجد خلعة مذهبة مهية هنالك فيؤمر بلبسها ويخرج من باب العيد شاقفاً بين القصرين قصد الأشاعة ذلك فإن ذلك من علامة وفاء النيل ولا أهل البلاد تطلع إلى ذلك فيشرف في الخلعة بالطيماسان المقور ويندب له من التغيرات ولمن يريد من التغيرات من ركبات بالخلي ويحمل أمامه على أربعة بغال مع أربعة من مستخدم بيت المال أربعة أكياس في كل كيس خمسة درهم ظاهرة في أكنههم وبصحبته أقاربوه بنوعه وأصدقاؤه ويندب له الطبل والبوق ويكتنف به عدة كثيرة من

المتصرفين الرجال فيخرج من باب العيد ويركب إحدى التغيرات وهي أميزها وشرف أمامه يحملين من النقارات فيسير شاقا القاهرة والابواق تضرب أمامه كبارا وصغارا والظبل وراءه مثل الامراء وينزل على كل باب يدخل منه الخليفة ويخرج من باب القصر فيقبله ويركب وهكذا يعمل كل من يتخلع عليه من كبير وصغير من الامراء المطوقين ويخرج من باب زويلة طالبامصر من الشارع الاعظم الى مسجد عبد الله الى دار الانماط جائزا على الجامع الى شاطئ البحر فيعدي الى المقياس بخلفه وأيكاسه وهذه الايكاس معدة لارباب الرسوم عليه في خلعه ولنفسه ولبن عمه بتقرر من أول الزمان فاذا انقضى هذا الشأن شرع في الركوب الى فتح الخليج ثاني يوم وكان قد وقع الاهتمام به منذ دخلت زيادة النيل ذراع الوفاء اهتماما عظيما ووصف المقريري في الخطط ما كان يعمل في بيت المال لذلك وكيفية الموكب الذي يركب به الخليفة الى خيمته بالسدد فيمنزل ويجلس على المرتبة المنصوبة على سرير الملك ويحيط به الاسماذون المحنكون والامراء المطوقون بعدهم ويوضع للوزير الكرسي الحاربي به عاداته فيجلس عليه ورجلاه تحك الارض ويتفأرباب الرتب صافين من ناحية سرير الملك الى ناحية الخيمة والقراء يقرؤون القرآن ساعة زمانية فاذا ختموا قراءتهم استأذن صاحب الباب على حضور الشعراء فيؤمرون بتقديمهم واحدا بعد واحد ولهم منازل على مقدار أقدارهم فالواحدية تقدم الواحد بخطوة في الانشاد وهو امر معروف عند مستخدم يقال له النائب ومما أنشد من القصائد في مثل هذا اليوم أمام الخليفة ما أنشاه كافي الدولة أبو العباس أحمد دار تجالوشه له به جماعة منهم القاضي الاثير بن سنان وهو

لمن اجتماع الخلق في ذل المشهد * للنيل أم لك يا ابن بنت محمد
أم لا اجتماعكم معا في موطن * واقفا فيسه لا صدق موعد
ليس اجتماع الخلق الا للذي * حاز الفضيلة منك في المولد
شكروا لكل منك لوفائه * بالسعي لكن مبالغهم للاجود
ولمن اذا اعتمد الوفاء ففعله * بالقصد ليس له من لم يقصد
هذابني ويعود ينقص تارة * وتسد أنت النقص ان لم يزد
وقواه ان بلغ النهاية قصرت * واذا بلغت الى النهاية تنبدي
فالا ن قد ضاقت مسالك سعيه * بالسدد فهو به بحال مقيد
فاذا أردت صلاحه فافتح له * ليري جنايا محضبا وثرى ذي
وأمر بقصد العرق منه فاشكا * جسم فصيح الجسم ان لم يقصد
واسلم الى أمثال يومك هكذا * في عيش مغبوط وعز مخلد

فأمر له على النور بخمسين دينارا وخلق عليه وزيد في جاريه ثم يقوم الخليفة عن السرير راكبا والوزير بين يديه حتى يطلع على المنطرة المعروفة بالسكرية وقد فرشت بالفرش المعدة لها فيجلس فيها ويتهيا أيضا للوزير مكان يجلس فيه ويحيط بالسد حامى البساتين ومشارفها لانه من حقوق خدمته ما افتتح إحدى طاقات المنطرة ويطل الخليفة على الخليج وطاقة تشار بها يتطلع منها استاذ من الخواص ويشير بالفتح فيفتح يابدي عمال البساتين بالمعاول ويخدم بالطبل والبوق من البرين فاذا اعتدل الماء في الخليج دخلت العشاريات اللطاف ويقال لها السماويات ثم العشاريات الخاصة الكبار التي وصفها المقريري فتسند الى البر الذي فيه المنطرة الجالس فيها الخليفة فاذا استقر جالس الخليفة والوزير بالمنطرة ودخل قاضي القضاة وشهود الخيمة الديقية البيضاء وصلت المائدة من القصر في الجانب الغربي من الخليج على رؤس الشراشين صحبة صاحب المائدة وعدة مائة شدة في الطيافير الواسعة وعليها القوارات الحري وفوقها الطارحات ولها زوايا عظيم ومسلق فأتى فتوضع في خيمة واسعة منصوبة لذلك ويحمل للوزير ما هو مستقر له بعادة جارية ومن صواني التماثيل المذكورة ثلاث صوان ويخصص منها أيضا لولاده واخوته خارجا عن ذلك اكراما وافتقادا ويحمل الى قاضي القضاة والشهود شدة من الطعام من غير تماثيل توقير للشرع ويحمل الى كل أمير في

خيمته شدة طعام وصينية تماثيل ويصل من ذلك الى الناس شيء كثير ولا يزالون كذلك الى أن يؤذن بالظهور فيصلون
ويقيمون الى العصر فإذا أذن به صلى وركب الموكب كله لا تظار ركوب الخليفة فيركب ويسير في البر الغربي من
الخليج شاقا البساتين هناك حتى يدخل من باب القنطرة الى القصر والوزير تابعه على الرسم المعتاد وكانت العادة
عندهم إذا حصل وفاة النيل أن يكتب الى العمال * فمما كتب من انشاء تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن
سليمان الصيرفي أما بعد فإن أحق ما وجبت به التهنئة والبشرى وغدت المسارح منتشرة تتوالى وتترى وكان من
اللطائف التي غمرت بالمنة العظمى والنعمة الجسيمة الكبرى ما استدعى الشكر لموجد العالم وخالقه وظلت النعمة به
عاما لصامت الحيوان وناطقة وتلك الموهبة بوفاء النيل المبارك الذي يسره الله تعالى وله الحمد يوم كذا فان هذه
العطية تؤدي الى خصب البلاد وعمارتها وشمول المصالح وغزارتها ونفعها بتضاعف المنافع والخيرات وتكاثر
الارزاق والاقوات ويتساعم الفائدة فيها جميع العباد وتنتهي البركة بها الى كل دان وناء وكل حاضر وباد فاذع هذه
النعمة قبلك وانشرها في كل من يتدبر عملك وحتمهم على مواصلة الشكر لهذه اللطاف الشاملة لهم ولك فاعلم
هذا واعمل به ان شاء الله تعالى * وكتب أيضا ان أولى ما تضاعف به الابتهاج والجدل وانفتح به الرجاء واتسع الامل
ما علم نفعه صامت الحيوان وناطقة وأحدث لكل أحد اغتباطا لزمه وآلى أن لا ينفارقه وذلك ما من الله به من وفاة
النيل المبارك الذي تحياه كل أرض موات وتكتسى بعد اقصارعارها حلة النبات ويكون سببا لتوافر الاقوات فانه
وفي المقدار الذي يحتاج اليه فلتدع هذه المننة في القاصي والداني لتستعمل الكافة بينهم ضروب البشائر والتماني
ان شاء الله تعالى * وكتب أيضا من لطف الله الواجب حده اللازم شكره وفضله الذي لا يمل بشره ولا يسأم
ذكره ومنه الذي استبشر به الانام وتضاعف فيه الانعام ومثل الله به الحياة في قوله انما مثل الحياة الدنيا
كماء أثرنا منه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام أمر النيل المبارك الذي يعم الخلود والتمائم
وتنفع به الخلائق وترفع فيما يظهروه البهائم وقد توجه اليك هذا الكتاب بهذه البشرى فلان فأجره على رسمه
في اظهاره مجلا وايصاله الى رسمه مكملما واذاعة هذه النعمة على الكافة ليتساهموا في اغتباطها وبها لغوا في
شكر الله سبحانه وتعالى بعمتهاها وعلى حسبها فاعلم ذلك واعمل به ان شاء الله تعالى ثم بعد ذلك حصل اهمال
هذه العادة في وقت الفتن الحاصلة في مدة المماليك وغيرهم ثم من ابتداء سنة سبع وسبعين ومائتين وألف
رجعت الامور لاصلها وجرى لكل سنة قيد الزيادة والنقص الحاصلين في كل يوم من أيام الفيضان والتجاريقي في
دفاتر مخصوصة ويخرج بذلك اعلام الى المحافظة بمصر ومنها يتحرر للمعية والجهات ثم في زمن الخديو اسمعيل باشا
تظم مقياس جزيرة اسوان وأعيد لاصله ورتب له خادم يجبر بالزيادة وقت حصولها في هذه الجهة وكذا عمل مقياس
بمدينة الخرطوم وأخباره تصل الى الحكومة وديوان الاشغال ودواوين آخر بواسطة التلغرافات العمومية ولا يخفى
ما في ذلك من الفائدة لانه يمكن حينئذ للخدمة أن تجري التحفظات اللازمة في الجهات البحرية من القطر عند
حصول زيادة يخشى منها وتأمر المهندسين باجراء الوسائط التي يترب عليها في الاراضي في النيل القليل ويتمنع
تشريق الاراضي وستة كلم على المقياسين المذكورين ومقياس فم البحر فيماليات أي وكان للمقياس مبلغ مرتب
للاصرف منه على ما يلزم في زمن الناطمين كان مربوط للمقياس في كل سنة ستين دينار وكانت مخصوصة بتطهير
العيون التي يدخل منها الماء لحوض المقياس وكان يدفع هذا المبلغ سنويا الى شيخ المقياس وفي سنة خمس وأربعين
ومائتين هجرية ترتب في كل شهر ديناران يصرفان من خزينة بيت المال لعبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي
الرداد الذي أحضره من يدب عبد الله الملقب بالترك من بغداد وولاه المقياس في مقياس الروضة بدل النصاري الذين
كانوا يتولون المقياس في ذلك الوقت ولما مات عبد الله المذكور في سنة ست وستين ومائتين هجرية بقيت الوظيفة
في ذريته واستمرت كذلك الى سنة أربعين وخمسة مائة وألف ميلادية والذي كان يتولى المقياس وقت الفرنسية
كان يدعى القرابة لهذه العائلة والموجود الآن من ذريتهم على ما يقال

حيث كانت سعادة أهل الديار المصرية من فيضان النيل كان المصريون في الأزمان السابقة يطلبون وفاء من المقدس سرايس وكانت أوقات زيادته عندهم أوقات سرور وأفراح وما يشاهد في أزماننا من ذلك هو بعض ما كان يعمل في الأزمان السابقة لأن المصريين في الأزمان القديمة كان لا يشغلهم شاغل غيره وكانت مبانهم الفخيمة ومحل أعيادهم موزعة على شاطئ من ابتداء شلال اسوان الى البحر المالح وكانت تنصب اسواق ومواضع التفرح اليها أهالى القطر من كل ناحية في أيام معلومة من السنة وفضلا عن المبادلات كانت هذه المواد بالنسبة لجميع أهالى القطر أعيادا تتحد فيها حظوظهم وملاذهم وكان جميع طبقات الخلق يركب النيل في مراكب مختلفة في الشكل والزينة على اختلاف درجة ثروتهم وتنقل في الجهات البحرية والقبيلية اقضاء أغراض متنوعة وكانوا لا يرون صعوبات في ذلك لقله ما يدفعون من الاجرة مع سرعة النيل واعتدال الأهوية في وقت زيادته وكانت الديانة تحث على ذلك لزيارة المقدسين وتقريب القربان ووفاء الذور ويعلم من هذا كله ان وقت زيادة النيل كان هو الوقت الذي أعده المصريون لأداء جميع اغراضهم الدينية والدينية ولم يكن ذلك قاصرا على طوائف الأهالى بل كانت الملوك والامراء وأعيان الناس مشتركين في ذلك فكان السرور يفيض على أهالى القطر مع فيضان النيل وينقص مع نقصه فكانوا يتشوقون لقدمه عقب كل احتراق كما يتشوق المحب لقدم حبيبته وقد رأيت أن آتى بملخص ما ذكره على القرنساوى ونقله عن الاقدمين مما كان يعمل عند المصريين في الأزمان القديمة من الافراح وقت زيادة النيل ليرى القارئ درجة الاحتفال عند المصريين بالنيل في كل وقت قال المؤلف المذكور ذكر المؤرخون انه كان على شاطئ النيل من مبدئه الى منتهى الصعيد الاعلى يعنى في طول مائتى فرسخ من المعابد والسرديات والقصور والقبور المشيدة مالا يحصر لعدده وكان يتخلل ذلك في المسافات الفاصلة بينها كثير من المدن والبلدان الكبيرة والصغيرة ويحيط بجميعها في امتداد الشاطئ كثير من الاشجار والبساتين بحيث كان لا يرى في جميع هذه المسافة الطويلة غير فرج صغيرة يرى منها الجبل على بعدى الجهتين ويرى ما أنشئ بأعلاهم مامن المبانى العالية فكان المسافر فوق النيل والمسافر على شواطئه يترطه تارة ينظره الى المبانى المشيدة الفخيمة وتارة الى ما يخرج من الارض من النباتات النضرة المتنوعة فكانت جميع حواسه تتقلب في تلك ذات متغيرة تبعث على الشخص أفراحا متعاقبة وتورثها نشاطا وقوة وتبعده عنه متاعب الطريق وتحثه على زيادة الجولان ليرى المآثر الموروثة عن قبله من الاجيال فيحجب بوطنه وأهله وينطق لسانه بالشكر والثناء لمدير أمورهم وكان للملك في كل مديرية من مديريات القطر سرايات ينتقلون اليها في أوقات معلومة أيام الزيادة وكان جميعها على شاطئ النيل وكان لأعيان الدولة ورجالها مثل ذلك وكان جميعها مقر بياض سرايات الملوك وتحيط بكل منها بساتين عظيمة الاتساع يشتمل داخلها على ما يلذ طعمه ونسب طاب رائحته وكانوا يتفاخرون بما يجلبونه من الاشجار النادرة الغريبة وكان لهم بذلك مزيد الاعتناء بسبب أن الملوك وأولادهم كانوا في أوقات أسفارهم يشترقونهم بنزولهم في منازلهم وبقبول الضيافة منهم فكانت هذه العوائد الحسنة تجلب مالا يحصر له من الفوائد لجميع سكان القطر من أمروا مورلان في هذه الاسفار كانت الملوك فضلا عن تفقدتهم أحوال البلاد تسمع دعاوى الأهالى وشكواهم وتحكم فيها بما يوافق الحال طبقا للقوانين المربوطة المؤسسة على دوام الثروة والقوة فكان كل من الناس كبيرا كان أو صغيرا يأخذ له نصيبا مما يصرف في تلك الاسفار وكانت على العادة تدوم مدة الزيادة وكان النيل مدة فيضانه يفيض على الارض بما يزيد به خصبها وعلى الأهالى بما يزيد به أفراحهم ومسراتهم وكان للملك والامراء والاعيان ووجوه الناس بيوت غير المبانى المذكورة يجتمعون فيها في السفن وفيها جميع اللوازم يسافرون فيها فوق النيل في أوقات الزيادة وينتقلون منها الى قصورهم ومنازلهم بالجهات أو يسكنون فيها ولا يفارقونها مدة السياحة وكان بين هذه السفن على حسب الدرجات سفن أخرى وعلى أقل كانه من السفن الاولى بعضها للاتباع والحرم والبعض مخازن ومطابخ للطعام والاشربة وما في معنى ذلك وكان لهم قوارب وفلاثك صغيرة للبريد وجلب الاشياء اللازمة من جميع الامكنة وكانت العادة انه في دخول أوقات السفر تصدر أوامر الملوك

والامراء لا تباعهم بتجهيز ما عساه يلزم من كل نوع فسكان هذه الاوقات اوقات فرح عام لجميع الناس تزيد فيها درجات الاخذ والعطاء والبيع والشراء ولذلك كانت الالهة تعبد هذه الاوقات من احسن اوقاتهم لانهم كانوا يتوصلون فيها الى التصرف في جميع ما أعد للبيع من اشياهم وشراياهم وفيه نفعهم وكان ذلك باعنا لهم على اقتناء كثير من انواع الطيور والحيوانات بقصد التجارة فيها والربح منها وكانت الالهة تعرف من بعد لمن هذه السفن بمجرد رؤيتهم لانهما سبب ان سفن الملك وعائلته كانت مميزة عن باقي السفن بل ما هو خاص بالملك بميزة عما هو خاص بعائلته وكانت سفن الامراء مميزة على حسب درجاتهم بحيث لا تشبه بسفن العائلة المالكية او غيرها وكذلك سفن الاعيان وغيرهم وذلك لان سفن الملك كانت من كبة من اربع طبقات بعضها فوق بعض ارتفاع كل طبقة عشرة اقدام وكانت مذهبة من داخلها وخارجها وزينة بجميع الصور والنقوش التي كانت في المعابد وكان يشاهد بها القنايل والهياكل وصور الكواكب والبروج وكانت سفن الامراء ورؤس الجيوش وحكام المديريات من كبة من ثلاث طبقات ارتفاع كل طبقة تسعة اقدام وكانت غير مذهبة جميعها بل كانت الالوان تتناوب مع الذهب في الزينة لاجل ان تميز عن سفن الملوك وكانت صورة المقدس اريس متنوعة منها لانها مخصصة للملك وسفن القسس وضباط العسكر والاعيان من كبة من طبقتين ارتفاع كل طبقة منها ثمانية اقدام وهي مزينة بأنواع الالوان وكان ممنوعا منها الدخال صورة المقدس اريس والمقدس اورودس والسفن المستعملة في نقل الاشياء التجارية وركوب عامة الناس من كبة من طبقة واحدة لجلوس المسافرين وليس فيها نقوش بل هي مصبوعة بلون بسيط لا غير والطبقة المذكورة هي عدة اودبعضها داخل بعض كأود السفن المسماة في زماننا بالذهبيات وكان الموجود من انواع السفن المذكورة كثيرا جدا حتى قال بعضهم انه يبلغ ثمانين ألف سفينة وكان جميعها يري فوق النيل في مدة زيادته وهذا فضلا عما كان يوجد من غيرها وكان أيضا كثيرا جدا وهو مخصوص بياق طوائف الالهة وكانت الرجال والنساء تنتقل فيمن جهة الى أخرى فيختلط بعضهم ببعض وكان يحصل من العزف بالالات والقصف والمهوى ما يجلب عن الحصر وكانت تسمع الاغان والمغاني وآلات الطرب فوق النيل وفوق الخيلجان المتفرعة منه وكان جميع الناس مشغولا بالخطوط متفرعا للملاهي فكانوا يضيعون الزمن الذي يبقى النيل فيه فوق الارض في مسرات ومبررات حتى تنكشف فيتحولون لخدمتها ووزرعها وكانت ترى في كل جهة من جهات القطر وقدات تعمل وتستمر طول زمن الموسم وكان كل انسان يجري فيها ما يكون في وسعه فالعظيم على قدره ظمه وغيره على حسب مسيرته وفي الجهة التي يكون فيها الملك تتعالى الامراء من المصريين في مثل هذه الامور وتسميها بميات متنوعة ويكتبون اسم الملك ومناقبه فيما عملوه بضر وبمن الخيل فينتج من ذلك منظر بهيج يمتد في الطول والعرض لمسافة بعيدة وكانت تنصب أسواق يجسد كل انسان ما يلزم له فكان يوجد فيها جميع انواع الاشياء التي تؤكل وغيرها وهذه الاسواق تصنع في الحال للغرض المقتصد وبعضها فوق الارض وبعضها في المراكب وكان يجتمع فيها انواع القصف والملاهي وذكر المؤرخون انه كان يجتمع فيها من الناس ما يقرب عدده من ستمائة ألف نفس وكانت توجد بيوت كثيرة للضيافة موزعة في الجهات بعضها يقرر في المدن والبلدان الكبيرة وبعضها يعمل في زمن هذه التفتلات لاجل ان يتيسر السفر لكل انسان من غير مشقة ولا صعوبة ثم ان المؤرخين قد ذكروا انه كان للمصريين عوائد كثيرة يجرونها عند وفاء النيل فمن ضمنها ان يرقى بنت بكر من اجل البنات بعد ان يجهلوهما بأحسن الملابس وأخفرا الحلي ويعملوا ذلك فرحا وبقية هذه العادة جارية الى زمن قسطنطين على ما يدال فأمر هذا القيصر بابطالها وأصدر أوامره بذلك لاجل ان لا تعاد ومع ذلك يظهر ان هذه العادة غلبت على أوامر هذا القيصر لان المنقول عن مؤرخي العرب ان هذه العادة كانت جارية عند دخول المسلمين الديار المصرية لان الاقباط المصريين طلبوا من عمرو ابن العاص التصريح باحرامها لاجل ان يجري النيل وكان قد توقف الى آخر شهر مسرى فلم يرخص لهم بذلك قال المقرئ بنى قال ابن عبد الحكم لم يفتح عمرو بن العاص مصر حتى أهلها الى عمرو حين دخل بؤنة من أشهر العجم فقاموا له أيها الاميران لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذلك قالوا انه اذا كان لثني عشرة ليلة تخلون من هذا الشهر

مطلب بيان صفة سفن الملك والامراء

مطلب عوائد المصريين عند وفاء النيل

عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا علمها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل فقال لهم
 عمروان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام لاهدم ما كان قبله فاقاموا بؤنه وأيب ومسرى وتوت وهو لا يجرى
 قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلد فلما رأى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر
 أن قد أصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالتقها في النيل اذا أتاك كتابي فلما قدم
 الكتاب الى عمرو فتح البطاقة فاذا فيه من عبد الله أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا
 تجروا ان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك ففسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالتقى عمرو البطاقة في النيل
 قبل الصليب يوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فأصبحوا يوم الصليب
 وقد أحرأه الله تعالى ستة عشر ذراعا في الله وقطع السنة السيئة عن أهل مصر وأطن ان عيد الشهيد الذي كان
 للنصارى في ثامن بشنس من كل عام الى أن أبطله الامير بيبرس الجاشنكير في سنة اثنتين وسبع مائة هو العادة التي
 أبطلها عمرو بن العاص أيام فتح مصر بأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبيان ذلك أن النصارى كانت تزعم أن
 النيل لا يزيد في كل سنة الا ذاعل هذا العيد وذلك أنهم كانوا يلقون في النيل تابوتان من خشب فيه اصبع من أصابع
 اسلافهم الموقى في اليوم الثامن من شهر بشنس أحد اشهر القبطية فيجتمع الناس اجتماعا عا على شطوط النيل
 وترحل النصارى من جميع القرى الى ذلك المجمع ويكون من أعظم الاعياد فانهم يخرجون فيه عن العادة ويركبون
 الخيول ويلعبون عليها وتصيب الخيام على شطوط النيل وفي الجزائر ويخرج في هذا اليوم جميع أرباب الخلاعة
 وأهل الفساد وتغص بهم الجزائر والشطوط ويبيع في هذا اليوم من الخمر ما لا يباع في غيره بما ينف على مائة ألف
 درهم فضة عنها خمسة آلاف دينار ذهبيا وكان اجتماع الناس لعيد الشهيد دائما بناحية شبري من ضواحي القاهرة
 وكان أهالي شبري يعدون لسداد انخراج ما يأخذونه من ثمن الخمر في هذا اليوم وكان يقع فيه من الغن والقتل
 والجهر بالمعاصي ما لا يقع في غيره واستمرت هذه العادة الى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون والقائم بتدبير دولته
 الامير ركن الدين بيبرس فأمر بابطاله وأعلن أهل الاقاليم بذلك فشق ذلك على القبط وذلك في سنة ثنتين وسبع مائة
 واستمر بطلانه ستا وثلاثين سنة ثم عاد في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة ثم بطل هذا العيد ثانيا بسبب فتنة عظيمة
 وقعت بين المسلمين والنصارى منشؤها ايقاف مبالغ من الفدان على الكنائس والديور فهدم المسلمون كثيرا من
 الكنائس وأخذوا التابوت الذي فيه الاصبع وأحضر الى الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون وأحرق بين يديه
 وذرى رماده في البحر حتى لا تأخذه النصارى وذلك في العاشر من شهر رجب في السنة المذكورة فبطل عيد الشهيد من
 يومئذ ومن هذا العهد اه ملخصا من الخطط وقد تناوت أنظار الامم التي تعاقبت على ملك هذه الديار في اظهار
 الفرح والسرور وتعيين الطريقة التي يدخلون بها المسرة في قلوب رعيتهم شاكرين نعم الله داعين لذلك فلقد كان يوم
 وفاء النيل وبلوغه الحد الذي عنده تنفتح أفواه الجداول المتشعبة منه لرى الاراضى في الازمان القديمة يوما مشهودا
 وتجتمع الناس لاجله وينى بعضهم بعضا مجتهدين في اظهار ما يبع به الفرح قلوب السكافة من الزينة وتهيئة الطعام
 الفخاخر والمساخرة في تعطيل الاشغال وذلك اليوم هو المراد بقوله تعالى حكاية عن فرعون موسى قال موعدكم يوم
 الزينة ولم ير له ذاد أبهم حتى ملكهم غير جنسهم من القرس واليونان والروم فتناقصت همهم في ذلك وأخذت
 تتغير عاداتهم لاسيما حين جاء الاسلام فانه منع كثيرا مما يعمل الناس في المواسم والاعياد ولم يكن من المسلمين في أول
 أمرهم التفات لغیر الجهاد واقامة الدين وتوظيف الوظائف فلما استقر أمر الاسلام وتعينت جهات الجبايات واعتماد
 المرض الدائم يسلم الناس من بلايا متواترة وهموم متتابعة بسبب تبدل العمال عليهم واختلاف آرائهم فيهم وتفاوت
 انظارهم اليهم الى أن كانت الدولة العلوية العبيدية الداخلة من المغرب الى مصر فصارت مصر مملكة مستقلة غير
 ولاية تابعة واطمأنت الناس قليلا وتراجعت اليهم نفوسهم وتذكروا عادات اسلافهم فلم تزل القبط تتدخل
 مع المملوك العبيدين ويحملونهم على تجديد عاداتهم واجراء رسومهم حتى أعادوا عيد وفاء النيل وصاروا يعمل فيه
 يتزايد على سبيل التدرج الى أن وصل غاية بعيدة وحالة عالية كما أشار الى تفصيل ذلك المقرري في خططه حيث قال

مالمخضه ان ركوب الخليفة بنفسه في موكب حافل الى ناحية مقياس النيل لكون فتح الخليج واقامة موسم الوفاء
 بحضرته أمر اتخذته الملوك العبيدية سنة مسقرة غير انه لم يكن ذلك على صورة واحدة كما هو الشأن في العادات التي
 اتخذها الدول فانهم لم تزل تزداد بازدياد الدول فغايتها ما كان من المعزدين الله وهو أول الملوك العبيديين بمصر انه
 ركب يوم الوفاء من قصره في موكب من الامراء والعساكر حتى أتى موضع المقياس ونزل هناك وفتح الخليج بحضرته
 ثم عاد في موكبه من طريق آخر حتى دخل القصر وأماما كان بعد ذلك عدة فهو ما أتى كرهلك وهو أنه اذا كانت ليلة
 خمس وعشرين من شهر ربوثة مضى صاحب المقياس اليه وعرف زيادة النيل وفي صبيحتها يكتب به الى الخليفة فيعلمه
 وكانوا لا يطلعون أحد عليهم غير الخليفة والوزير فعند ذلك يصدر أمر الخليفة بتجهيز ما يلزم لموسم يوم الوفاء وصورة
 ذلك كما قال بعضهم انه كان يصنع حلتان برسم الخليفة لاجل موكب ذلك اليوم احدهما نذهب قيمتها ألف دينار
 والاخرى للعود قيمتها ثلثمائة دينار وستة دنانير ويصنع لآخرى الخليفة ولاربعة من اقاربه وللوزير وأولاده حلال
 مكسنة خاصة برسم ذلك اليوم ويصنع أيضا خمسة مائة فاختار خمسة مائة غلام يكونون حوله في الموكب ويحضر ذلك
 اليوم أيضا جلة من الصواني الذهب عليها تماثيل على شكل الناس والقبيلة عليهم اربابهم والاسود وأنواع الثمار كل
 ذلك من العنب والذهب والفضة والجواهر وغير ذلك مما يشاء كما فاذا كان قبل الوفاء بيومين خرج الخليفة من قصره
 في موكبه المعتاد مارا من داخل مصر العتيقة حتى ينتهي الى ساحل مصر فينزل من هناك في سفينة عدة له والوزير
 معه حتى تنتهي الى باب المقياس فيدخل هو والوزير ويصلي كل منهما ركعتين ثم يحضر له اناؤه فيه مسك وزعفران
 فيتناوله بيده ويحرك ما فيه من المسك والزعفران حتى يذوب ويتخرج كل منهما مابالاخر وذلك هو المسمى بالخلوق
 ثم يجي صاحب المقياس يأخذ هذا الاناء وينزل به البركة التي في وسطها عمود المقياس فاذا انتهى اليه تعلق فيه
 برجليه ويده اليسرى وأخذ الخلق يمينه فطلى العمود به وذلك هو التخليق كل ذلك والخليفة قائم والقرآن يتلى
 أمامه فاذا فرغ من ذلك فتارة يعود الخليفة من حيث أتى وتارة يعود في البحر والموكب يحاذيه في البحر حتى ينتهي الى
 المقس وفي ذلك اليوم يكون في البحر ما ينيف على ألف سفينة مشحونة بالناس للفرجة والفرح لو فاء النيل فاذا كان
 اليوم الثاني حضر صاحب المقياس الى دار الخلافة لاعلان البشرى فيكسي هو وأقاربه حلالا مكسنة مغشاة بالذهب
 قد أعدت لهم ثم يخرج راكبا في موكب عظيم بالطبول والبوقات وبين يديه أربعة أشخاص على أربعة بغال بيد كل
 واحد منهم كيس فيه خمسة مائة دينار يأخذها صاحب المقياس ليقربها على أهل بيته وكلما وصل الى باب يدخل منه
 الخليفة نزل حتى ينتهي الى آخر الابواب فينزل ويقبل الارض ثم يركب وكذلك يفعل كل من خلعه عليه كاتنامن كان
 ثم تكون ليلة المبيت فترسل الفقهاء اقراءة القرآن هناك وتجتمع الناس ويخرج لئلا يلبس له عشرة قناطير من الخبز
 وعشر شياء مشوية وعشر جامات حلوا وعشر شمعيات وكية فاذا كان صبيحة تلك الليلة خرج الخليفة لابساً حلة
 الموسم في هيئة غريبة وكانت تسمى شدة الوقار وقد فرشت له الاراضى بالحرير واصطفوا صامتين وامتنع الكلام
 وكانت التحية اذ ذلك من كل من حضر بمواصلة تقبيل الارض من بعيد حتى ينتهي الى مجلسه فتعرض عليه
 الخيل فيشير الى ما اختاره منهم الركونه فيقدم اليه وتقاد البقية بين يديه وقد انتظم الموكب على الترتيب المألوف كل
 قوم في موضعهم اللائق بهم وضربت الطبول المصنوعة من النضفة بدل الخشب وضربت بوقات الذهب والفضة
 وأصحابها ركب وبوقات النحاس وأصحابها مشاة وبين يدي الخليفة رجل معه مال يفرقه على أصحاب المساجد
 والاسبلة التي في الطريق يميناً وشمالاً حتى ينتهي الى الساحل فينزلون في السفن ويطلعون الى الخيام المضروبة
 هناك التي فيها خيمة الخليفة وهي مضروبة في بقعة تريد عن فدانين طول عمودها خمسة وخمسون ذراعاً وهي عبارة عن
 قاعة كبيرة وأربع قيعان صغار وأربعة دهايز واضيق المكان لم يكن ينصب منها غير القاعة الكبيرة والدهايز وكانت
 الخدم الموكبون بنصبها يتأذون من نصبها بالماء يعاونون من المشاق حتى انه عند أول نصبهم لها وقع اثنتان من القراشين
 فماتوا لذلك كانت تسمى تلك الخيمة بالقول والى جانبها من جهة الشمال خيام الامراء وهذه الخيام مربعة على
 حسب منازلهم فاذا استقر الخليفة على سريرته في تلك الخيمة أحضرت القراء وقرأت ساعة ثم أحضرت الشعراء

واحد بعد واحد بعرفة صاحب هذه الوظيفة الملقب بالثائب ثم يقوم الخليفة ويخرج من باب غير الذي دخل منه
 مارا الى منظره تسمى منظره السكره أعدت له عند الموضع الذي ينتج منه الخليج فاذا استقر بهم واقفت الطافات
 المشرقة عليه اخذ العمال في فتح السد بحضرة والى مصر ومتولى البساتين ومشارفها والعملة في فتح السد بهم عمال
 البساتين كل ذلك والقرآن يقرأ بجانب الغربي الذي فيه الخليفة وأنواع الملاعب في الجانب الشرقى ورؤساء
 السفن وخداهم واقفون وعليهم خلع سلطانية شرفوا بها في ذلك اليوم والسفن من بنيت بنية لا تقه بها فاذا فرغ من
 فتح السد واندفعت السفن الصغار ثم السفن الكبار قبل الارض والى مصر وجع الى مكانه من الجانب الشرقى وأخذ
 متولى الموانئ في تفريقها حسب ما رسم عند في دفتره ففى فرغ من ذلك ركب الخليفة والموكب على الهيئة الاولى
 لم يتقص منه شئ حتى يعود الى القصر وهكذا يفعل في كل عام وكانت العادة عندهم اذا حصل وفاء النيل أن يكتب
 الى العمال ببشارة وفاء النيل وصورة ما يكتب مسطورة في خطط المقريرى وقد أسلفنا طرفا من ذلك ولم نورد الا
 اليسير مما ذكره المقريرى طلبا للاختصار وقصد البيان ما كان يعمل في الايام السابقة ومقارنته لما صار يعمل بعد
 حيث تغيرت الامور وتبدلت الاحوال فانه وان كان عيود وفاء النيل من الاعياد المشهورة عند الامة المصرية وهى الى
 الآن محافظة عليه غير أن كيفية لم تدم على حاله واحدة لانه كان يكثر الاعتناء به وبقيل بحسب الاوقات وكان يومه
 يوم توسعة على العام والخاص ويوما يعمر وره أهل القرى والبلدان في زمن الايوبية ومن بعدهم على ما وجدته في
 كتاب قطف الازهار من الخطوط والآثار تأليف الامام العالم العلامة الاستاذ الكبير والعلم الشهير الشيخ أبى السرور
 البكرى الصديق المؤلف سنة أربع وثلثين وألف أنه كان يركب السلطان أو نائبه ومعه الامراء وأركان الدولة من
 قلعة الجبل فيخرج من باب السلسلة الى الرملة ثم الصليبية ثم قناطر الكباش الى أن يدخل الى مصر القديمة تجاه دار
 النحاس على شاطئ النيل فينزل هناك وقد أعدت له الحراقة والذهبية والحراقة هي التي يقال لها العقبة وهى باسم
 السلطان من بنيت من خرقة بالذهب وغيره فينزل السلطان ومن معه من الخواص في الحراقة وينزل من بقي في الذهبية
 وهناك سفن شتى وحراقات كثيرة من بنيت من يركب فيها أربابهم من الامراء والمباشرين وغير ذلك ثم تسير الحراقة
 بالسلطان والسفن المذكورة كلها تابعة لها في السير ويشق السلطان الجرح حتى ينتهى الى الروضة فيركب بعض
 خيوله الى أن ينتهى الى المقياس السعيد فيدخل هناك هو ومن معه ويخلق المقياس بالزعفران المشرّب بالورد
 والمسك ثم يصلى ركعتين هناك ثم عدله أسعطة جليله ثم بعد ذلك تقدم له سفينة من شبالك المقياس وقد علق عليه
 سترة الذهب فوق البسطة فيركب هو ومن معه ثم يسير راجعا في بحر مصر والناس حولهم في سفائنهم والطبول
 والزمر تضرع الى أن ينتهى الى بحر مصر ثم يعطف على الخليج الحساكى الى القاهرة وهو مع ما ذكرنا يبذر الذهب
 والنفضة على من حوله وعلى من قرب منه من الناس من الفقراء او بحرا ذهابا وايابا والقواكه والحلوى ونحو ذلك
 تفرق الى أن ينتهى الى سد مصر وهو المراد بالكسوة وهو عبارة عن جسر مكتوم من التراب تجاه القنطرة ثم يسير
 السلطان الى جماعة موكلين به بأيديهم المساحى اشارة بمنديل أو غيره فيقطعون ذلك في أقل من دقيقة ثم تقدم له الخيول
 فيركب ويكررا جاعا الى القلعة ٥ وأما في الدولة العثمانية فيركب بيكر بيكى مصر في وقت الصباح من القلعة وينزل
 الى بولاق للسفن المزمينة التي أعدت له وللصناجق والامراء اعجابه الترسخا ناه فينزل هناك ثم يطلع من السفائن التي
 هو بها ويطلع خلفه جميع الصناجق بسفائنهم وكذا الامراء ثم تضرع المدافع العديدة ولا يزال سائرا من بحر مصر
 العتيقة الى المقياس بالروضة وذلك حين يبقى لوفاء البحر أقل من عشرين اصبعاً ويجلس في المقياس المذكور الى أن
 يصير البحر ستة عشر ذراعا وتارة يجلس بعد الوفاء يوما أو يومين ويعمل العرائس النفيسة ويقع من القصف واللهو
 ما لا يحصى وفي يوم ارادة البيكر بيكى فتح السد سماء قبل طلوع الشمس للصناجق والحوايشية المتفرقة وغيرهم
 من العساكر ويحضرنه قاضى مصر اذ ذلك وبعد الفراغ من السماء يتحلق على كاشف الجيزة وابن الخبرى شيخ
 عرب الجيزة وكذلك كاشفها على صوباشا مصر والى بولاق ومصر القديمة وأمين الشون وحاجى باشا وأمين البحرين
 وأمين الحضرا وناظر الحسبة وأمين الخردة ثم ينزل هو وقاضى عسكر مصر وجميع الصناجق فى السفن ولا يزال

مهر جان قطع الخليج في مدخل الدولة العثمانية

سأرا وطبول الصناجق تضرب الى أن يأتي السد فيمنى ثم يصعد من السد الى القلعة ويكون يوماً مشهوداً ولما
دخلت الفرنسية مصر وحكموا فيها اعتنوا بأمر المقياس وأجرؤا عادة جبر الخليج على النسق القديم وهذه ترجمة
ما وجدته مسطوراً في الجزء الخامس عشر من كتابهم الذي وضعوه لمصر في اليوم السادس من شهر ربيع الأول
سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف هلالية الموافقة لسبعة عشر من شهر أغسطس سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وألف
ميلادية قام أمير الجيوش الفرنسية بونا برت ومعه رؤساء الجيوش والوكلاء والباشا وجميع أعضاء ديوان
مصر والقاضي وأعوان اليانشارية في الساعة السادسة من الصبح وتوجهوا الى المقياس وكان مجموعاً هنالك ناس
كثيرون فوق التلال الموجودة على شاطئ النيل والخليج والسفن من سبب مصطفة فوق النيل والعساكر مصطفة
أيضاً بالانتظام تحت السلاح وحين وصل الموكب الى المقياس ضربت المدافع وابتدأت المزبكات الافرنجية
والآلات العربية بالالحان اللطيفة وابتدأ الشغالون في قطع الجسر حتى قطعوه فأندفع ماء النيل مع قوة وشدة وحينئذ
بذراً أمير الجيوش بونا برت على الناس مبالغ من المائدة كل ثمانية وعشرين منها بقيمة افرنك من النقود الافرنجية ونثر
أيضاً قطعاً من الذهب على أول سفينة دخلت من الخليج ثم انه كسا المذلل بنشا اسود وكسا قيب الاشرف وهو السيد
خليل المبكرى الذي نصبه أمير الجيوش بعد فرار السيد عمر مكرم بنشا أبيض ثم أنعم بثمانية وثلاثين فقطاً على أمراء
البلد ثم عاد بعد ذلك بالموكب الى بركة الازبكية وبقي الامر على ذلك مدة السنين الثلاث التي أقاموا بالديار المصرية
ولما من الله على الديار المصرية بحكومة العائلة المحمدية العلوية وأشرق نجم سرورها وردت اليها رسومها الجميلة
وعوائد الجميلة وكانت قد اندرست بمطراً عليها من الحوادث ظهرت من غياهب الخفاء وصارت تكسى حلل
الرواق والكمال من فيض بحر العلوم والمعارف التي انتشرت بها وصار يوم الوفاء يوماً مبدو فيه للناظرين ما اكتسبه
القطر وأهلهم من المزايا العلمية والعملية فيكون فوق البحر وعلى الجانبين منه ما يعلن بفضل العزيز غارس هذه النعمة
وفضل أحفاده الذين تبعوه في المعارف ونشر ألوياً النعمة في هذه الديار ويكون لسان مهر جان النيل ناطقاً
بالشكر والثناء الجميل للعائلة المحمدية العلوية وهالك شرح الجارى الآن يعني سنة إحدى وتسعين ومائتين
وألف هلالية وهو أنه متى بلغ النيل في مقياس الروضة فوق خمسة عشر ذراعاً وبعض أصابع تحترق من طرف المحافظة
ثلاثة خطابات الاول الى ديوان الاشغال العمومية والثاني الى ديوان الانجرارية والثالث لشيخ المنادين ويعين
في خطاب الاشغال يوم مرور الرايات بشوارع القاهرة وحاراتها ويوم وفاة النيل وهو يحترق من طرفه اعلانات الى
مشايخ الطوائف جميعها المحققين به من بنائين وحجارين ونحاتين وحيارين وجباة ونجارين ومقدمين وخراطين
وحدادين وقروية وسبائك وسمكري وغيرهم يعين فيه لهم يوم مرور الرايات الموافق كذا من الشهر ويأمرهم
بالتوجه الى منزل المعمار بالملابس الحسنة والرايات المزيينة وفي خطاب الانجرارية يخبر فيه بأمر الانجرارية
بأحضار العقبة وترتين حبائلها وصواريخها بالرايات وتعليق التناديل والفوانيس الورق الملونة وغيرها بوضع المزيينة
والآلات ثم يكون خلف مسير الموكب في العقبة المذكرة سفينة أقل منها درجة وبها الموسيقى والطبول والزهور
وخلف هذه سفينة فيها المدافع والعسماء و خلفها سفينة فيها المطبخ بأدواته ورجالها والعقبة عبارة عن سفينة
كبيرة من سفن الغلال يصنعون بها مقعداً موقفاً من أخشاب مصر كل من طبقتين أو ثلاثة ويكسونه بطاقات مقصب
وجنفس وأطلس كل ذلك يرسل من طرف المحافظة على يد معاون من معاونين الذين بها يحافظ عليها ويردها بعد
الفراغ من الزينة وتفرش الطبقات المذكرة بالسجاد والبسط وبها يجلس كل من أراد الفرجة والخطاب
الثالث يأمر فيه المحافظ شيخ المنادين بأنه يدور بالمنادين وأولادهم في شوارع القاهرة وحاراتها ويخبر عن يوم الوفاء
فيخرج في اليوم المذکور ويجمع الصغار فراقاً ويأيدهم الجريد والبوص وعليها الرايات من البقعة الملونة
بالأخضر والأصفر والأحمر والأبيض ويطوفون بالازقة وينادون ببعضهم يقول البحر زاد وعزق البلاد والبعض يرد
عليه بقوله أو في الله وفي ذلك اليوم تجتمع طوائف المعمار في منزله ومع كل فرقة طبول أو مزبكات ويخرج الجميع
والعمار أمامهم قبيل العصر ويدورون بالزقة بالبلد وحاراتها متعاقبين فرقة بعد فرقة وكل فرقة تفصل بينها وبين التي
بعدها آلات الطرب ويكون يوماً مشهوداً يجتمع فيه جميع أهل القاهرة للفرجة في الحوانيت والبسوت الكائنة

على الشوارع المعتاد المرو فيها وفي آخر اليوم توجه المعمار بن معه الى قم الخليج فتزل الطوائف جميعها ويتقدم
الموظف بتطهير الخليج وتنظيفه وعلى السد ويسلمه الى المعمار فعندهذا ينادى المندى هكذا القاطحة لساغى البحر وشيخ
العرب السيد البدوي والصلاة والسلام على سيدنا محمد برأى كرم من الخديوى الاعظم عن الجسر الشريف
المعتاد جبره مستويا تسليم سر معمار الى شيخ معلى البنائين الى شيخ مقدمى الفعلة الى شيخ الترابية سالم مسلم والقاطحة لشيخ
العرب السيد البدوي فيستلمه الفعلة والمقدمون ويبيتون هناك يشغلون فيه قليلا قليلا حتى اذا كان الصبح
وصدرا الامر قطع عند رؤية الاشارة التى تصدر من المأمور وفي اليوم المذكور توجه العقبة والسفن الأخر
وخلفهم ذهبيات الخلق الى قم الخليج فيكون منظر ابراجها خصوصا والنيل قد ارتفع وتبدلت بسبب ارتفاعه حرارة
الجو بالرطوبة وتكون آلات السماع فى جانبي النيل طول الليل وتعمل حرائق بالبر ووقدات وزينة عند السد ويكون
هناك خيخيل جميع الدواوين وخيم للامراء والقناصل ووجوه الناس يدخلها من شاء وتوضع الماء لكل من طرف
المحافظة لمن حضر وتكون هذه الليلة من ليالى الفرح والسرور لا ينام فيها أغلب أهل القاهرة ومصر العتيقة وبولاى
وما جاورها من البلاد ويكون الطريق جميعه مطروقا فالرجال يتوجهون الى الخليج ويعودون الى منازلهم لاجل
الفرجة وكذلك النساء وتسمع المعاني والالحان من أغلب البيوت المطلة على الخليج وكثير من الأمراء والاعيان
وغيرهم من سكان جزيرة الروضة ومصر تجعل تلك الليلة موسما للادكار والقراءة ومتى كان الصباح صدر الامر
يقطع السد فيقطع وتدخل السفن وتسقط به العوامون وتبذر عليهم البدرات من الخديوى أو بمن يوب عنه فتسكب
عليها الناس من كبير وصغير ويحصل فى بعض الاحيان ازدحام عليهم فيحصل منه ضرر بل موت لبعض الاطفال
وبعض الرجال ومتى انطلق الماء فى الخليج تسير الاطفال امامه وتغنى بمغاني لطيفة وتكون أهل القاهرة فى ذلك اليوم
مجمعة فى البيوت المطلة على الخليج لاجل الفرجة ويكون عند أغلب أصحاب البيوت عزومات هذما لخص الجارى
الآن*) الجارى صرفه لشيخ المقياس من المراحم الخديوية) هو سنوى وشهرى فترته السنوى ثلاثة وأربعون
قرشادواينا وثلاثة قرش ديوانى وخمسة عشر نصفافضة وبيان ذلك ان خمسة عشر قرش شابل الباسيات تصرف
يوم الصليب للشيخ وتوابعه وخمسة عشر قرش تصرف له يوم الوفاء وثلاثة وثلاثين قرشاً ومائة قرش وخمسة وعشرين
نصفافضة تصرف له يوم الجبر وهى المعبر عنها بالصرة وستة وعشرين قرشاً وثلاثين نصفافضة ثمن فرجة كانت مرتبة
له فى كل عام تصرف له يوم البشارة بوفاء النيل فى كل سنة وخمسة وعشرين قرشاً كانت تصرف له يوم الوفاء فى كل سنة
وثمانية وعشرين قرشاً كانت تصرف له يوم جبر الخليج فى كل سنة ومائة قرش ثمن فروق رضة كانت تخلع عليه يوم
الجبر وجميع هذه المبالغ تصرف له من الروزنامجة وأما مرتبه الشهرى فهو ستة قرش وثلاثة قرش وعشرون
نصفافضة منها أجرة جارير كبه للقياس فى كل يوم وهى مائة وخمسون قرشاً وخلاف ذلك مرتب سنوى وهو مائة
واثناعشر قرشاً وعشرون نصفافضة باهم كريمة المرحوم الشيخ مصطفى منادى المقياس سابقا المتوفى سنة احدى
وسنتين ومائتين وألف وهو مدفون بجمايع نقيب الجديش بجناه حارة الروزنامجة ويجوار عطفة حميد افندى وقد
ذكرنا ترجمته عند ذكر جامعهم من هذا الكتاب فانظرها فى الجزء الخامس منه ان شئت

مطالب الجارى صرفه لشيخ المقياس من المراحم الخديوية

وقد وضعنا لك جداول تشتمل على بيان غاية زيادة النيل وغاية تحريقه بمقدار ذلك بالذراع والاصبع ومرتبعا على سنى
الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام من حين افتتح المسلمون مصر وهو سنة ٢٠ من الهجرة على
أحد الأقوال وهو أشهرها الى سنة ١٢٩٦ مع ذكر بعض الملاحظات والاخبار والحوادث التى وقعت فى أى سنة من
هذه السنين بازاها فانظرها فى الحقيقة التى بعد هذه وما يليها

واعلم ان الأعداد الهندية التى فى الجداول تحت الاصبع والذراع نقلناها من جداول فى كتب افريقية وأبقيناها
على حالها والملاحظات التى بازاها السنين نقلناها من كتب أخرى تاريخية وأبقيناها على حالها وان كانت
مختلفة لعدد الذراع والاصبع الذى فى الجداول مثلا سنة ٧٩٥ الزيادة فى الجدول اصبع ٢٠ وذراع ١٧ وفى
الملاحظات ثمانية أصابع من الذراع العشرين فأبقينا أعداد الجداول على حالها وأعداد الملاحظات على حالها لا نالم
نعلم الاصح منها والعهد فى كل على صاحبه

* (جدول غاية الزيادة والتخريق) *

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التخريق		العدد
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
نقل العلامة ابن عبد الحكم في أخبار مصر أنه في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة لما فتح مصر على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه جاءت اليه الاقباط وقالوا له أيها الامير اني لنا سنة لايجري الا بها فقال لهم وما هي قالوا اذا كان اثنا عشرة ليلة خلت من ثبوت من الشهور القبطية عمدنا الى جارية بكر مليحة نأخذها من ابويها غصمها ونجعل عليها الحل والجلل ثم نلقها في بحر النيل من مكان معلوم عندنا فلما سمع عمرو بذلك قال هذا لا يكون في الاسلام أبدا فاقام أهل مصر ثبوت وأيب ومسرى لم يزد فيها النيل لا كثيرا ولا قليلا فلما رأى أهل مصر ذلك هموا بالجللاء منها فلما رأى عمرو بن العاص ذلك كتب كتابا الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما وصل اليه ذلك الكتاب وعلم ما فيه كتب بطاقة وأرسلها الى عمرو بن العاص وأمره أن يلقها في بحر النيل فلما وصلت اليه تلك البطاقة فتحها وقرأ ما فيها فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب الى نيل مصر المبارك أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجروا ان كان الله تعالى هو الذي يجريك فنسأل الله تعالى أن يجريك فلما وقف عمرو بن العاص رضى الله عنه على ما في البطاقة ألقاها في بحر النيل قبل عيد الصليب يوم واحد وعيد الصليب يكون في سابع عشر توت فاجرى الله تعالى النيل في تلك الليلة ستة عشر ذراعا في دفعة واحدة فلما عاين أهل مصر ذلك فرحوا بابطال تلك السنة السيئة عنهم وذلك ببركة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢٧	١٧	٩	٤	٢٠
	٠٥	١٧	٢	٥	٢١
	١٨	١٦	١٢	٦	٢٢
	١٢	١٦	١٨	٣	٢٣
أوفراط ١٥ ذراع ١٦ الفيضان بناء على قول آخرين	٠٦	١٦	١٤	٠٢	٢٤
صحة التخريق اصبع ١٨ ذراع ٣	٠٥	١٧	١٢	٠٦	٢٥
	٠٤	١٦	٢٠	٠٥	٢٦
	١٥	١٦	١٣	٠٤	٢٧
	٠٠	١٩	١٨	١٣	٢٨
	١٨	١٦	١٦	٠٥	٢٩
	٢١	١٤	١٦	٠٤	٣٠
	١٢	١٥	٢٠	٠٢	٣١
	٠٩	١٧	٠٣	٠٥	٣٢
	١٢	١٥	٢٠	٠٢	٣٣
	٠٦	١٧	٠٩	٠٦	٣٤
	٠٢	١٧	٢٤	٠٣	٣٥
	٠٢	١٨	١٨	٠٧	٣٦
	٠٣	١٦	٠٣	٠٥	٣٧

ملء وظائف	غاية الزيادة		غاية التمريق		٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
أو اصبع وذراع الفيضان على قول صاحب كتاب درر التيجان ١٨ ٩	١٦	٠٩	٤	١٥	٣٨
	١٦	٠٥	٥	٠٢	٣٩
	١٨	١٦	٨	١٦	٤٠
	١٨	٠٧	٨	١٦	٤١
	١٧	٠٥	٤	٠٣	٤٢
	١٧	٠٥	٩	٠٣	٤٣
	١٨	٠١	٣	٠٨	٤٤
	١٦	٠٥	٢	٠٧	٤٥
	١٦	٠٩	٥	٠٧	٤٦
	١٦	٠٧	٤	١٣	٤٧
	١٨	٠٢	٦	٢٠	٤٨
	١٦	٠٦	٥	٠٢	٤٩
	١٦	٠٤	٢	١٦	٥٠
	١٩	٢٣	٣	٠٥	٥١
	١٦	٢٠	٢	١٣	٥٢
	١٦	٠٤	٥	١٧	٥٣
	١٦	٠٨	٤	١٣	٥٤
	١٦	٠٦	٦	٠٢	٥٥
	١٦	٠٢	٧	٠٧	٥٦
	١٦	١٥	٥	١٢	٥٧
	١٥	١١	٢	١٤	٥٨
	١٧	١١	٣	١٧	٥٩
	١٧	٠٣	٦	٢٠	٦٠
	١٧	٠٤	٧	٠٦	٦١
	١٧	٠٤	٥	٠٣	٦٢
	١٦	٠٤	٢	٠٧	٦٣
	١٧	٠٧	٤	١٨	٦٤
	أو اصبع وذراع التمريق على قول صاحب كتاب درر التيجان ٥ ٦	١٦	١٥	٤	١٢
١٦		٠٢	٧	٠٧	٦٦
١٦		١٥	٥	١٢	٦٧
١٥		٠٤	٢	١٤	٦٨
١٣		٠٦	٢	٠٣	٦٩
١٦		٢١	٥	٠٨	٧٠
١٥		١٩	٧	٠٥	٧١
١٥		١٩	٢	١٠	٧٢
أو اصبع وذراع الزيادة على قول صاحب كتاب درر التيجان ١٧ ٦	١٧	٠٣	٧	١٩	٧٣
	١٤	١٥	٤	٠٢	٧٤

ملحوظات

الارتفاع بالقدم	غاية التحريق		غاية الزيادة	
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع
٧٥	٠٧	٢	٠٩	١٣
٧٦	٠٤	٢	٠٧	١٤
٧٧	١٠	٣	١٧	١٣
٧٨	١٨	٦	٢٠	١٧
٧٩	١٥	٥	١٧	١٨
٨٠	٠٨	٦	١٧	١٧
٨١	١٣	٥	١٨	١٧
٨٢	٢٠	٤	١٧	١٦
٨٣	٠٨	٧	٢١	١٥
٨٤	١٢	٦	٢١	١٧
٨٥	١٥	٣	٢١	١٦
٨٦	١٥	٣	١٨	١٣
٨٧	١٦	٥	٢٠	١٦
٨٨	٢١	٤	٢٠	١٦
٨٩	١٢	٥	٢٢	١٧
٩٠	١٩	٢	٢٢	١٦
٩١	١٢	٣	١٧	١٦
٩٢	١٢	٥	١٠	١٧
٩٣	٠٢	٦	٢٠	١٦
٩٤	١٥	٢	٠١	١٤
٩٥	٠٧	٦	١٢	١٧
٩٦	١٢	٣	٢٠	١٧
٩٧	١٣	٤	٠٥	١٧
٩٨	٠٩	٣	٠٦	١٧
٩٩	٠٥	٦	٢٠	١٧
١٠٠	٢٠	٨	٢٢	١٨
١٠١	١٥	٥	٢٢	١٨
١٠٢	٢٢	٣	١٩	١٥
١٠٣	١٨	٣	٠٦	١٨
١٠٤	٠٠	٤	١١	١٥
١٠٥	٢٠	٣	١٧	١٧
١٠٦	١٠	٤	٠٤	١٨
١٠٧	٠٠	٤	٠٢	١٧
١٠٨	٠٠	٤	٠٤	١٥
١٠٩	١٥	٤	٠٥	١٧
١١٠	١٥	٤	١٦	١٧
١١١	٠٠	٥	١٦	١٧

ملحوظات

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التعريق		الارتفاع بالذراع
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	١٦	١٧	٤	٠٠	١١٢
	١٨	٠٠	٥	٠٠	١١٣
	١٧	٢٠	٥	١٥	١١٤
	١٤	٢٠	٤	٠٠	١١٥
	١٤	$\frac{1}{3}$	٤	٠٠	١١٦
	١٤	$\frac{1}{3}$	٢	١٤	١١٧
	١٦	٢٠	٢	٠٦	١١٨
	١٥	٠٦	٥	١٢	١١٩
	١٦	$\frac{1}{3}$	٤	٠٠	١٢٠
	١٦	١٣	٢	٢٠	١٢١
	١٥	١٨	٢	٠٦	١٢٢
	١٨	١٣	٢	٠٠	١٢٣
	١٨	١٣	٣	١٢	١٢٤
	١٦	١٣	٤	٠٨	١٢٥
	١٧	١٢	٢	١٦	١٢٦
	١٧	١٢	٢	٠٣	١٢٧
	١٦	٠١	٢	٢٢	١٢٨
	١٦	١٣	٣	١٩	١٢٩
	١٦	$\frac{1}{3}$	٤	١٣	١٣٠
	١٦	٠٤	٣	٠٩	١٣١
	١٦	٠١	٣	١٤	١٣٢
	١٨	٠٩	٤	٠٨	١٣٣
	١٨	١٠	٦	١٦	١٣٤
	١٦	٠٣	٤	١٢	١٣٥
	١٨	٠٨	٤	٠٨	١٣٦
	١٨	٠٦	٤	٠٦	١٣٧
	١٧	٠٧	٣	١٤	١٣٨
	١٤	٢٠	٣	١١	١٣٩
	١٦	$\frac{1}{3}$	٥	٠٣	١٤٠
	١٦	٠٨	٢	٠٥	١٤١
	١٥	١٣	٢	٠١	١٤٢
	١٧	١٠	٢	٠٣	١٤٣
	١٥	١٢	٢	١١	١٤٤
	١٥	١٤	٢	٠٨	١٤٥
	١٥	١٦	١	١٦	١٤٦
	١٤	١٩	٢	٢٢	١٤٧
	١٥	١٦	١	٠٢	١٤٨

ملحوظات

ولما وقع في سنة اثنتين وخمسين ومائة من الهجرة اخذ قاع النيل فجاء الماء
 القديم ذراعا واحدا وعشرين اصبعاً وكان منتهى الزيادة في تلك السنة اثني
 عشر ذراعا وستة عشر اصبعاً ثم هبط * وأمطرت السماء حجراً في شهر ربيع
 وذلك روى عن ابن أبي اس

الارتفاع بالذراع	غاية التحريق		غاية الزيادة	
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع
١٤٩	٠٢	٢	$٨ \frac{1}{3}$	١٦
١٥٠	٠٠	٣	$٢٠ \frac{1}{3}$	١٥
١٥١	٠٦	٤	١٦	١٦
١٥٢	٢٠	١	$١ \frac{1}{3}$	١٥
١٥٣	٠٣	٢	١٠	١٧
١٥٤	١٦	٠	١٥	١٥
١٥٥	١٠	٣	١٨	١٥
١٥٦	١٥	٢	٢٢	١٥
١٥٧	١٨	٢	٢٠	١٧
١٥٨	٠٠	٢	$٢ \frac{1}{3}$	١٧
١٥٩	٠٨	٢	٠٢	١٥
١٦٠	٠٨	٢	٠٠	١٦
١٦١	٢٠	٢	٠٤	١٨
١٦٢	٢٠	٣	١٢	١٥
١٦٣	١٤	١	١٥	١٥
١٦٤	١٦	١	١٥	١٥
١٦٥	١٠	١	٠١	١٤
١٦٦	٠٠	٢	٠١	١٧
١٦٧	٠٤	١	١٨	١٦
١٦٨	٠٠	٢	١٥	١٥
١٦٩	١٥	٢	١٥	١٧
١٧٠	٠٣	٥	٠٤	١٧
١٧١	١٤	٣	٢٠	١٧
١٧٢	٠٦	٤	$١٠ \frac{1}{3}$	١٥
١٧٣	٠٦	٤	٣	١٥
١٧٤	٠٨	٤	$٨ \frac{1}{3}$	١٧
١٧٥	٠٠	٥	١٨	١٤
١٧٦	١٤	٤	١٦	١٦
١٧٧	٠٤	٣	١٦	١٦
١٧٨	٠٠	٣	١٦	١٥
١٧٩	٢٠	٢	١٠	١٧
١٨٠	١٤	٣	٠٩	١٥
١٨١	٠٨	٤	$٨ \frac{1}{3}$	١٧
١٨٢	١٩	٢	٠٠	١٧
١٨٣	١٨	٢	٣٢	١٤
١٨٤	٢٠	٢	٠٤	١٧
١٨٥	١٠	٣	٠٧	١٧

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الرقم
	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	
	١٤	٢٢	٢	٠٠	١٨٦
	١٤	٠٢	٢	٢٠	١٨٧
	١٧	١٠	٢	٠٧	١٨٨
	١٧	٠٢	٤	١٤	١٨٩
	١٧	٠٧	٥	١٢	١٩٠
	١٧	٠٧	٣	١٤	١٩١
	١٧	١٦	٤	٢٠	١٩٢
	١٦	١٦	٥	٢٠	١٩٣
	١٧	١٥	٥	٠٠	١٩٤
وبالتخمين اصبع وذراع الفيضان ٢١ $\frac{1}{3}$ ١٥	٢٥	٢١ $\frac{1}{3}$	٤	١٨	١٩٥
	١٧	٠٦	٤	٠٠	١٩٦
	١٧	١٢	٧	٠٠	١٩٧
	١٧	٠٥	٨	٠٠	١٩٨
	١٧	١١	٥	١٠	١٩٩
	١٧	١٧	٥	٨	٢٠٠
	١٤	١٨	٥	١٠	٢٠١
	١٥	١٩	٣	٢٠	٢٠٢
	١٧	١٠	٥	١٨	٢٠٣
	١٦	٠٥	٥	١٤	٢٠٤
	١٧	١٤	٤	٢٢	٢٠٥
	١٧	١٨	٥	١٤	٢٠٦
	١٦	١٧	٤	٢٠	٢٠٧
	١٧	١٨	٤	١٤	٢٠٨
	١٧	١٨	٥	٠٨	٢٠٩
	١٧	١٨	٥	٠٥	٢١٠
	١٧	٠٨	٥	٠٨	٢١١
	١٧	٠٧	٥	٠٦	٢١٢
	١٥	١٥ $\frac{1}{3}$	٣	٢٠	٢١٣
	١٦	٢٠ $\frac{1}{3}$	٣	١٦	٢١٤
	١٣	٢١	٣	١٨	٢١٥
	١٥	١٠	٣	٠٠	٢١٦
	١٤	٠٦	٤	٠٦	٢١٧
انها احكم المأمون	١٥	٠٠	٣	٢٢	٢١٨
	١٥	١٠ $\frac{1}{3}$	٤	٠١	٢١٩
	١٦	١٧ $\frac{1}{3}$	٣	٠٢	٢٢٠
	١٦	٢١ $\frac{1}{3}$	٣	١٥	٢٢١
	١٤	٢٢	٤	٠٩	٢٢٢

ملحوظات

الارتفاع بذراع	غاية التحريق		غاية الزيادة	
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع
٢٢٣	٢٢	٢	$\frac{1}{2}$	٢٣
٢٢٤	٣	٤	٠٥	١٣
٢٢٥	٢٠	٢	٢٠	١٦
٢٢٦	١٤	٣	٠٦	١٤
٢٢٧	٢٢	٣	٠٩	١٦
٢٢٨	١٠	٢	٠٦	١٦
٢٢٩	٢٢	٣	٠٩	١٦
٢٣٠	٢٢	٣	٠٩	١٦
٢٣١	٠٦	٤	$\frac{1}{2}$	١٧
٢٣٢	٠٨	٤	١٦	١٥
٢٣٣	١٤	٣	٢٠	١٦
٢٣٤	٢٠	٥	٢٢	١٥
٢٣٥	٠٨	٤	٢٠	١٥
٢٣٦	٠٥	٥	١٢	١٧
٢٣٧	٠٠	٧	١٥	١٥
٢٣٨	٠٧	٣	٠٦	١٦
٢٣٩	٢٠	٤	٢٣	١٦
٢٤٠	١٣	٤	١٢	١٧
٢٤١	٠٥	٤	٠٥	١٧
٢٤٢	١٦	٥	٠٥	١٧
٢٤٣	١٨	٥	٠٢	١٧
٢٤٤	٠١	٤	١٢	١٦
٢٤٥	٢٢	٦	٠٣	١٦
٢٤٦	٢٢	٤	٢٠	١٦
٢٤٧	٢٠	٥	١٤	١٧
٢٤٨	٠٨	٨	١٩	١٧
٢٤٩	٢٠	٩	١١	١٧
٢٥٠	١٥	٨	١٥	١٧
٢٥١	١٤	٧	٠٨	١٨
٢٥٢	٠٣	٦	٢٢	١٧
٢٥٣	١٢	٦	١٠	١٧
٢٥٤	٠٩	٥	١٦	١٦
٢٥٥	١٢	٤	٠٦	١٧
٢٥٦	٢٢	٤	٠٠	١٦
٢٥٧	١٦	٣	١٨	١٧
٢٥٨	$\frac{1}{2}$	٤	$\frac{1}{2}$	١٦
٢٥٩	٠٠	٥	$\frac{1}{2}$	١٦

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التعريق		النتيجة
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	١٦	١١	٤	$٤\frac{1}{4}$	٢٦٠
	١٧	$٥\frac{1}{3}$	٣	١٣	٢٦١
	١٧	١٨	٣	١٣	٢٦٢
	١٧	٢٠	٤	١٤	٢٦٣
	١٧	٢٢	٨	١٢	٢٦٤
	١٧	٢١	٥	٢١	٢٦٥
	١٧	١٤	٦	٠٦	٢٦٦
	١٧	١٤	٦	$٩\frac{1}{3}$	٢٦٧
	١٧	١٦	٥	١٥	٢٦٨
	١٧	٢٠	٤	١٦	٢٦٩
	١٧	٢٠	٤	١٨	٢٧٠
	١٥	٢٢	٤	٢٠	٢٧١
	١٦	١٤	٤	٩	٢٧٢
	١٦	$٥\frac{1}{3}$	٤	٢٣	٢٧٣
	١٥	٠٧	٤	٢٤	٢٧٤
	١٥	$٨\frac{1}{3}$	٤	١٦	٢٧٥
	١٧	١٤	٦	٩	٢٧٦
	١٧	١٨	٥	٢	٢٧٧
	١٧	١٨	٥	١٧	٢٧٨
ونقل العلامة الشيخ أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى أن في سنة ثمان					
وسبعين ومائتين من الهجرة غار نيل مصر في الأرض حتى لم يبق منه شيء ولم					
يعهد مثل ذلك قط في الجاهلية والاسلام كذا نقل عن ابن اياس					
	١٧	١٦	٥	$٠١\frac{1}{3}$	٢٧٩
روى عن ابن اياس أن السماء في هذا العام مطرت بجرا					
	١٧	١٠	٥	٠٠	٢٨٠
	١٥	٠٠	٥	٠٠	٢٨١
	١٤	٢٢	٥	١٢	٢٨٢
	١٦	١٩	٦	٠٢	٢٨٣
	١٥	١٩	٥	١٣	٢٨٤
	١٦	١٩	٧	١٦	٢٨٥
	١٧	٠٨	٧	١٥	٢٨٦
	١٧	١٠	٧	٢٥	٢٨٧
	١٦	٤	٦	٠٠	٢٨٨
	١٧	١٦	٧	٠٠	٢٨٩
	١٦	$١\frac{1}{3}$	٤	٢١	٢٩٠
	١٣	٠٤	٦	٢٣	٢٩١
	١٦	$١\frac{1}{3}$	٣	١٦	٢٩٢
	١٦	٠٦	٤	$٧\frac{1}{3}$	٢٩٣

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		القيمة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
روى عن الماقيان ان الفيضان كان قيراط ٢ ذراع ١٣	١٦	٠٠	٤	٠١	٢٩٤
	١٥	١٦	٤	٠٣	٢٩٥
	١٧	١٩	٤	١٣	٢٩٦
	١٧	١١	٩	١١	٢٩٧
	١٧	٨	٨	٤	٢٩٨
	١٧	٨	٦	١١	٢٩٩
	١٨	٠١	٧	٠١	٣٠٠
	١٨	٠١	٤	١٢	٣٠١
	١٦	١١	٥	٢٠	٣٠٢
	١٥	١٨	٦	٠٠	٣٠٣
	١٥	١٨	٦	٠٠	٣٠٤
	١٦	٠٢	٤	١٠	٣٠٥
	١٧	١٩	٥	٠٠	٣٠٦
	١٧	١٩	٣	٢٠	٣٠٧
	١٧	١٠	٦	٢٠	٣٠٨
	١٧	٣	٣	١٣	٣٠٩
	١٧	٠٩	٥	٢١	٣١٠
	١٦	١٣	٤	٢٠	٣١١
	١٨	٠٠	٥	٠٧	٣١٢
	١٧	٠٥	٦	٠٣	٣١٣
	١٧	٠٥	٥	٠١	٣١٤
	١٤	١٧	٤	٢٢	٣١٥
	١٨	٠٠	٤	١٣	٣١٦
	١٧	٢٣	٦	١٣	٣١٧
	١٧	٠٢	٥	١١	٣١٨
	١٥	٠٤	٥	٠٩	٣١٩
	١٧	١٣	٣	١٧	٣٢٠
	١٦	١٢	٤	١٦	٣٢١
	١٧	١٤	٥	٠٦	٣٢٢
	١٦	١٧	٤	١٦	٣٢٣
	١٦	٢٠	٤	١٦	٣٢٤
	١٦	١٦	٤	١٦	٣٢٥
	١٧	١٠	٥	٠٤	٣٢٦
	١٤	٢١	٣	٢٣	٣٢٧
	١٦	٠٦	٣	٠٥	٣٢٨
	١٥	١٣	٠	١١	٣٢٩
	١٥	٠٨	٣	١٢	٣٣٠

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة القياس
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة لم يوجد بقسمة القياس ما أصله وما أخذ قاع النيل الا من بر الحيزة وبلغت الزيادة في تلك السنة أربعة عشر ذراعا وستة عشر اصبعاً ثم هبط وأقام النيل تسع سنين متواليه لم يبلغ ستة عشر ذراعا وذلك في أيام أمير مصر أبي بكر بن محمد بن طنجج الإخشيدى عامل مصر بل سابطانها روى ذلك عن ابن اياس	١٩	٠٠	٢	٠٦	٣٣١
	١٦	٠٩	٤	٠١	٣٣٢
	١٥	١٢	٢	١٢	٣٣٣
	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٣٣٤
وقال الترمذى ان النيل في هذه السنة قصر فوق الغلاء كما في كتاب انعاثة الاثمة	١٥	٠٨	٣	١١	٣٣٥
	١٤	١٧	٣	١٣	٣٣٦
	١٥	١٢	٣	١٥	٣٣٧
	١٧	١٨	٣	١٧	٣٣٨
	١٦	٠٢	٥	٢٠	٣٣٩
	١٦	٠٧	٣	١٤	٣٤٠
	١٦	١٠	٥	٢٠	٣٤١
	١٨	٠٠	٤	١٤	٣٤٢
	١٦	٠٧	٣	٢٠	٣٤٣
	١٧	٦	٥	٢٧	٣٤٤
	١٦	٠٧	٥	٠٠	٣٤٥
	١٦	١٩	٦	٠٤	٣٤٦
	١٧	٢٠	٦	٠٥	٣٤٧
	١٧	٢٠	٧	١٣	٣٤٨
	١٧	٠٠	٧	١٩	٣٤٩
	١٨	٠٠	٥	١٤	٣٥٠
وفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة بلغ زيادة النيل خمسة عشر ذراعا وهبط سريعاً روى ذلك عن ابن اياس	١٦	٠٧	٦	١١	٣٥١
	١٥	١٦	٣	٠٠	٣٥٢
وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا وأربعة اصابع ثم هبط سريعاً فوق الغلاء بمصر وأعمالها واستمر الغلاء متتابعاً تسع سنين متواليه روى ذلك عن ابن اياس	١٥	٠٤	٣	١٥	٣٥٣
	١٦	١٥	٣	٠٥	٣٥٤
وفي سنة اربع وخمسين وثلاثمائة بلغ النيل ستة عشر ذراعا وأصابع وهبط سريعاً روى ذلك عن ابن اياس	١٤	١٩	٥	٠٨	٣٥٥

ملحوظات

ملاحظات	غاية التحريق		غاية الزيادة		الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة لم يبلغ النيل سوى اثني عشر ذراعا واصبح واحدة ثم هبط سر يعا ولم يقع مثل ذلك في مبدا الاسلام قط فوقع الغلاء بمصر وذلك في أيام كافور الاخشيدي واستمر الى سنة ستين وثلاثمائة عزية ذكره الترمذى وقال المقرئى قيراط ١٩ وذراع ١٢ وهى أيام كافور الاخشيدي روى ذلك عن ابن اياس	٢٤	٢	١٧	١٢	٣٥٦
	٢٠	١	١٤	١٧	٣٥٧
	١٣	٣	٠٩	١٧	٣٥٨
	١٧	٥	١٩	١٧	٣٥٩
حصل الوفاء وأخصبت الارض وانحلت الاسعار في هذا العام	٠٠	٥	٢١	١٧	٣٦٠
وفي سنة احدى وستين وثلاثمائة وفي النيل الوفاء اتمام وأخصبت الاراضى بالزرع وذكره الترمذى في سنة ٢ وروى ذلك عن ابن اياس	٢٠	٤	٠٤	١٧	٣٦١
	١٧	٥	٠٢	١٧	٣٦٢
	٠٠	٠	٠٠	٠٠	٣٦٣
	٠٠	٤	٢٠	١٦	٣٦٤
وبالتخمين الفيضان قيراط ٢٣ ذراع ١٥	٢١	٤	٢٣	١٠	٣٦٥
	٠٠	٤	٠٤	١٦	٣٦٦
	٢٣	٣	٠٤	١٦	٣٦٧
	١٥	٤	٠١	١٧	٣٦٨
	٠٥	٤	٠٠	١٧	٣٦٩
	٠٠	١	٠٤	١٥	٣٧٠
	١٧	٣	٠٢	١٥	٣٧١
	١٧	٣	٠٤	١٧	٣٧٢
	٠٠	٤	٠٢	١٦	٣٧٣
	٠٠	٤	٠٤	١٦	٣٧٤
	٢٢	٤	٠٤	١٦	٣٧٥
	٠٠	٦	٢١	١٧	٣٧٦
	٠٠	٥	١٠	١٧	٣٧٧
	٠٠	٣	١٢	١٧	٣٧٨
	٠٠	٣	١٩	١٥	٣٧٩
	٠٠	٣	٢٠	١٦	٣٨٠
	١٢	٣	٢٣	١٦	٣٨١
	١٢	٤	١٨	١٦	٣٨٢
	١٨	٤	٢١	١٧	٣٨٣
	٢٢	٤	٠٧	١٦	٣٨٤
	١٥	٣	٠٧	١٦	٣٨٥
	٠٥	٣	٢٣	١٥	٣٨٦

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ ٣٠٠ ٣٥٠ ٤٠٠ ٤٥٠ ٥٠٠ ٥٥٠ ٦٠٠ ٦٥٠ ٧٠٠ ٧٥٠ ٨٠٠ ٨٥٠ ٩٠٠ ٩٥٠ ١٠٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة قصر النيل عن الوفاء فوق الغلاب بمصر روى ذلك عن ابن اياس ذكره الترمذى	١٦	٠٧	٣	٠١	٣٨٧
	١٦	٠٧	٣	١٢	٣٨٨
	١٦	٢٠	٠	٢٤	٣٨٩
	١٦	٠٢	٣	١٤	٣٩٠
	١٦	٢٠	٤	٠٢	٣٩١
	١٧	١٠	٦	٠٧	٣٩٢
	١٦	١٥	٥	٢٠	٣٩٣
وفي سنة خمس وتسعين وثلثمائة بلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا وأصابع	١٧	١٥	٤	٠٠	٣٩٤
فروى بعض أراضى مصر ذكره الترمذى	١٦	١٣	٧	١٥	٣٩٥
	١٦	١٦	٤	١٠	٣٩٦
وفي سنة سبع وتسعين وثلثمائة بلغ النيل في الزيادة ثلاثة عشر ذراعا وأصابع	١٤	١٦	٥	٠٤	٣٩٧
فاستسقى الناس مرتين وروى عن المقرئ ان الفيضان كان ١٧ قيراط					
و ١٧ ذراع وعن ابن اياس ان الفيضان كان ١٣ قيراط وقال الترمذى مثله					
واستسقى الناس مرتين					
وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بلغ في الزيادة أربعة عشر ذراعا وهبط سريعا	١٤	٠٩	٥	٠٠	٣٩٨
فوقع الغلاب بمصر روى ذلك عن ابن اياس					
وفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة كسر السد في خامس عشر توت وبلغ النيل في	١٦	٢٣	٢	١٦	٣٩٩
الزيادة ستة عشر ذراعا ثم نقص فوق الغلاب بمصر روى ذلك عن ابن اياس وقال					
الترمذى مثله					
	١٦	٢٣	٤	٠٠	٤٠٠
	١٦	١٨	٤	١٨	٤٠١
	١٦	١٠	٢	٠٨	٤٠٢
	١٧	١٢	٢	٢٣	٤٠٣
	١٦	٠٠	٣	٠٠	٤٠٤
	١٦	٠٢	٣	٠٠	٤٠٥
	١٦	٠٢	١	٢٠	٤٠٦
	١٧	٤	٤	٠٠	٤٠٧
	١٦	١٦	٥	٢٠	٤٠٨
	١٦	٢٣	٥	٠٨	٤٠٩
	١٩	٠٨	٦	٢٠	٤١٠
	١٧	٠٣	٨	٠٥	٤١١
	١٦	٠٣	٥	١٦	٤١٢
	١٦	١٨	٤	٢٠	٤١٣
	١٤	١٤	٣	٠٨	٤١٤

ملحوظات

وفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة نقص ماء النيل ثم زاد بعد أوانه بأربعمائة
أشهر روى ذلك عن ابن أبي إسحاق ووافقه المقرئ أيضا في خطه

وفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة قصر النيل عن الزيادة ووقع الغلاء بمصر
وكذلك في سنة سبع وأربعين وأربعمائة ذكره المقرئ

سنة الهجرة ١٠٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة	
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع
٤١٥	٥	٢	٠٠	١٦
٤١٦	٢٠	٣	٤	١٦
٤١٧	١٤	٤	٧	١٦
٤١٨	٢٠	٤	١٣	١٦
٤١٩	٠٠	٧	٤	١٧
٤٢٠	٢٠	٤	٠٠	١٦
٤٢١	٢٣	٤	٦	١٦
٤٢٢	٢٠	٣	٦	١٧
٤٢٣	٢٠	٤	٤	١٦
٤٢٤	١٠	٤	٢	١٦
٤٢٥	١٥	٤	٢١	١٦
٤٢٦	٢٠	٣	١٥	١٦
٤٢٧	٢٠	٦	١٥	١٦
٤٢٨	١٨	٤	٩	١٥
٤٢٩	٥	٤	٢٠	١٥
٤٣٠	٦	٤	٢٠	١٧
٤٣١	١٠	٥	١٠	١٧
٤٣٢	١٠	٥	٢٠	١٧
٤٣٣	٢٠	٥	١٧	١٧
٤٣٤	١٧	٥	١٦	١٧
٤٣٥	٢٢	٥	٦	١٨
٤٣٦	١٧	٨	٢٠	١٧
٤٣٧	٧	٧	٢٠	١٧
٤٣٨	١٠	٦	١٩	١٧
٤٣٩	٢٣	٧	١٧	١٦
٤٤٠	٢٣	٤	١٧	١٧
٤٤١	٠٠	٥	٩	١٧
٤٤٢	٠٠	٥	١٦	١٧
٤٤٣	٠٠	٥	١٢	١٧
٤٤٤	١٤	٥	٥	١٧
٤٤٧	١٤	٥	٠٠	١٧
٤٤٥	٠٠	٤	٤	١٧
٤٤٦	١٦	٤	٤	١٦
٤٤٨	١٥	٤	١٣	١٧
٤٤٩	٠٠	٥	٣	١٧

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة احدى وخمسين وأربع مائة وقع بمصر الغلاء العظيم الذي لم يسمع مثله وذلك في دولة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي واستمر الغلاء بمصر سبع سنين متوالية يزيد النيل في الاول الى اثني عشر ذراعاً ثم ينقص وتارة يزيدون اثني عشر ذراعاً ثم ينقص فاستقر هذا الحال نحو سبع سنين متوالية فبلغ كل ارباب قحاً مائة دينار ولا يوجد أصلاً حتى أكلت الناس الميتة والجيف والقطط والكلاب ووقع في هذا الغلاء المجائب والغرائب من الاخبار وليس هذا محله	١٦	١٢	٥	٠٧	٤٥٠
	١٥	٢٣	٣	١٢	٤٥١
فلما استقر الغلاء سبع سنين متوالية اشيع بين الناس ان الحبشة سددت مجرى النيل عن أهل مصر فرسم الخليفة المستنصر بالله للبطرك أن يتوجه الى بلاد الحبشة عند مجرى النيل ويسألهم أن يطلقوا النيل الى أهل مصر فلما توجه البطرك اليهم أكرموه وسجدوا له وقالوا له ما حاجتك فقال أطلقوا ماء النيل الى أهل مصر فقال ملك الحبشة لاجل محمد نطلق لهم النيل فاطلقوه ووفي النيل تلك السنة نقل ذلك ابن وصيف شاه في أخبار مصر وكانت القاعدة لقاعه ثلاثة أذرع واحد عشر اصبعاً وانتهت الزيادة الى اثني عشر ذراعاً وهبط وشرقت البلاد ووقع الغلاء العظيم روى ذلك عن ابن اياس	١٦	٠٩	٥	٢٢	٤٥٢
	١٦	١٨	٣	١٤	٤٥٣
قال الذهبي وغيره في هذه السنة وما بعدها قصر النيل فكان الغلاء العظيم بمصر الذي لم يسمع مثله في الدهور من عهد يوسف الصديق واشتد القحط والوباء ٧ سنين بحيث أكلت الميتات والجيف وبنو آدم وبلغ الارذب القمح مائة دينار ثم عدم أصلاً	١٧	٠٠	٤	٠٦	٤٥٤
	١٧	١٢	٧	١٥	٤٥٥
	١٦	٠٣	٥	١٢	٤٥٦
	١٦	١٠	٤	١٤	٤٥٧
	١٦	١٧	٣	٢٤	٤٥٨
	١٦	١٧	٦	٢٠	٤٥٩
قال الذهبي وغيره في هذه السنة وما بعدها قصر النيل فكان الغلاء العظيم بمصر الذي لم يسمع مثله في الدهور من عهد يوسف الصديق واشتد القحط والوباء ٧ سنين بحيث أكلت الميتات والجيف وبنو آدم وبلغ الارذب القمح مائة دينار ثم عدم أصلاً	١٥	٠٦	٤	٠٣	٤٦٠
	١٧	١٨	٦	٢٤	٤٦١
	١٦	٠٠	٤	١٠	٤٦٢
	١٧	٠٣	٤	١٠	٤٦٣
	١٦	١٠	٤	١٠	٤٦٤
	١٦	٠٧	٣	١٧	٤٦٥
	١٦	٠٣	٥	٢٠	٤٦٦
	١٧	٠٧	٣	١٩	٤٦٧

ملء ————— وظائف

الارتفاع بالذراع	غاية التحريق		غاية الزيادة		الارتفاع بالذراع
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٤٦٨	٠٢	٤	١٤	١٦	
٤٦٩	٠٧	٣	١٣	١٧	
٤٧٠	٢٢	٤	١٠	١٧	
٤٧١	٢٧	٥	٢٠	١٧	
٤٧٢	٠٠	٠	١٨	١٥	
٤٧٣	٢١	٤	١٥	١٦	
٤٧٤	١٨	٥	١٣	١٨	
٤٧٥	١٤	٨	١٠	١٥	
٤٧٦	١٧	٥	٠٩	١٧	
٤٧٧	١٤	٥	١٣	١٧	
٤٧٨	١٧	٥	٠٥	١٥	
٤٧٩	١٩	٦	١٥	١٦	
٤٨٠	٠٥	٦	٠٧	١٧	
٤٨١	٠٧	٥	٠٤	١٨	
٤٨٢	١٨	٥	٠٩	١٦	
٤٨٣	١٦	٥	٠٠	١٨	
٤٨٤	٢٠	٤	٢٢	١٦	وفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة انتهت زيادة النيل الى أحد عشر ذراعاً واصبع ثم هبط سريعا روى عن ابن اياس
٤٨٥	٠٦	٦	١١	١٦	
٤٨٦	٠٣	٦	٠٣	١٦	
٤٨٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	
٤٨٨	٠٦	٥	١٢	١٧	
٤٨٩	١٧	٤	١٧	١٣	
٤٩٠	١١	٤	٠١	١٧	
٤٩١	١٨	٤	١٦	١٨	
٤٩٢	٢٢	٦	١٤	١٦	
٤٩٣	١٦	١٠	١٥	١٨	
٤٩٤	١٨	٦	٠٧	١٨	
٤٩٥	٠٨	٧	١٣	١٧	
٤٩٦	٠٨	٧	٠١	١٧	
٤٩٧	١٢	٠٥	١٣	١٧	
٤٩٨	٠٥	٧	١٢	١٦	
٤٩٩	٠٠	٨	١٢	١٦	
٥٠٠	٠٩	٨	٠١	١٩	
٥٠١	٠٥	٧	١٨	١٧	
٥٠٢	١٨	١٦	١٦	١٧	لا بد أن في التحريق غلطاً وأنه اصبع ١٨ وذراع ٦
٥٠٣	١٨	٦	٠٥	١٧	

ملاوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		شمار
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠٤	١٧	٠٣	٦	٥٠٤
	٠٤	١٧	٠٣	٧	٥٠٥
	٠٢	١٨	١٥	٨	٥٠٦
	٠٢	١٨	١٥	٨	٥٠٧
	٠٠	١٧	١٤	٧	٥٠٨
	٠٠	١٨	١٧	٤	٥٠٩
	٠٦	١٧	١٩	٧	٥١٠
	١٩	١٧	١٢	٧	٥١١
	٠٤	١٨	٠٠	٧	٥١٢
	٠٧	١٨	٢٠	٤	٥١٣
	٠١	١٨	١٢	٩	٥١٤
أو الزيادة اصبع ٥ وذراع ١٧					
	١٠	١٧	٠٤	٧	٥١٥
	٠٣	١٨	٢٦	٦	٥١٦
	١٠	١٨	١٠	٨	٥١٧
وفي سنة سبع عشرة وخمسمائة بلغ النيل في الزيادة الى ستة عشر ذراعاً ثم هبط سريعاً فوقع الغلاء بمصر روى عن ابن اياس وصدقه الذهبي وفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة وفي النيل بعد النوروز بتسعة أيام وزاد عن سنة عشر ذراعاً احد عشر اصبعاً ثم نقص ولم يثبت فوق الغلاء بمصر روى عن ابن اياس					
	١٤	١٨	٢٠	٧	٥١٨
	١٤	١٨	٠٣	٩	٥١٩
	٠١	١٨	٠٣	٨	٥٢٠
	٠٠	١٧	١٧	٨	٥٢١
	١٣	١٨	٠٨	٧	٥٢٢
	٠٥	١٨	٢٦	٧	٥٢٣
	٠٤	١٧	٠٤	٧	٥٢٤
	١٨	١٦	٠٢	٧	٥٢٥
	١٠	١٧	٠٧	٤	٥٢٦
	١٥	١٧	٢٥	٥	٥٢٧
	٢٣	١٧	١٥	٧	٥٢٨
	٠٣	١٨	٢٤	٥	٥٢٩
	٠٧	١٧	٠٨	٦	٥٣٠
	١٦	١٧	٠٠	٦	٥٣١
	١٢	١٨	٠١	٥	٥٣٢
	٠٥	١٨	١٤	٥	٥٣٣
	١٧	١٦	١٨	٦	٥٣٤
	١٢	١٧	٠٠	٦	٥٣٥
	١١	١٦	٠٥	٤	٥٣٦
	٠٠	١٨	١٦	٣	٥٣٧

ملحوظات	غاية التحريق		غاية الزيادة		العدد
	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	
	٥٣٨	٠٠	٥	٠٩	١٦
	٥٣٩	١٤	٦	٠٤	١٨
	٥٤٠	١٤	٤	٠٠	١٨
	٥٤١	٠٢	٦	٢٠	١٦
روى عن القاضي الفاضل ان الفيضان قيراط ١٨ وذراع ١٨ والمصريون	٥٤٢	٠٣	٥	١٣	١٨
يسمون هذه الحادثة غرقا شديدا					
	٥٤٣	٠٨	٧	١٣	١٨
قال الذهبي ان نيل هذه السنة كان مثل نيل سنة ٥٧٩ وحصل فيه غرق	٥٤٤	٢٤	٦	١٨	١٧
	٥٤٥	٢٤	٦	١٣	١٧
	٥٤٦	٠٢	٦	٠٤	١٨
	٥٤٧	٠٧	٦	٠٤	١٨
	٥٤٨	١٥	٥	٠٦	١٧
قال ابن اياس انه توفي فيها الظافر بالله وتولى على مصر الفائق بنصر الله	٥٤٩	٠٧	٦	٢٠	١٧
أبو القاسم عيسى بعد قتل أبيه الظافر قال وفيه انقل رأس الحسين رضي الله	٥٥٠	١٩	٥	١٧	١٧
عنه الى القاهرة	٥٥١	١٩	٦	٠٨	١٧
	٥٥٢	٢٠	١	١١	١٨
	٥٥٣	٠٠	٧	١٠	١٨
	٥٥٤	١٨	٧	٠١	١٥
	٥٥٥	١٠	٥	١٠	١٨
	٥٥٦	١٤	٥	١٧	١٨
	٥٥٧	١٠	٤	٠٤	١٧
	٥٥٨	١٣	٥	٠٨	١٧
	٥٥٩	٠٨	٨	١٠	١٨
	٥٦٠	٢٥	٥	١٨	١٧
	٥٦١	١١	٦	٢٣	١٧
	٥٦٢	٢٤	٤	٢٣	١٦
	٥٦٣	١٤	٥	٢٣	١٧
	٥٦٤	١٨	٦	١٢	١٦
	٥٦٥	١٨	٥	١٤	١٦
	٥٦٦	٠٠	٧	٢١	١٦
	٥٦٧	٠٧	٥	٢٠	١٧
	٥٦٨	٢٠	٥	١٨	١٨
	٥٦٩	١٦	٦	١٠	١٧
	٥٧٠	٢١	٧	١٩	١٧
	٥٧١	١٦	٤	١٠	١٦
	٥٧٢	٢١	٦	٢١	١٦
	٥٧٣	٠٣	٥	٢١	١٧

سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٥٧٤	١٣	٤	١٩	١٦	وفي سنة ست وسبعين وخسمائة بلغت الزيادة ستة عشر ذراعا وأصابع ثم نقص سر يعاروى عن ابن اياس
٥٧٥	٠٦	٥	٠٧	١٨	
٥٧٦	١٠	٣	١٦	١٦	
٥٧٧	١٠	٥	٠٥	١٨	وفي سنة سبع وسبعين وخسمائة احترق النيل حتى صار الناس يخوضون من بر مصر الى المقياس روى عن ابن اياس
٥٧٨	٢١	٦	٠٢	١٧	وفي سنة ثمان وسبعين وخسمائة بلغ النيل في الزيادة الى ثلاثة عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وهذا الحد يسمى عند أهل مصر البجة الكبرى فسقطت الجدران وغرقت البساتين وفاضت الآبار وقطعت الطرقات وقد حصل مثل ذلك سنة أربع وأربعين وخسمائة وروى عن ابن اياس ان القيضان كان قيراط ١٢ ذراع ١٨ وحصل غرق جسيم
٥٧٩	٢١	٦	٢٣	١٧	وفي سنة تسع وسبعين وخسمائة عظمت زيادة النيل حتى غرقت الضياع والنواحي وقطعت الطرقات وقد وفي النيل في هذه السنة في تسعة عشر ياباً بعد النوروز بتسعة وأربعين يوماً ذكره المقرئ في الخطط وهذا من النواذر الغريبة التي لم يسمع بمثلهما قط روى عن ابن اياس
٥٨٠	١٣	٦	١٣	١٨	وفي سنة ثمانين وخسمائة بلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعاً الا ثلاثة أصابع ووقف فكسر السد ووقع الغلاء بمصر في تلك السنة روى ذلك عن ابن اياس
٥٨١	١٩	٧	٠١	١٧	وفي سنة سبع وثمانين وخسمائة وقع الغلاء وعدمت الاقوات بمصر ولم يزد النيل الا زيادة يسيرة وهبط عن غروفاه واستقر الحال على ذلك ثلاث سنين متواليات من شدة الغلاء الثالث من أهل مصر فكانت تلك السنة كالسبع المقتس للناس روى ذلك عن ابن اياس وذكر الذهبي ان في هذه السنة عظمت زيادة النيل وغرقت النواحي وكثر خاء الاسعار بمصر
٥٨٢	١٢	٦	٠١	١٧	
٥٨٣	٠٨	٦	١٢	١٧	
٥٨٤	١٢	٦	١٣	١٧	
٥٨٥	١٥	٥	٢٢	١٧	
٥٨٦	٢٥	٥	٠٤	١٨	
٥٨٧	٢٠	٦	١٤	١٨	
٥٨٨	٢٣	٦	١١	١٧	
٥٨٩	٠٣	١	٠٨	١٨	
٥٩٠	٠٥	٦	٢٢	١٦	
٥٩٠	٠٥	٦	٢٢	١٦	وفي هذه السنة توقف النيل عن الزيادة وانتهت الزيادة الى اثني عشر ذراعاً واصبع فتكاثر جحى الناس من القرى الى القاهرة من الجوع ودخل فصل الربيع فهب هواء فاعقبه وباء وفناء وعدم القوت حتى أكل الناس صغار بني آدم من الجوع واستقر النيل ثلاث سنين متواليات لم يبلغ منه الا القليل ولم يبق من الاكسين سوى جزء من مائة وخمسين جزءاً وزعم كثير من أرباب الاموال ان هذا الغلاء كسني يوسف عليه السلام ذكره المقرئ في رسالته في الغلاء

سنة هـ	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٥٩١	٠٢	٦	١٠	١٧	روى عن ابن أبياس انه حصل قحط ومات ١١١١ نفس مقيدة بدفاتر القاهرة وقال الذهبي في العبر كثر النيل الى ثلاثة عشر ذراعا الثلاثة أصابع فاشتد الغلاء وعدمت الاقوات
٥٩٢	٢٦	٥	١٨	١٧	
٥٩٣	٢٥	٥	٢١	١٧	
٥٩٤	٢٤	٤	٠٢	١٨	
٥٩٥	٢٤	٣	١٦	١٧	
٥٩٦	٠٠	٠	٢١	١٢	وفي سنة سبع وتسعين وخسمائة لم يزد النيل الا القليل وهبط فوق الغلاء واشتد البلاء وقال صاحب المرأة كان هبوط النيل ولم يعهد ذلك في الاسلام لامرأة واحدة في دولة الفاطميين ولم يبق منه الا شيء اليسير واشتد الغلاء والوباء وضرب الناس الى الاقطار وكان الرجل يذبح ولده الصغير وتساعده أمه على طبخه وشبيهه وأكل من بني آدم ما لا يحصى ومات ثلاثة أرباع أهل الاقليم قال المقرئ بن عمادى الحال ثلاث سنين متوالة لا يزد النيل فيها الا مئدا يسيرا حتى عدمت الاقوات وهلك أهل مصر جوعا
٥٩٧	٠٠	٢	١٦	١٥	
٥٩٨	١٤	١	٢٣	١٥	
٥٩٩	٢٦	٢	٠٠	١٧	
٦٠٠	٠٦	٣	٢١	١٧	
٦٠١	٠٦	٤	٠٨	١٨	وفي سنة تسع وتسعين وخسمائة زاد النيل زيادة مفردة ووقع الرخاء الشامل لسائر البلاد
٦٠٢	١٤	٧	١٦	١٧	
٦٠٣	٠٠	٥	٠٤	١٧	
٦٠٤	٠٧	٥	٠٠	١٧	
٦٠٥	٢٠	٥	١٢	١٧	
٦٠٦	٢٠	٥	١٦	١٦	
٦٠٧	٠٠	٠	٧	١٥	
٦٠٨	٠٦	٤	١٠	١٦	
٦٠٩	١٠	٤	١١	١٦	
٦١٠	١٠	٤	١	١٧	
٦١١	١٤	٣	١٨	١٦	
٦١٢	٠٠	٤	٠٨	١٦	
٦١٣	٠٤	٤	٢٣	١٦	
٦١٤	١٤	٤	١٧	١٧	
٦١٥	٠٦	٦	٠٦	١٦	
٦١٦	$\frac{١}{٢}$	٤	٠٠	١٧	

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠٨	١٦	$\frac{1}{2}$	٣	٦١٧
	٠٢	١٧	٠٦	٣	٦١٨
	٠٣	١٧	٠٧	٣	٦١٩
	٠٠	١٧	$\frac{1}{2}$	٤	٦٢٠
	٢٣	١٦	٠٠	٣	٦٢١
	١٩	١٦	$\frac{1}{2}$	٤	٦٢٢
	٠٠	١٨	٢٠	٤	٦٢٣
	١٢	١٧	٢٠	٤	٦٢٤
في الاصل الذي نقلنا منه ٧ وصحته ١٧ في الزيادة	٠٥	١٧	١٩	٥	٦٢٥
	١١	١٦	٠٣	٤	٦٢٦
وفي سنة سبع وعشرين وستمائة بلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة أصابع ولم يثبت فوق الغلاء وكان قاع المقياس في تلك السنة ذراعين لا غير وما أخذ القاع الا خارج القسمة التي بالمقياس وقال ابن المتوج بلغ النيل ستة عشر ذراعا وثمانية أصابع بعد توقف عظيم ووصل القمح خمسة دنائير في الاردب	٠٣	١٦	٠٠	٢	٦٢٧
	٠٠	١٦	$\frac{1}{2}$	١	٦٢٨
وفي سنة تسع وعشرين وستمائة وصل النيل المبارك في الزيادة الى ثمانية عشر ذراعا وستة أصابع واستقر في ثبات الى آخرها توارى حتى خاف الناس من عدم نزوله	٠٣	١٦	٠٨	٣	٦٢٩
	٠٦	١٨	١٠	٤	٦٣٠
	٠٣	١٦	٠٠	٥	٦٣١
	١٣	١٦	٠٠	٥	٦٣٢
	١٢	١٧	١٧	٥	٦٣٣
	٢٣	١٦	٠٠	٧	٦٣٤
	٠٠	١٧	$\frac{1}{2}$	٤	٦٣٥
	١١	١٦	٢٠	٤	٦٣٦
	١٩	١٦	٠٨	٥	٦٣٧
	٠٩	١٦	٢٠	٥	٦٣٨
	٢١	١٦	٢٠	٤	٦٣٩
	٠٣	١٦	١٤	٤	٦٤٠
	٠٨	١٨	٠٠	٣	٦٤١
	٠٠	١٥	٠٠	٤	٦٤٢
	٠٠	١٤	٢٠	٥	٦٤٣
	٠٩	١٧	٠٠	٦	٦٤٤
	١٩	١٧	٠٠	٦	٦٤٥
	٢٣	١٧	٢٤	٥	٦٤٦
	٠٨	١٧	٠٦	٥	٦٤٧
	٠٢	١٧	٠٤	٥	٦٤٨

ميل ————— وظائف

سنة الهجرة ١٠٠٠	غاية التعريق		غاية الزيادة		ملاحظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٦٤٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	
٦٥٠	٠٧	٤	١٧	١٨	
٦٥١	٠٨	٥	١٧	١٧	
٦٥٢	٠٦	٤	١٢	١٧	
٦٥٣	١٢	٥	٠٠	١٨	
٦٥٤	١٦	٤	٣	١٨	
٦٥٥	٢٥	٤	١٧	١٧	
٦٥٦	٠٠	٠	٠٠	٠٠	
٦٥٧	٢٦	٤	١	١٨	
٦٥٨	١٦	٥	١١	١٨	
٦٥٩	٢٠	٥	١٣	١٧	
٦٦٠	٠٧	٦	٠٠	١٨	
٦٦١	٠٧	٥	١٣	١٧	وفي سنة احدى وستين وستمائة فتح النيل ولم يثبت فوق الغلاء بمصر روى عن ابن اياس
٦٦٢	١٤	٤	١٢	١٧	
٦٦٣	٠٢	٧	١٤	١٦	
٦٦٤	٢٧	٤	١٢	١٨	
٦٦٥	١٤	٥	١٤	١٦	
٦٦٦	٢٠	٤	٠٠	١٨	
٦٦٧	١٦	٥	٠٧	١٧	
٦٦٨	٢٢	٦	٢٢	١٧	
٦٦٩	٢١	٦	١٢	١٦	
٦٧٠	٠٢	٧	١١	١٨	
٦٧١	١١	٧	١٣	١٧	
٦٧٢	٢١	٦	٠٦	١٧	
٦٧٣	٠٤	٥	٠٣	١٧	
٦٧٤	٠٠	٠٠	١٥	١٧	
٦٧٥	١٣	٦	١١	١٨	
٦٧٦	١٣	٦	٠٨	١٨	
٦٧٧	٢١	٧	٠٥	١٨	
٦٧٨	٠٠	٦	٠١	١٨	
٦٧٩	٥	٣	٢٣	١٨	
٦٨٠	٣	٥	٠٤	١٨	روى عن المقرئ ان في هذه السنة تكوت جزيرة بولاق
٦٨١	بعض	٥	١٨	١٧	
٦٨٢	٠٥	٤	٠٨	١٧	
٦٨٣	بعض	٤	٠٣٠	١٧	بعض قراريط

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		القيمة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
لم يؤخذ الارتفاع في هذه السنة للتحريق	٢٠	١٦	-	-	٦٨٤
وبعضهم قال أذرع ٥ واصبع ٦ وروى عن المقرري أنه حصل حادث للحيوانات	٠٤	١٧	٤	٠٠	٦٨٥
ارتفاع الماء قليل جدا	١٠	١٧	٤	بعض	٦٨٦
	٠٤	١٨	٥	٠٤	٦٨٧
	١٠	١٧	٤	بعض	٦٨٨
	١٧	١٥	٣	٠٢	٦٨٩
	٠٧	١٧	٤	٠٣	٦٩٠
	٠٠	١٧	٧	١٦	٦٩١
وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا	١٢	١٧	٦	١٠	٦٩٢
وثلاث أصابع ولم يثبت فوق الغلاء	٠٧	١٥	٤	٠٠	٦٩٣
وفي سنة أربع وتسعين وستمائة وفي النيل في السادس من أيام النسيء وبلغت الزيادة في تلك السنة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً ثم هبط فوق الغلاء بمصر وعدم وجود القمح وبلغ سعر كل اردب ثمان مثاقيل ذهباً ونصفها	١٧	١٦	١	بعض	٦٩٤
وفي سنة ست وتسعين وستمائة بلغت زيادة النيل الى أول توت خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعاً ثم هبط سعر يعافش رقت البلاد ووقع الغلاء بمصر وأعمالها وانتهى سعر القمح الى مائة وسبعين درهماً كل اردب وانتهى سعر اردب الشعير الى مائة وعشرين درهماً وكل الناس الخيل والجمال والبغال والقطط والكلاب وعم هذا الغلاء سائر البلاد المصرية والشامية وذلك في دولة العادل كتبغا وقد ذكرنا ذلك في تاريخنا بدائع الزهور في وقائع الدهور	٠١	١٨	٥	٠٤	٦٩٥
	١٨	١٥	٠	٠٠	٦٩٦
وفي سنة سبع وتسعين وستمائة وفي النيل آخر أيام النسيء	١٠	١٧	٤	بعض	٦٩٧
	١٦	١٧	٥	بعض	٦٩٨
	٠٦	١٦	٣	بعض	٦٩٩
روى عن المقرري أنه حصل حادث للحيوانات	١٨	١٦	٠	٠٠	٧٠٠
وفي سنة اثنتين وسبع مائة بطل أمر عيد الشهيد وحرقت الاصابع التي كانت النصارى يزعمون ان النيل لا يزيد حتى يلقوا تلك الاصابع فيه فلما حرقت زاد النيل تلك السنة زيادة مفرطة وبطل ما كانوا يزعمون من أمره	١٣	١٦	٣	بعض	٧٠١
	٠٠	١٨	٠	٠٠	٧٠٢
وفي سنة أربع وسبع مائة توقف النيل عن الزيادة وانتهت الزيادة فيه الى خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً فاشرفت البلاد ووقع الغلاء بمصر	١٦	١٦	٣	بعض	٧٠٣
	١٢	١٦	٤	بعض	٧٠٤

ملحوظات

مجهول التحاريق	غاية الزيادة		غاية التحريق		مجهول التحاريق
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
مجهول التحاريق	١٦	١٥	٠	٠٠	٧٠٥
في كتاب عجائب الاخبار توقف النيل واستسقى الناس وانتهت الزيادة في ٢٧	١٧	٠٧	٤	بعض	٧٠٦
توت الى ١٥ ذراع وأصابع ثم وفي في تاسع عشر يابه وتشاهم الناس بسلطانهم	١٨	٠١	٤	٦	٧٠٧
ركن الدين بيبرس وقالوا لسلطان شاركين ونائبنا دقين يحبسنا الماء من اين					
يحبسوا لنا الا عرج يحبس الماء ويدحرج والا عرج هو الملك الناصري بن					
قلاوون					
وفي سنة تسع وسبع مائة توقف النيل عن الزيادة الى سابع عشر توت ثم نقص	١٨	٠١	٤	٠٠	٧٠٨
في تاسع عشر يابه فضج الناس لذلك فرسم السلطان بكسر السد من غير وفاء	١٦	٠٢	٠	٠٠	٧٠٩
وقد نقص عن الوفاء ثلاث أصابع فكسر السد ولم يخلق المقياس					
واسقر الى سابع عشر يابه فنقص بحاله واحدة فكان منتهى الزيادة في تلك					
السنة خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً فشرقت البلاد ووقع الغلاء بمصر					
وذلك في أوائل سلطنة المظفر بيبرس الجاشنكير فتشاهم الناس بكعبته ونظم					
أهل مصر في ذلك كلاماً ولحنوه وغنوا به فنه سلطانه شاركين ونائبه دقين					
فالماء يحبس من أين هاتوا لنا الا عرج يحبس الماء ويدحرج	١٨	٠٣	٠	٠٠	٧١٠
	١٦	٢١	٢	٠٣	٧١١
	١٦	٢٢	٣	بعض	٧١٢
وفي سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وفي النيل آخر أيام النسيء	١٦	٠٧	٢	٠٦	٧١٣
	١٦	١٧	٤	٢١	٧١٤
	١٧	١٧	٤	٠٠	٧١٥
	١٧	٢٢	٣	٠٦	٧١٦
وفي سنة سبع عشر وسبع مائة وفي النيل في التاسع والعشرين من أبيب وزاد	١٨	٠٠	٥	٠٢	٧١٧
عن الوفاء نصف ذراع ثم نقص في تلك الليلة ثلاثة أصابع فرسم السلطان بفتح					
السد بعد العصر مع النقص ففي يومه رد ما نقص من الثلاثة أصابع وزاد ففتح					
السلطان السد بعد العصر خوفاً من قوة عزم الماء أن ينقلب السد					
مجهول التحاريق	١٦	١٧	٢	$\frac{1}{3}$	٧١٨
	١٧	١١	٠	٠٠	٧١٩
	١٦	٢٢	٣	بعض	٧٢٠
	١٦	٠٥	٣	٠٦	٧٢١
	١٦	٢١	٤	٠٢	٧٢٢
	١٨	٠٦	٤	١٦	٧٢٣
	١٨	١٩	٥	٠٠	٧٢٤
	١٦	٢١	٢	٠٦	٧٢٥

سنة هـ ١٠٤٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٧٢٦	١٠	٨	١٩	١٦	
٧٢٧	٢٠	٦	٠٥	١٧	
٧٢٨	١٠	٥	٠٩	١٨	
٧٢٩	بعض	٤	٠٥	١٦	
٧٣٠	٠٢	٥	١٠	١٧	
٧٣١	بعض	٣	٢٢	١٦	
٧٣٢	٠٦	٥	١١	١٨	
٧٣٣	٠٨	٣	١٦	١٧	
٧٣٤	٠٨	٢	٢٢	١٦	
٧٣٥	٠٠	٠	٢١	١٨	مجهول التحريق
٧٣٦	١٧	٥	٠٠	١٨	
٧٣٧	١٨	٤	١٦	١٧	
٧٣٨	١٥	٥	٢٠	١٦	
٧٣٩	١٥	٤	١٠	١٦	
٧٤٠	٠٥	٤	٠٨	١٧	وفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة انتهت الزيادة الى ستة عشر ذراعا وعشرة أصابع ثم هبطت سريعاً فشرقت الاراضي ووقع الغلاء بمصر وفي سنة أربعين وسبعمائة توقف النيل فاجتمع الناس في جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ودعوا الله تعالى في يوم الخميس عاشر المحرم فلما كان يوم الاثنين ثانی صفر زاد النيل ستة اصابع واستمرز يدالي أن وفي ومن الوقائع أن السلطان في ذلك اليوم قبض على ناظر الخااص المعروف بالنشو وكان قد أشيع عنه بين الناس انه حجر على يسع القمح حتى وقع الغلاء ثم ان السلطان في يومه خلع على صاحب شرف الدين موسى بن التاج وقرره في الوزارة وبلغت زيادة النيل في تلك السنة سبعة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعاً فلما جرى ذلك تفاهل الناس بكعب صاحب شرف الدين موسى بن التاج
٧٤١	١١	٤	١٩	١٦	
٧٤٢	١٠	٦	٠٩	١٨	
٧٤٣	٠٢	٤	٠٠	١٧	
٧٤٤	٢٠	٥	١٧	١٨	وفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة بلغ النيل في الزيادة عشرين ذراعا وخسة عشر اصبعاً فغرقت البساتين وانقطعت الطرق والجسور روى ذلك عن ابن اياس
٧٤٥	٠٨	٧	١٧	١٨	
٧٤٦	١٦	٤	١٥	١٨	
٧٤٧	٠٠	٥	٠٥	١٧	وفي سنة سبع وأربعين وسبعمائة قل ماء النيل حتى صار الناس يخوضون من بر مصر الى المقياس وصار من بولاق الى شبري الى منية الشيرج أرضاً مملوءة متصل الى منشأة المهراني فحز الماء على السقائين حتى بلغت الراوية من الماء درهمين فضة وانتهت بعد ذلك كل راوية الى أربعة دراهم فضة وذلك في دولة الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠٨	١٧	٠٦	٤	٧٤٨
	٢٣	١٦	٢٠	٤	٧٤٩
	٢٣	١٧	٠٤	٤	٧٥٠
وفي سنة احدى وخمسين وسبعمائة بلغ النيل سبعة عشر ذراعاً ثم هبط في خامس ثوت فغطت الاراضي ووقع الغلاء ودام العطش ثلاث سنين متوالية	..	١٧	١٢	٤	٧٥١
	٠١	١٧	٠٥	٦	٧٥٢
	١٦	١٨	١٢	٥	٧٥٣
	١٦	١٨	..	٥	٧٥٤
	..	١٩	١٣	٤	٧٥٥
	٢١	١٨	١٤	٥	٧٥٦
	٢٠	١٧	٠٤	٥	٧٥٧
	٠٦	١٨	٠٢	٧	٧٥٨
	..	١٧	٠٨	٤	٧٥٩
وفي سنة ستين وسبعمائة بلغ النيل أربعة اصابع من الذراع العشري وثبت الى أولها وتفرج الناس الى الصحراء يدعون بهبوطه	٠٣	١٩	١٣	٥	٧٦٠
وفي سنة احدى وستين وسبعمائة أخذ قاع النيل فجاء اثني عشر ذراعاً وكان الوفاء في سادس مسرى وبلغت الزيادة في تلك السنة أربعة وعشرين ذراعاً على ما نقله المقرئ في الخطوط وقد أنكر بعض الناس ذلك فأيد قول المقرئ الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بما أورده في كتابه المسمى بكوكب الروضة من ان النيل زاد في تلك السنة الى نحو أربعة وعشرين ذراعاً كما أورده المقرئ في ذلك في دولة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فرسم بابطال المنادة عليه وخاف الناس من الغرق وثبت الى الخامس والعشرين من يابه لم يهبط فحصل للناس غاية الضرر فقطع جسر الفيوم وغرقت بساتين جزيرة الفيل وغرق طريق شبرى والمنية ووصل الماء الى أوائل دور الحسينية فغرقت وطفقت الا بآبار الماء ونبع الماء من ميساة جامع الحاكم ونخب عدة أما كن بالروضة وعلاها الماء حتى غطى أرضها وانقطع طريق بولاق من عدة أما كن ونخب منها عدة دور واستقر في ثبات الى آخر يابه وهذا لم يعهده مثله في الجاهلية ولا في الاسلام ولم تقع هذه الزيادة قط بمصر ولم يسمع بمثله انفرج الناس الى الصحراء ودعوا الله تعالى في هبوطه فلما تخرجوا الى الصحراء ودعوا هبط الماء في ذلك اليوم أربعة اصابع وقد عل ابن أبي حجلة في هذه الواقعة مقامة عجيبه سماها السجيع الجليل فيما جرى من النيل ثم وقع عقب ذلك بمصر الوباء الذي طم وعم	..	٢٤	..	١٢	٧٦١

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التصريق		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة أربع وستين وسبعمائة توقف النيل ليالى الوفاء واستقر على توقفه الى ثالث نوت ثم وفي وبلغت الزيادة في تلك السنة أربعة اصابع من الذراع الثامن عشر ثم هبط سريعاً فوقع الغلاء	١٨	١٠	٥	١٢	٧٦٢
	١٧	٠٢	٦	٠٦	٧٦٣
	١٧	٠٤	٠	٠٠	٧٦٤
وفي سنة ست وستين وسبعمائة أخذ القاع فكان خمسة اذرع وأربعة عشر اصبعاً	١٧	١٢	٥	٠٦	٧٦٥
	١٧	١٦	٥	٤	٧٦٦
وفي سنة سبع وستين وسبعمائة جاء القاع كذلك	١٧	١٦	٥	٤	٧٦٧
	١٩	٠٦	٦	٠٣	٧٦٨
	١٨	٠٠	٤	١٤	٧٦٩
وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة زاد النيل زيادة مفرطة نحو اثنين وعشرين ذراعاً وازيادة واستقر ثانياً الى آخرها نوت ووفات أوان الزرع نخرج الناس الى جامع عمرو والجامع الأزهر يدعون الله تعالى في هبوطه فهبط وذلك في دولة الاشرف شعبان	١٧	٠٠	٥	٢٠	٧٧٠
	١٦	١٨	٤	٢٠	٧٧١
	١٦	١٨	٤	٢٠	٧٧٢
	١٨	٠٤	٧	٢٠	٧٧٣
	٠٠	٠٠	٠	٠٠	٧٧٤
	١٩	١٩	٥	١٠	٧٧٥
وفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقف النيل عن الزيادة حتى دخل النوروز وكان بقي على الوفاء اصبعان ثم نقص فقلق الناس لذلك فرسم السلطان للناس بالمخرج الى الاستسقاء فخرج جماعة من العلماء والصالحاء ودعوا الله تعالى فهبط في ذلك اليوم خمسة اصابع فتكرر خروج الناس الى الاستسقاء فجاء عقيب ذلك مطر غزير حتى غرقت الاراضي فزرع الناس بعض الحبوب فلما كان سابع نوت زاد النيل اثني عشر اصبعاً في يوم واحد ثم بعد يومين زاد ثمانية اصابع فخرج الناس بذلك ثم هبط بجله واحدة وشرقت البلاد ووقع الغلاء وكسر الخليج تاسع نوت من غير وفاء وقد بقي للوفاء خمس اصابع ثم هبط من يومه فاضطربت الاحوال	١٧	٠٥	٤	١٢	٧٧٦
	١٧	١٣	٥	٠٤	٧٧٧
	١٩	٠٢	٦	١٢	٧٧٨
وفي سنة ثمان وسبعين وسبعمائة زاد النيل زيادة مفرطة ولم يقع مثل ذلك من مائة وخمسين سنة وذلك في دولة الاشرف شعبان روى ذلك ابن اياس					

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٨	١٢	٥	٢٤	٧٧٩
	١٩	٠٥	٦	٢٢	٧٨٠
	١٩	٠٢	٦	٢٠	٧٨١
	١٧	٠٤	٦	٠٦	٧٨٢
	١٩	١٢	٥	٠٨	٧٨٣
وفي سنة أربع وعثمانين وسبعمائة انتهت الزيادة الى ثلاث اصابع من احدى وعشرين ذراعا حتى عد ذلك من جملة الطوفان فدعا الناس الله تعالى في هبوطه حتى هبط	٢٠	٠٣	٦	١٢	٧٨٤
وفي سنة خمس وعثمانين وسبعمائة أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع ودخلت مسرى وهو في اثني عشر ذراعا وأربعة اصابع فزاد في رابع مسرى أربعين اصبعاً ثم زاد بعدها أربعة وثلاثين اصبعاً ثم وفي في سادس مسرى وانتهت الزيادة نحو خمسة اصابع من احدى وعشرين ذراعا فغرقت عدة مواضع وتهدمت دور وذلك في دولة الملك الصالح أمير حاج بن الأشرف شعبان	١٩	١٤	٨	٠٠	٧٨٥
وفي سنة ست وعثمانين وسبعمائة أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع وأربعة اصابع واستمرت الزيادة حتى حصل الوفاء	١٩	٠٨	٨	٠٨	٧٨٦
أول الزيادة اصبع ١٧ ذراع ١٩	١٧	١٥	٦	٠٤	٧٨٧
	٢٠	٠٠	٦	٠٠	٧٨٨
	١٨	١٥	٦	٠٤	٧٨٩
	١٩	٠٤	٦	٠٨	٧٩٠
وفي سنة احدى وتسعين وسبعمائة انتهت زيادة النيل الى تسعة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعاً وثبت الى تاسع بابه فعد ذلك من النواذر	١٩	٠٤	٥	٢٠	٧٩١
وفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة أخذ القاع فجاء سبعة أذرع وعشرين اصبعاً وكان الوفاء في سابع مسرى وثبت الى آخر بابه	١٨	٠٢	٥	١٢	٧٩٢
	١٩	٠١	٤	٢٠	٧٩٣
وفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة بلغت زيادة النيل ثمانية اصابع من الذراع العشرين وثبت الى رابع بابه	١٩	١٢	٧	٢٠	٧٩٤
	١٧	٢٠	٦	١٤	٧٩٥
وفي سنة ست وتسعين وسبعمائة ثبت النيل الى عاشر وهو على ثمانية عشر اصبعاً من الذراع التاسع عشر فعد ذلك من النواذر	١٧	١١	٦	٠٠	٧٩٦
وفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة زاد النيل المبارك في آخر يوم من أيّوب أربعين اصبعاً في يوم واحد ثم في اليوم الثاني وهو أول مسرى زاد الله تعالى في النيل المبارك اثنين وستين اصبعاً ثم زاد الله تعالى في اليوم الثالث وهو الثاني من مسرى خمسين اصبعاً ثم في اليوم الرابع زاد الله تعالى في النيل المبارك	١٧	٠٨	٤	٠٤	٧٩٧

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الملك الفاطمي
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
ثلاثين اصبعاً فوق وزاد اصبعين فكان جملة ما زاده في أربعة أيام سبعة اذرع ونصف ذراع واصبعين وكان الوفاء في ثالث مسرى وهـ هذه الزيادة لم يعهد مثلها فيما تقدم من السنين الماضية ولا سمع بمثل ذلك وكان ذلك في دولة الملك الظاهر برقوق واستقر هذا النيل في ثبات الى أول هاتور وهو تسعة عشر ذراعاً لم ينقص فصل للناس منه الضرر الشامل					
في كتاب عجائب الاخبار ثبت النيل الى هاتور	١٩	٠٢	٦	١٢	٧٩٨
وفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة وفي النيل عاشر مسرى ونزل السلطان برقوق وفتح السد بنفسه	١٩	١٢	٥	٢٠	٧٩٩
	١٩	٠٧	٥	١٢	٨٠٠
	١٨	٠٥	٦	١٤	٨٠١
	١٩	١٢	٣	٠٠	٨٠٢
وفي سنة ثلاث وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة قرب الوفاء ثم زاد ثمانية وأربعين اصبعاً في ليلة واحدة ثم وفي واستقر في الزيادة روى ذلك عن ابن عباس	١٩	١٢	٣	٠٠	٨٠٣
	١٧	٢١	٤	١٤	٨٠٤
	١٨	٠٠	٢	٢٠	٨٠٥
وفي سنة ست وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة الى ثالث أيام النسي وقد بقي عليه من الذراع السادس عشر اثنان وعشرون اصبعاً ثم نقص ولم يبق فلما كان أول يوم في توت فتح السد من غير وفاء وقد بقي من الوفاء أربع اصابع فشرقت الاراضي ووقع الغلاء وذلك في دولة الناصر فرج بن برقوق	١٦	١٣	٣	١٠	٨٠٦
وفي سنة سبع وثمانمائة احترق النيل احترقا زائداً غير ما يهد حتى صار الناس يخوضون من بر مصر الى الجزيرة وجاء القاع في تلك السنة ذراعاً واحداً وعشرة اصابع وأخذ القاع من الجزيرة وتزايد بعد ذلك حتى وفي وكان نيلاً شحيحاً وذلك في دولة الناصر فرج بن برقوق	١٩	٠٣	١	١٠	٨٠٧
وفي سنة ثمان وثمانمائة وفي النيل المبارك سابع عشر مسرى فلما وفي توجه الأمير فارس طاجب الجباب الى المقياس وخلق العمود ونزل في الحراقة وفتح السد	١٨	٢٣	٢	٠٠	٨٠٨
	١٩	١٢	٢	١٢	٨٠٩
	١٩	١٠	٣	١٢	٨١٠
وفي سنة إحدى عشرة وثمانمائة أوفي النيل المبارك ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد بنفسه	١٧	٠١	٤	٠٠	٨١١

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة ١٠٠٠
	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	
وفي سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وفي النيل ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد واستقر النيل يزيد حتى بلغ في الزيادة الى اثنين وعشرين ذراعاً واصبع من الثالث والعشرين وثبت الى نصف هاتور فحصل للناس بسبب ذلك الضرر الزائد وغرق في البلاد أكثر من مائتي ضيعة وعدة بساتين من جزيرة القيل وانهطت منه الطرقات على المسافرين ووصل الماء الى دور الحسنية من نزل الارض	٢٠	٠٠	٥	٠٠	٨١٢
في كتاب عجائب الاخبار بلغ النيل في أول مسرى ستة عشر ذراعاً	١٩	٢١	٧	٠٠	٨١٣
وفي سنة خمس عشرة وثمانمائة وفي النيل المبارك في سابع عشر مسرى فتوجه الى فتح السد ثلاثة من الامراء وهم أمير سلاح وأمير مجلس ودوادار كبير وذلك في دولة الخليفة العباسي	١٨	٢٠	٦	٠٨	٨١٤
وفي سنة ست عشرة وثمانمائة وفي النيل المبارك تاسع مسرى فنزل الملك المؤيد شيخ وفتح السد بنفسه وهو أول فتحه للسد	١٨	١٨	٣	٠٠	٨١٥
وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة وفي النيل المبارك حادي عشر مسرى وزاد عن الوفاء خمسة عشر اصبعاً فتوجه الى فتح السد الملك المؤيد شيخ	١٩	٢٠	٥	٠٠	٨١٦
وفي سنة تسع عشرة وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة ليالى الوفاء فرسم السلطان الحاجب الجباب بان يتوجه الى الروضة ويحرق الخيام التي بها ففعل ذلك ثم حصل الوفاء في عاشر مسرى ونزل السلطان وفتح السد بنفسه على العادة	١٩	٠٥	٧	٠٠	٨١٧
وفي سنة عشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثمان عشرة مسرى وزاد عن الوفاء تسع عشرة وثمانمائة وفي النيل عن الزيادة ليالى الوفاء فرسم السلطان الحاجب الجباب بان يتوجه الى الروضة ويحرق الخيام التي بها ففعل ذلك ثم حصل الوفاء في عاشر مسرى ونزل السلطان وفتح السد بنفسه على العادة	٢٠	٠٠	٦	١٢	٨١٨
وفي سنة عشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك عن الزيادة وقلق الناس لذلك وارتفع سعر القمح واستقر الحال على ذلك أياماً ثم بعث الله تعالى بالزيادة الى أن وفي	٢٠	٠٠	٧	١٢	٨١٩
وفي سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك ونزل السلطان وفتح السد بنفسه وأمر الامراء المتقدمين بان يزين كل واحد منهم حراً فزينوها بالسماجق والطبول والزمور والكؤوسات	١٨	١٠	٤	٠٨	٨٢١
وفي سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وفي النيل وكان الملك المؤيد يبولاق في بيت ابن البارزى فاحضر والاه الذهبية الى هناك ونزل بها وسار الى المقياس وحوله المراكب حتى طلع الى المقياس ثم نزل وتوجه الى السد ففتحاه وطلع الى القلعة	١٨	١٤	٣	٢٦	٨٢٢
وفي سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة وارتفع سعر القمح واستقر ثوبه أياماً فنادى السلطان في القاهرة للناس بصوم ثلاثة أيام فلم يزد شيئاً	١٨	٠٣	٣	٠٠	٨٢٣

سنة هـ	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٢٤	—	—	—	—	نفرج السلطان والخليفة والقضاة والعلماء والصلحاء والناس قاطبة للاستسقاء ولبس السلطان جبة صوف أبيض وعلى رأسه منيراً بيض ملفوف عمامة مدورة وأرغى لها عذبة فلما توجه إلى العجرا خطب هناك قاضي القضاة جلال الدين البلقيني خطبة الاستسقاء على العادة وصلى السلطان على الرمل من غير سجادة وبكى وتضرع إلى الله تعالى بالدعاء فلما عاد السلطان زاد النيل ثاني يوم اثني عشر اصبعاً واستقر يزيد إلى أن وفى وكان نيلاً شحيحاً ولم يثبت فروى نصف البلاد وعطش باقي الأرض وحصل الغلاء
٨٢٥	٠٧	٥	١٢	٢٠	وفى سنة أربع وعشرين وثمانمائة زاد النيل المبارك في أول يوم من البشارة ثلاثين اصبعاً دفعة واحدة فاستبشر الناس بذلك وقبل البشارة بيوم نزل الملك المؤيد البحر وسبح فيه فزاد ثاني يوم ما ذكرناه فسير السلطان وكانت القناعة عشرة أذرع ووفى في أوائل مسرى وبلغت الزيادة عشرين اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً
٨٢٦	١٠	٨	٢٣	١٨	وفى سنة خمس وعشرين وثمانمائة وفى النيل المبارك في تاسع عشر أريب وزاد في يوم واحد خمسين اصبعاً واستمرت الزيادة إلى عشرين ذراعاً واصبع من إحدى وعشرين ذراعاً وثبت إلى نصفها تور ولم يهبط فحصل منه غاية الضرر للفلأحين وتأخر الزرع عن أوانه وذلك في أوائل دولة الأشرف برسبای
٨٢٧	٢٠	٦	١٤	١٧	وفى سنة ست وعشرين وثمانمائة وفى النيل سادس مسرى في شهر رمضان فنزل سيدى محمد بن الأشرف برسبای وفتح السد
٨٢٨	١٠	٥	٠٠	٢٠	وفى سنة سبع وعشرين وثمانمائة توقف النيل عن الزيادة فقلق الناس بسبب ذلك ثم وفى ثالث عشر مسرى وسكن الاضطراب
٨٢٩	٠٥	٤	٠٠	٢٠	وفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وفى النيل المبارك رابع عشر مسرى في شهر رمضان
٨٣٠	٠٥	٤	٠٠	٢٠	وفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة وفى النيل المبارك على العادة
٨٣١	٠٠	٣	٠٠	٢٠	وفى سنة ثلاثين وثمانمائة توقف النيل عن الزيادة ليالى الوفاء ونزل الوالى الروضة وحرق الخيام التى كانت بها ثم وفى وكسر السد ثم نقص بعد ذلك ولم يثبت وكان منتهى الزيادة سبعة عشر ذراعاً واصبعين فشرقت البلاد (يعنى أجذبت الأرض وعطشت جدا فقصد الماء) ووقع الغلاء
	٠٠	٣	٠٠	٢٠	وفى سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة زاد النيل المبارك أول يوم من مسرى أربعة وعشرين اصبعاً دفعة واحدة وكان الوفاء في رابع عشر مسرى

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة ١٢٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثاني عشر مسرى ثم توقف بعد الوفاء وهبط سريعا فشرقت غالب البلاد يعني عطشت الارض لتفقد المياه ووقع الغلاء وما اشتهد الامر توجه الاشرف برسباي الى الاثمار النبوية فزار ودعا الله تعالى بالزيادة	١٦	١٩	٠٧	٥	٨٣٢
وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثامن عشر مسرى فنزل الاشرف برسباي وفتح السد بنفسه وفي مدة ولايته لم يشتركه الامرة واحدة وكان عقيب وفاء النيل فناء عظيم مات فيه ولده المقر الناصري فاستخف الناس عقل السلطان كيف فقد ولده ونزل ففتح السد عقب موته ومن الحوادث انه وجد في النيل قبل الزيادة اسماء طفت على وجه الماء وهي هيتة وقد صبغت بالدم الاحمر وكان بعدها الطاعون بعصر	١٢	٢٠	٠٣	٦	٨٣٣
وفي سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك تاسع عشر أيّيب فنزل الامير قرقاس الشيباني حاجب الحجاب وفتح السد على العادة	٠٠	٢٠	٠٣	٦	٨٣٤
وفي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك خامس مسرى فنزل الامير جقمق العلاني امير اخو كبير وفتح السد على العادة	٠٠	٠٠	٠٠	٠	٨٣٥
وفي سنة ست وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك سادس عشر مسرى ثم نقص قبل الوفاء ست اصابع ثم رد النقص ووفي ففرح الناس	٠٥	٢٠	٠٣	٦	٨٣٦
وفي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك سابع عشر مسرى وزاد عشرة اصابع وقد وقع في هذه السنة اتفاق غريب لم يقع قط وهو ان النيل وفي هذا العام العربي مرتين وذلك انه وفي ثاني المحرم الموافق لسابع مسرى مرة ثم وفي رابع عشر ذي الحجة من اواخر السنة العربية مرة أخرى فعند ذلك من النواذر الغريبة ثمان النيل زاد بعد الوفاء بيوم ثمانية اصابع ثم في ثالث يوم من الوفاء زاد خمسة عشر اصبعاً فعدت هذه الزيادة من النواذر أيضاً	١٧	١٧	٠٣	٦	٨٣٧
وفي سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة أخذ قاع النيل في مات القاعدة احد عشر ذراعاً وعشرة اصابع فعند ذلك من النواذر وكان الوفاء ثاني مسرى ونودي على النيل في أول مسرى بزيادة خمسين اصبعاً دفعة واحدة فلما وفي نزل المقر الجاني يوسف ابن السلطان وفتح السد على العادة	١٨	٢٠	٢٢	٥	٨٣٨
وفي سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وفي النيل على العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد	١٢	٢٠	١٠	١١	٨٣٩

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		السن ١٥٠٠ ١٤٠٠
	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	
وفي سنة أربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة	١٩	٠٦	٦	١٨	٨٤٠
وفي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة وفي النيل المبارك في الرابع والعشرين من مسرى	٢٠	١٥	٥	٢٣	٨٤١
وفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة وفي النيل في السادس والعشرين من مسرى وفتح السد على العادة ومن الحوادث ان في أوائل مسرى أم طرت السماء مطر اغزيرا ووقف النيل عن الزيادة أياما ففلق الناس لذلك ثم زاد حتى وفي ولم يحصل من المطر سقوط	١٨	٢٠	٥	٢٣	٨٤٢
وفي سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة	٢٠	١١	٤	١٠	٨٤٣
وفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة زاد النيل في رابع بؤته زيادة مفرطة فغرقت الامكنة وحصل الضرر وانتهت الزيادة الى عشرين اصبعاً من عشرين ذراعاً في غير أن الزيادة واستقرت الزيادة متتابعة حتى وفي سابع عشر أيّيب فعد ذلك من النواذر وذلك في دولة الظاهر حقه وانتهت الزيادة الى أحد وعشرين اصبعاً من إحدى وعشرين ذراعاً وكان الوقاء مأسوس مسرى	٢٠	٢١	٦	٠٤	٨٤٤
وفي سنة ست وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة وفتح السد المقر الناصرى محمد بن الظاهر حقه	٢٠	٢١	٨	٠٥	٨٤٦
وفي سنة سبع وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة	١٩	٢٣	٦	٢٠	٨٤٧
وفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة فنزل سيدى عثمان بن الملك الظاهر حقه وفتح السد وهذا أول فتحه للسد بعد أخيه المقر الناصرى محمد	١٨	١٤	٦	١٥	٨٤٨
وفي سنة خمسين وثمانمائة وفي النيل على العادة فنزل سيدى عثمان وفتح السد أيضا	١٩	٠٩	٥	١٥	٨٤٩
وفي سنة إحدى وخمسين وثمانمائة وفي النيل وفتح سيدى عثمان	١٩	٢٠	٦	٢٦	٨٥٠
وفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وفي النيل نزل وفتح سيدى عثمان أيضا	١٨	٢٣	٦	١٨	٨٥٢
وفي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وقف النيل أياما ففلق الناس لذلك وتوجه الوالى للروضة وأحرق الخيام التي بها وارتفع سعر القمح ثم وفي نزل سيدى عثمان ابن السلطان وفتح السد على العادة	١٨	٣	٧	١٥	٨٥٣

ملحوظات

سنة هـ ١٢٠٤	غاية التحريق		غاية الزيادة		ذراع اصبع
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٥٤	١٥	٦	٠٧	١٥	وفي سنة أربع وخمسين وثمانمائة في دولة الظاهر حقهق أخذ قاع النيل بجاء ستة أذرع وبعض أصابع فلما زاد النيل الى قرب الوفاء وقف عن الزيادة وبقي أربعة أصابع فضج الناس لذلك ومضت مسرى ولم يف ودخل توت ولم يف فشجنت الغلال من السواحل وأدخلوا المغل الحواصل فتكالت الناس على شراء القمح ثم ان النيل نقص ثلاثة أصابع فاشتد قلق الناس من ذلك فنادى السلطان بالخروج الى الاستسقاء فخرج الخليفة والقضاة ومشايخ العلم والصلحاء والناس قاطبة ولم ينزل الملك الظاهر حقهق للاستسقاء كما فعل المؤيد شيخ ثم نصب هنالك منبر في الصحراء وخطب عليه قاضي القضاة المناوي الشافعي فلما خطب خطبة الاستسقاء وقصده أن يحول رداءه وهو في الخطبة فسقط الرداء الى الارض لم يفته نال الناس بذلك فلما رجع الناس من الاستسقاء طلع ابن أبي الرداد ونادي بزيادة اصبع ففرح الناس بذلك ثم وقف النيل عن زيادة النقص بقضى توت والباقي للوفاء سبعة أصابع فنقص النيل وهبط بجهة واحدة فرسم السلطان بفتح السد من غير وفاء فلما فتح السد لم يجرفه الماء الا قليلا ثم هبط فعم البلاء ووقع الغلاء وشرقت البلاد (يعني لم ترو الارض) وهلك العباد وارتفع سعر القمح الى سبعة دنانير كل أردب
٨٥٥	١٥	٤	٠٨	١٨	وفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة وفي النيل المبارك ونزل سيدي عثمان ابن السلطان وفتح السد على العادة ففرح الناس بذلك لانه في العام الماضي لم يحصل الوفاء وهذا النيل احترق قبل الزيادة وصار الناس يخوضون من بولاقي الى انبابة نخشي الناس أن يكون هذا النيل شحيما مثل العام الماضي فبعث الله تعالى بالوفاء
٨٥٦					وفي سنة ست وخمسين وثمانمائة وفي النيل على العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد
٨٥٧					وفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة وفي النيل المبارك على العادة ونزل المقر الشمالي أحمد وولد الاشرف اينال وفتح السد وهو أول فتحه للسد
٨٥٨					وفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثالث عشر مسرى ونزل ابن السلطان وفتح السد على العادة
٨٥٩					وفي سنة تسع وخمسين وثمانمائة وفي النيل خامس عشر مسرى ونزل المقر الشمالي أحمد وولد السلطان وفتح السد على العادة

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		المراتب
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
وفي سنة ستين وثمانمائة وفي النيل سادس مسرى وفتح السد على العادة	٨٦٠
وفي سنة احدى وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك على العادة	٨٦١
وفي سنة اثنتين وستين وثمانمائة وفي ثاني عشر مسرى وفتح السد على العادة	٨٦٢
وفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة وفي نزل ابن السلطان وفتح السد على العادة	٨٦٣
وفي سنة أربع وستين وثمانمائة وفي احدى عشر مسرى ونزل ابن السلطان وفتح السد على العادة	٨٦٤
وفي خمس وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك ونزل الاتاكي جرياش كرت وفتح السد على العادة وذلك في أوائل ولاية الظاهر خستقدم	٨٦٥
وفي سنة ست وستين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة في أوائل ابيب واستمر واقفا أربعة عشر يوما وتغير لونه وطعمه وصار أخضر حتى عاف الناس شربه وقلقوا وارتفع السد وعز وجود الخبز في الاسواق ووقع الغلاء واستقر النيل واقفا وكثر القال والقيال بين الناس وزعموا أن النيل لم يطلع تلك السنة وهم الظاهر خستقدم بهدم المقياس حتى لا يعلم الناس الزيادة من النقصان فأشار الشيخ أمين الدين الاقصر اى على السلطان بالتمثبت في ذلك ثم ان السلطان رسم لقضاة القضاة ومشايخ العلم بأن يتوجهوا الى المقياس وقيموا به ويسألوا الله تعالى الزيادة فتوجه القضاة الى المقياس وأقاموا به أياما وهم يدعون الله تعالى ويسألونه الزيادة ثم بعد مضي أربعة عشر يوما زاد اصبعين فطلع ابن أبي الراد وبشر السلطان بزيادة الاصبعين فألبسه سلارى صوف سنجاب واستقرت الزيادة حتى وفي أواخر مسرى	٨٦٦
وفي سنة سبع وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك ناسع مسرى فتوجه الأمير جانبك نائب جند الدوادار الكبير وصحبته سيدى أحمد بن العيني سبط الظاهر خستقدم ففتح السد على العادة	٨٦٧
وفي سنة ثمان وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك عاشر مسرى فنزل الظاهر خستقدم وتوجه الى المقياس وخلق العمود ونزل في الحراقة الى السد وفتح السد وفتح السد وهو آخر من أدركه من الملوك فتح السد فكان يوما مشهودا	٨٦٨
وفي سنة تسع وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثاني عشر مسرى فنزل السلطان وفتح به نفسه وكان يوما مشهودا	٨٦٩

سنة ١٢٤٠	غاية التحرير		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	
٨٧٠	وفي سنة سبعين وثمانمائة وقف النيل ستة أيام واستمر وقوفه الى حادى عشر مسرى فلما كان يوم الجمعة توجه الامير تتران والى الشرطة وعدى الى الروضة وحرق الخيام وضرب جماعة من المتفرجين بالمقارع وكان يومامه ولا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين من الحجة بعث الله تعالى بالزيادة حتى وفى فى العشرين من مسرى فتوجه الاتاكي قائم التاجر وفتح السد على العادة
٨٧١	وفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة وقف النيل فى مبد الزيادة واستمر كذلك ثمانية أيام متواليه حتى قلق الناس وقلت الغلال وتكالب الناس على شراء القمح ورسم السلطان للقضاة الاربعة ومشايخ العلماء بالتوجه الى المقياس يدعون الله تعالى ويسألونه الزيادة فلما توجهوا الى المقياس بعث الله تعالى بالزيادة الى أن وفى فى السادس والعشرين من مسرى أوائل المحرم سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فلما وفى توجه الظاهر خشف قدم الى المقياس وخلق اليهود ونزل فى الحرقه وفتح السد وكان هذا آخر مواكب الظاهر خشف قدم فانه مات عقيب ذلك
٨٧٢	وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة أياما وقلق الناس وارتفعت الاسعار وقل القمح ثم بعث الله تعالى بالزيادة وفى ثم هبط سريعا فى أثناء نوت وترأيد أمر الغلاء وذلك فى أوائل دولة الاشرف قايتباى رحمه الله
٨٧٣	وفي سنة أربع وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الرابع والعشرين من مسرى فتوجه لاجين الظاهري أحد الامراء المقدمين وفتح السد
٨٧٤	وفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الثانى والعشرين من مسرى فتوجه الاتاكي جانبك وفتح السد على العادة
٨٧٥	وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الثانى والعشرين من مسرى فتوجه الاتاكي اربك وفتح السد على العادة
٨٧٦	وفي سنة سبع وسبعين وثمانمائة وفى فى الحادى والعشرين من مسرى وفتح الاتاكي اربك
٨٧٧	وفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وفى خامس مسرى وفى ذلك اليوم نودى عامه اثنا عشر اصعبا من سبعة عشر ذراعا فتوجه الامير لاجين أمير مجلس وفتح على العادة
٨٧٨	

٢٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠ ١٠ ١	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٧٩	وفي سنة تسع وسبعين وثمانمائة وفي النيل في عشرين من مسرى وتوجه الاتابكي أربك وفقهه على العادة
٨٨٠	وفي سنة ثمانين وثمانمائة وفي النيل ثمانين من مسرى وفقهه الاتابكي أربك
٨٨١	وفي سنة ثمانين وثمانين وثمانمائة وفي النيل آخر أربك وكسر الخليج أول يوم من مسرى وفقهه لاجين أمير مجلس وانتهت الزيادة الى احد وعشرين اصبع
٨٨٢	٢١	٢٠	من احد وعشرين ذراعاً في أواخر بابه وكان للناس مدة طويلة لم يروا مثلاً مثل هذا لانه قطع الطرقات والجسور وغرقت به أراضي المنية وشبى والروضة وطريق مصر وبولاق وجزيرة النيل وكوم الريش وطمت الآبار
٨٨٣	وفي سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وفي النيل رابع مسرى وفقهه أربك على العادة ومن الحوادث الغربية ان ليلة الوفاء انقطع سد أبي المنجي وانقلب عر آخره فحصل للبلاد التي تحته غاية الضرر وغرق مغل المقطعين ومن العجائب ان النيل لم يتأثر بجسر أبي المنجي لما انقلب وفي تلك الليلة زاد اثني عشر اصبعاً فعد ذلك من النواذر
٨٨٤	وفي سنة أربع وثمانين وثمانمائة وفي النيل المبارك في التاسع والعشرين من أربك وفتح السد في آخر يوم من أربك ثم زاد بعد الوفاء يومين عشرين اصبعاً فكمل الذراع السابع عشر وزاد ستة اصابع من الثامن عشر فعد من النواذر
٨٨٥	وفي سنة خمس وثمانين وثمانمائة وفي النيل على العادة وفتح السد الاتابكي أربك
٨٨٦	وفي سنة ست وثمانين وثمانمائة وفي النيل في الخامس والعشرين من مسرى على العادة فرسم السلطان للامير أربك اليوسفي المعروف بالخازندار أن يفتح السد لان الاتابكي أربك كان في تجريدة بحلب
٨٨٧	وفي سنة سبع وثمانين وثمانمائة وفي النيل وفقهه الاتابكي أربك على العادة
٨٨٨	وفي سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وفي النيل في ثمانين من مسرى وفقهه الاتابكي أربك على العادة
٨٨٩	وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة وفي النيل في ثمانين من مسرى وفقهه الاتابكي أربك على العادة
٨٩٠	وفي سنة تسعين وثمانمائة وفي النيل في العشرين من مسرى وفقهه الاتابكي أربك على العادة

سنة هـ ١٢٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملء وظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٩١	وفي سنة احدى وتسعين وثمانمائة وفي الثامن والعشرين من مسرى فتوجه الامير ازدر تمساح وفتح السد وكان الاتاكي اربك غائبا في تجريدة * ومن النوادر ان النيل زاد يوم فتح السد عشرين اصبعاً من الذراع السابع عشر واستمرت الزيادة بعد الوفاء ثلاثة أيام متوالية وكانت الزيادة في ثلاثة أيام تسعة وأربعين اصبعاً فعند ذلك من النوادر
٨٩٢	وفي سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وفي ثامن عشر مسرى وتوجه الاتاكي اربك وفتح السد على العادة
٨٩٣	وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وفي حادى عشر مسرى فتوجه آقيردى الدوادار وفتح السد ولم يتفق لا آقيردى انه فتحه غير هذه السنة وذلك لغيبة الاتاكي اربك في التجريدة
٨٩٤	وفي سنة أربع وتسعين وثمانمائة وفي سادس مسرى أول يوم من شهر رمضان فلم تحصل بهجة مثل العادة فتوجه الاتاكي اربك وفتح على العادة
٨٩٥	وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة وفي رابع مسرى في عاشر شهر رمضان فتوجه الامير ازدر تمساح وفتح على العادة * ومن النوادر ان النيل زاد ثلثي يوم من الوفاء ثلاثة وثلاثين اصبعاً
٨٩٦	وفي سنة ست وتسعين وثمانمائة وفي ايله عيد الفطر فلما بلغ السلطان انه وفي آخره وفتح في اليوم الثاني من شوال خامس مسرى فصار العيد عيدين وهو من النوادر
٨٩٧	وفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة وفي النيل المبارك خامس عشر مسرى حادى عشر شوال فتوجه الاتاكي اربك وفتح السد على العادة فلما بلغ النيل سبعة عشر اصبعاً من الذراع الثامن عشر وقف وأخذ في النقص فقلق الناس لذلك ونقص ثم بعث الله تعالى بالزيادة ففرح الناس بذلك
٨٩٨	وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وفي ثاني عشر مسرى وفتح الاتاكي اربك
٨٩٩	وفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة وفي وكان قد وقف أياماً ونقص فقلق الناس ثم بعث الله تعالى بالزيادة حتى وفي كذا كر فتوجه الاتاكي اربك وفتح السد على العادة وحصل للناس غاية السرور

سنة هـ ١٠٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة تسعمائة وفي النيل المبارك وتوجه الاتابكي أزبك وفتح السد على العادة وكان ذلك آخر فتحه للسد وجرى له ما جرى
٩٠١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة احدى وتسعمائة وفي وكان الاشرف قايتباي في النزاع فتوجه الاتابكي غراز وفتح السد فكان هذا أول فتحه وآخره وكان الناس في غاية الاضطراب
٩٠٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة اثنتين وتسعمائة كان الحرب ثائرا بين الامير آقبردي الدوادار والناصرى محمد بن الاشرف قايتباي فوقف النيل عن الزيادة ليالى الوفاء واستمر يتسلسل في الزيادة الى السابع والعشرين من مسرى فوقى وكثر في الثامن والعشرين من مسرى ثاني عشر ذي الحجة فرسم الامير آقبردي للوالى ان يفتح السد فلما وصل الى السد وجد الشيخ عبد القادر الدشوطى قد فتح جانباً من السد وسال منه الماء ولم يتوجه أحد من الناس الى القرية على فتح السد وكان الحرب أشد ما يكون وقد أبطأ النيل عن ميعاد الوفاء فحوى عشرين يوماً والناس لم ياتمتوا الى أمر الوفاء فلما وفي لم يقم سوى أيام وهبط سر يعافى شرت البلاد أى عطشت وارتفعت أسعار الغلال
٩٠٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ثلاث وتسعمائة وافق مستهل المحرم يوم نوروز القبط بسبب تحويل السنة القبطية الى السنة العربية ووفي النيل رابع المحرم سنة أربع وتسعمائة والوفاء موافق لتاسع عشر مسرى فقوى عزم الملك الناصر أن يفتح السد بنفسه وتوجه الى المقياس فلم يمكنه الامر امن ذلك خوفاً عليه من القتل فشق عليه ذلك فنزل الناصر من القلعة بعد العشاء ومعه القوائيس والمشاعل وأولاده وبعض الخاسكية فتوجه لفتح السد تحت الليل وتوجه الى سد القبطرة قد يدار ففتحها أيضاً ثم عاد الى القلعة وكل هذا تحت الليل فلما طلع النهار وجد الناس الخلبان معجزة بالمياه وما وقع هذا في الجاهلية ولا في الاسلام أن السد فتح بالليل فان فتح السد من جملة افراح أهل مصر فقطع على الناس سرورهم يوم الوفاء ومن المجائب ان الملك الناصر محمد بن قايتباي لما فعل ذلك قتل عقيب انصراف النيل من هذه السنة
٩٠٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة أربع وتسعمائة زاد الله تعالى في النيل المبارك في ثالث مسرى ثلاثين اصبعاً ثم في رابعها أربعين اصبعاً دفعة واحدة ثم في خامسها عشرين اصبعاً ثم وفي خامس مسرى وكسرى في سادس مسرى فلما وفي رسم الظاهر قانسو خال الملك الناصر للامير طومان باي الدوادار بان يتوجه ويفتح السد وكانت الاتابكة يومئذ شائرة ثم ان النيل استقر في الزيادة والثبوت الى آخر بابيه

سنة ٩٠٥	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٠٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة تسعمائة وخمسة وفي النيل المبارك ثامن مسرى فتوجه الامير طومان باي الدوادار وفتح على العادة وكان آخر فتحه للسد وتسلمن عقب ذلك
٩٠٦	٠٠	٠٠	١٧	١٩	وفي سنة ست وتسعمائة وفي تاسع مسرى وذلك في دولة الاشرف الغوري وكان الحرب جاري بين الاتراك فلم يجسر الاتاكي قيت الرجبي ان يفتح السد فتوجه الى فتحه الامير مغلباى الشرقي الزردكاش وكان يوما مهولا وانتهت الزيادة الى سبعة عشر اصبعاً من عشرين ذراعاً وثبت الى نصف بابه
٩٠٧	٠٠	٠٠	٠٥	١٩	وفي سنة سبع وتسعمائة في رابع مسرى زاد الله تعالى النيل المبارك أربعين اصبعاً دفعة واحدة وفي خامس مسرى عشرين اصبعاً ثم وفي ثامن مسرى وزاد أحد عشر اصبعاً وفتح في تاسع مسرى فتوجه الاتاكي قيت الرجبي وفتحته وانتهت الزيادة الى خمسة أصابع من عشرين ذراعاً وكان في العام الماضي ارجح من ذلك
٩٠٨	٠٠	٠٠	١١	١٨	وفي سنة ثمان وتسعمائة وفي تاسع مسرى فتوجه الامير سودون الجيبي أمير مجلس وفتح السد وكان الاتاكي قيت غانبا في مكة المشرفة وانتهت الزيادة الى أحد عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وكان يلا شحها
٩٠٩	٠٠	٠٠	١٣	١٨	وفي سنة تسعمائة وتسعة وفي الخامس والعشرين من مسرى فتأخر عن النيل الماضي سبعة عشر يوماً فتوجه الاتاكي قيت وفتح السد على العادة وكان هذا آخر فتحه للسد وانتهت الزيادة الى ثلاثة عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وثبت الى العشرين من نوت
٩١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة عشر وتسعمائة وفي في تاسع مسرى فتوجه الاتاكي قرقاس بن ولي الدين وفتح السد وهذا أول فتحه للسد
٩١١	٠٠	٠٠	٠٢	١٩	وفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة وفي في العشرين من مسرى فتوجه الاتاكي قرقاس وفتح على العادة وانتهت الزيادة الى اصبعين من عشرين ذراعاً وهبط سريعاً
٩١٢	٠٠	٠٠	١٨	١٨	وفي سنة اثني عشرة وتسعمائة وفي في عاشر مسرى بعد ان سلسل في مبتدئه ثم زاد سادس مسرى ثلاثين اصبعاً ثم في اليوم السابع منها زاد عشرين اصبعاً ثم في ثامن عشرين أيضاً في ثلاثة أيام زاد سبعين اصبعاً فلما وفي توجه الاتاكي قرقاس وفتح على العادة وانتهت الزيادة الى ثمانية عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وكان في العام الماضي ارجح بثمان أصابع

سنة هـ ١٠٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩١٣	٠٠	٠٠	٠٥	١٩	وفي سنة ثلاث عشرة وتسعمائة زاد تحسين اصبع اربعة وواحدة في حادي عشر مسرى ثم ثاني عشر هـ زاد عشرين اصبعاً ثم في ثالث عشر هـ عشرين اصبعاً في ثلاثة أيام تسعون اصبعاً ثم وفي رابع عشر مسرى وذلك في دولة الاشرف الغوري فتوجه الاتاكي قرقياس وفتح على العادة وثبت على تسعة عشر ذراعاً وخمسة اصابع الى عشرين من بابيه
٩١٤	٠٠	٠٠	٢٢	١٨	وفي سنة أربع عشرة وتسعمائة وفي الرابع والعشرين من مسرى فتوجه الاتاكي قرقياس وفتح على العادة ومن الحوادث ان جسر أم دينار انقطع ليالي الوفاء فاضطربت أحوال الناس فرسم السلطان لجماعة من الامراء المقدمين أن يتوجهوا الى سده فتوجه ستة أمراء فاعياهم سده وحصل لناس بسببه الضرر الشامل وصاروا يسكنون الناس من الطرقات ويزرونهم في الحديد ويتوجهون بهم الى الجسر وانتهت الزيادة الى اثنين وعشرين اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وثبت الى أواخر بابيه
٩١٥	٠٠	٠٠	٢١	١٧	وفي سنة خمس عشرة وتسعمائة وفي عشرين من مسرى فتوجه الاتاكي قرقياس وفتح السد وهذا آخر فتحه ومات عقيب ذلك وكان منتهى الزيادة احدى وعشرين اصبعاً من ثمانية عشر ذراعاً وثبت الى آخر توت وتأخر عن العام الماضي سبعة أيام
٩١٦	٠٠	٠٠	٠٩	١٩	وفي سنة ست عشرة وتسعمائة وفي خامس عشر مسرى وكان ليالي الوفاء وقف على خمسة اصابع فنزل السلطان الى المقياس وبات به وقرأ خمسة شريعة فوق ثاني ليلة فاستبشر الناس بنزول السلطان وكان كما تقدم على خمسة اصابع فزاد أربعة ووقف على اصبع واحد ولما وفي نزل الاتاكي سودون العجبي وفتح على العادة واستمرت الزيادة الى سابع عشر توت وثبت على تسعة اصابع من عشرين ذراعاً وفي هذه السنة رسم السلطان بسد خليج الزرية فعمل عليه جسراً فأقام نحو سنتين ثم بطل ذلك وأعيد كما كان
٩١٧	٠٠	٠٠	١١	٢٠	وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة وفي أول يوم من مسرى وفتح السد في اليوم الثاني منها ووقع مثل ذلك في دولة الاشرف قايتباي سنة ثلاث وثمانين فلما وفي زاد عن الوفاء عشرة اصابع من الذراع السابع عشر واليوم الثاني اثني عشر اصبعاً واليوم الثالث ستة عشر اصبعاً فأكمل سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر اصبعاً من الثامن عشر حتى عد ذلك من نوادر الزيادات ولما وفي رسم الاشرف الغوري للاتاكي سودون العجبي بأن يتوجه لفتح السد ففتح عليه العادة وانتهت الزيادة الى أحد عشر اصبعاً من احدى وعشرين ذراعاً فكان أزيد من الماضي بثلاثة اصابع

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة ثمان عشرة وتسعمائة وفي رابع عشر مسرى وزاد خمسة أصابع من السابع عشر وتوجه الاتابكي سودون ففتحته على العادة وانتهت الزيادة الى أربعة أصابع من عشرين ذراعا فكان العام الماضي أزيد من هذا	١٩	٠٤	٠٠	٠٠	٩١٨
وفي سنة تسع عشرة وتسعمائة وفي الثامن والعشرين من مسرى وعاق الستر على شبالة القصر الجديد الذي أنشأه السلطان على بسطة المقياس فتمسكت الزيادة وأبطأ عن الوفاء أياما ثم وفي فتوجه الاتابكي سودون الجعي وفتحته على العادة وانتهت الزيادة الى خمسة عشر اصبعاً من الذراع العشرين فكان أزيد من الماضي بأحد عشر اصبعاً	١٩	١٥	٠٠	٠٠	٩١٩
وفي سنة عشرين وتسعمائة وفي خامس مسرى وفتح في السادس منها وتوجه الاتابكي سودون الجعي وفتح السد على المدة وللناس مدة طويلة لم يروا النيل وفي خامس مسرى وذلك في سنة إحدى وعشرين القبطية واستقر في زيادة قوية حتى ثبت على ستة عشر اصبعاً من إحدى وعشرين ذراعا في أوائل هاتور وحصل به غاية النفع وروى سائر البالد وكل ذلك في دولة الاشرف الغوري	٢٠	١٦	٠٠	٠٠	٩٢٠
وفي سنة إحدى وعشرين وتسعمائة وفي خامس مسرى وثبت على تسعة عشر ذراعا ونصف	١٩	١٢	٠٠	٠٠	٩٢١
وفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة جاءت القاعدة اثني عشر ذراعا وذكروا انه بقي على الوفاء مائة اصبع الأربعة أصابع فقد ذلك من النواذر وللناس ثمومائة واثنين وستين سنة لم يروا قاعدة اثني عشر ذراعا مثل هذه من أيام السلطان حسن بن قلاوون وكان الوفاء في هذه السنة يوم الاثنين الحادي والعشرين من جادى الآخرة الموافق للسابع والعشرين من أياب قبل مسرى بأربعة أيام وفتح السد يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من أياب وزاد عن الوفاء اصبعين وللناس مدة طويلة من خسر وأربعين سنة وثمناً لم يروا النيل وفي السابع والعشرين من أياب الا هذه السنة وهذا من النواذر والذي فتح السد الامير طومانباي الدوادار قريب المقام الشريف وانتهت الزيادة الى عشرين ذراعا والله أعلم	٢٠	٠٠	١٢	٠٠	٩٢٢
وقال أيضا ابن اياس انه في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة في يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر أشيع بين الناس ان النيل قد زاد ذراعين فطلع ابن أبي الرداد وأخبر السلطان ان النيل قد زاد ذراعين ونصفا وكان النيل يومئذ في اثني عشر ذراعا وثلاث أصابع فزاد على ذلك نصف ذراع					

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة هـ
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
<p>وكان ذلك في برمهات وسبب هذه الزيادة أن الأمطار كانت باعلى بلاد الصعيد فانحدرونها السيول الى النيل فزاد هذه الزيادة في غير أوانهم وقد وقع مثل ذلك في بعض السنين الماضية وزاد في غير أوانه بسبب السيول نحو ذراعين وفي شهر ربيع الثاني في يوم الجمعة الثامن والعشرين منه خرج الأمير الدوادار وسافر بسبب سد جسر الفيض وجسر أبي المنجي وقد أعيا الخولة سدهما وكان النيل قد زاد قبل المسادة وكان في اثني عشر ذراعاً فتعب الأمير الدوادار في سد هذين الجسرين غاية التعب وكسرهما كعب في أساس ذلك والماء يقوى على ما يصنعون الى أن أعانه الله وسدهما ورجع وفي شهر جمادى الاولى في يوم الجمعة التاسع عشره طلع ابن أبي الرداد ببشارة النيل المبارك فآخبر أن القاعدة جاءت اثني عشر ذراعاً وهو من النوادر وقد بقي على الوفاء ستة أذرع هكذا نقل المقرري في الخطط عن الشيخ جلال الدين السيوطي في كتابه المسمى بكونك الروضة ومثل ذلك حصل في بعض السنين من أيام الناصر محمد بن قلاوون فان القاعدة جاءت اثني عشر ذراعاً وكان الوفاء سادس مسرى وبلغت الزيادة في تلك السنة الى ما يقرب من أربعة وعشرين ذراعاً فحصل للناس بسبب ذلك الضرر الشامل واستسقى الناس في هبوطه حتى هبط بعد ما مكث الى آخر ثوبت ثم في أيام الأشرف برسباي في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة جاءت القاعدة احد عشر ذراعاً وعشرة أصابع وكان الوفاء ثاني مسرى وبلغت الزيادة في تلك السنة عشرين اصبعاً من عشرين ذراعاً وثبت الى آخر بابها فلما جاءت القاعدة في هذه السنة اثني عشر ذراعاً حسبت الناس ان النيل يمكن على الاراضى وقت أوان الزرع وأن يقي في غير أوانه فما حصل في هذه السنة الاكل خير وفي النيل في أوانه في شهر جمادى الآخرة يوم الاثنين الحادى والعشرين الموافق للسابع والعشرين من أييب وفتح السديوم الثلاثاء الثاني والعشرين الموافق للثامن والعشرين من أييب وقد وقي قبل دخول مسرى بأربعة أيام وكان للناس مدة طويلة من سنة خمس وأربعين وثمانمائة لم يروا النيل وفي في أييب الا في تلك السنة في السابع والعشرين منه فصنف المنادون الى البحر احيب اغنى وطيب النيل وفي في أييب وقد بقينا في هنا يافرحنا وكلمات آخر غير هذه فلما وفي توجه الأمير طومانباي الدوادار نائب الغيبة لفتح السد ونزل في مركب الحراقة وتوجه الى المقياس وخلق العمود ثم نزل من المقياس في المركب المذكورة وصحبه جماعة من الامراء المقدمين الذين كانوا يحضرون توجهه لفتح السد فلما فتحه رجع الى بيته في مركب حافل وقد امه الامراء بالشاش والقماش وجماعة من المباشرين</p>					

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التخريق		٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
<p>وكان يوم ما مشهودا ثم لما فتح السد جرى الماء في الخلبان جريا قويا وسر الناس بذلك وبوقائه قبل ميعاده وقيل في المعنى</p> <p>تتمتع بماء النيل قبل وفائه * فقد طاب منه الشرب وهو لنا طيب</p> <p>فقد سكبت منه الجنة اذ لم يفيضها * فأضحى بلا شك حلاوته سكب</p> <p>وفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة في يوم السبت سلخ شهر جادى الاول طلع ابن أبي الرداد بشارة النيل انى عشر ذراعا حتى عد ذلك من النوادر الغربية ومن الحوادث في شهر جادى الآخرة ان النيل قد وقف في أثناء الزيادة واستقر ستة أيام فقلق الناس لذلك وزاد سعر القمح وغلا سائر الغلال واضطربت الاحوال جدا ثم بعد ذلك زاد النيل المبارك اصبعًا واحدًا فسكن الحال قليلا وفي يوم السبت ثالث عشر رجب الموافق لثامن مسرى القبطى أظلم الجو ظلمة شديدة وأمطرت السماء مطرا غزيرا وكانت الشمس في برج الاسد فتعجب الناس من ذلك غاية العجب أى من أن المطر جاء في غير أوانه وكان قد بقي من ميعاد الوفاء أربعة وستون اصبعًا والنيل في قوة الزيادة تخاف الناس على النيل من النقص ومن الحوادث الموهولة أن النيل المبارك وقف ليالى الوفاء على اصبع واحد وكان مضى من مسرى ثمانية عشر يوما فاضطربت أحوال الديار المصرية بسبب ذلك ثم أشيع أن النيل قد نقص أربع أصابع واستقر في ذلك الوقوف ستة أيام وقد مضى من مسرى أحد وعشرون يوما فاضطربت الاحوال بسبب ذلك وقد وقف النيل في هذه السنة مرتين ستة أيام في أييب وستة أيام في مسرى ولولا بعث الله الزيادة بعد ذلك لاكل الناس بعضهم بعضا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين من رجب الموافق للثاني والعشرين من مسرى زاد النيل المبارك اصبعًا واحدًا من النقص الذي كان نقصه ثم في يوم الاحد الثالث والعشرين من مسرى الموافق للثامن والعشرين من رجب زاد النيل ما كان نقصه ووفى ستة عشر ذراعا واصبعان سبعة عشر ذراعا وكان النقص أربعة أصابع عن الوفاء زاد النقص ووفى وزاد اصبعان من السابع عشر وذلك من فضل الله على عباده فلما كان يوم الاثنين التاسع والعشرون من رجب الموافق للرابع والعشرين من مسرى فتح السد وجرى الماء في الخلبان الثاني وكى والناصرى وكان الذى فتح السد في ذلك اليوم يونس باشا نائب السلطنة فلم يكن ليوم الوفاء جمعة شمل العادة وبطل ما كان يعمل في ذلك اليوم من الاسمطة التى كانت تصنع بالمقياس والمجامع الحلو او المشتمات النساكهة التى كانت تنزق في ذلك اليوم فنزل يونس باشا في الحراسة السلطانية وتوجه الى السد وفتح على العادة وفي يوم الاثنين الثانى عشر من رمضان</p>	١٨	١٤	٨	١٦	٩٢٣

سنة سنة سنة	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٢٤	١٠	٠٦	٠٦	١٨	الموافق لاول يابه من الشهر والقبطية ثبت النيل المبارك على أربعة عشر اصبعاً من الذراع التاسع عشر واستقر في ثبات الى آخر أيام يابه وشرق غالب البلاد من الصعيد وأكثر البلاد العالية التي لا تروى الا من عشرين ذراعاً وكان نيلاً شحيحاً من أوله الى آخره
٩٢٥	٢٠	٠٦	٠٨	١٩	وفي يوم الاحد حادى عشر شهر جادى الآخرة من سنة أربع وعشرين وتسعمائة طالع ابن أبي الراد بيشارة النيل المبارك وأخذ قاع النيل فجاءت القاعدة ستة أذرع وعشرة أصابع انقص من السنة الماضية بذراعين وستة أصابع لان القاعدة كانت في السنة الماضية ثمانية أذرع وستة عشر اصبعاً وفي شهر رجب وقف النيل ثم تسلسل في الزيادة وصار يندى كل يوم اصبعاً وتارة اصبعين وقدمضى من مسرى عشرة أيام ولم يصل النيل الى عشرة أذرع فاضطربت أحوال الناس في تلك الايام وغلت الغلال وبلغ سعر البطة الدقيق اثني عشر نصفاً وفي يوم الجمعة ثالث عشر شعبان الموافق للسابع والعشرين من مسرى القبطى وفي النيل المبارك السبعة عشر ذراعاً ولم يزد من الذراع السابع عشر شيئاً ولم يفتح السد في ذلك اليوم وفي يوم السبت الرابع عشر منه وفي النيل المبارك وزاد اصبعاً من السابع عشر ففتح السد في ذلك اليوم فلما وفي نزل ملك الامراء وتوجه الى المقياس وخلق العمود وحضر ملك الامراء العثمانية وتوجه الى السد وفتحها وكان يوماً مشهوداً وأوكب وهو طالع الى القلعة موكباً حافلاً وكان وفاء النيل في هذه السنة على غير القياس لانه كان نيلاً شحيحاً وتسلسل في الزيادة ووقف أياماً ثم وفي بعد ذلك فرحت به الناس وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من الشهر المذكور وافق ذلك اليوم يوم النوروز والنيل في ستة عشر ذراعاً ولم يدخل في الذراع السابع عشر وكان من مبتدئه الى منتهاه قايلاً شحيحاً وفي يوم السبت السابع والعشرين من شهر رمضان ثبت النيل المبارك على ستة أصابع من الذراع التاسع عشر وهبط سريعاً ولم يزد في يابه غير خمسة أيام ونقص ولم يزد فيها شيئاً وكان نيلاً شحيحاً من مبتدئه الى منتهاه وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة في يوم السبت الثالث والعشرين من جادى الآخرة طالع ابن أبي الراد بيشارة النيل وأخذ ذالقاع فجاءت القاعدة ستة أذرع وعشرين اصبعاً أربع من العام الماضي بعشرة أصابع وكانت الزيادة أول يوم خمسة أصابع فتفاهل الناس من ذلك ثم في هذه الايام وقف النيل عن الزيادة أياماً فقلق الناس من ذلك أيضاً واستهل شهر رجب والنيل مستقر على وقوفه لم يزد شيئاً فأمر ملك الامراء بابطال المحرمات من الذبيذ والحشيش وغيرها

ملحوظات

غاية التحريق
اصبع ذراع

غاية الزيادة
اصبع ذراع

٩٢٦

١٠ ٦ ٠٠ ١٦

ومنع البغايا من الفواحش ثم في يوم الجمعة الرابع من شهر رجب من السنة
المذكورة صلى ملك الامر الصلاة الجمعة بالقلعة ثم نزل منها وتوجه الى المقياس
وقرأ هذه الختم واستقر النيل سبعة أيام لم يزد فيها شيئاً وأشيع أنه نقص أربعة
أصابع فطلق الناس من ذلك وفي يوم السبت خامس رجب المذكور زاد الله
في النيل المبارك اصبعاً واحداً بعد أن وفي النقص ففرح الناس بذلك وسكن
الاضطراب الذي كان بمصر قليلاً وفي ذلك يقول الناصري محمد بن قانصوه
رحمه الله تعالى

قد أصبح الخزان مذكراًه * هذا النيل بعد النقص في بوس

وقد غدا يقرأ على قمحه * قراءة تنسب للسوسى

ثم لما زاد النيل رجع كل شئ الى حاله بعدما كان قد أمر ملك الامر ابا بطال
المحرقات وفي يوم الجمعة سادس عشر شعبان كان وفاء النيل المبارك ووافق ذلك
التاسع والعشرين من مسرى القبطى فأوفى الله الستة عشر ذراعاً وزاد من
الذراع السابع عشر اصبعين وفتح السد في العام الماضى امسلة النصف من
شعبان فكان التفاوت بينهما يومين وقد قال الناصري محمد بن قانصوه

شاهدت عند النيل يوم الوفا * حرزاً عظيماً جانب الشط

العبر والنظرة فيه غدت * كناية بالكسر والبسط

فما طلع ابن أبى الرداد وأخبر ملك الامر بوفاء النيل المبارك نزل من القلعة
وتوجه الى المقياس وخلق العمود ثم قدم ماله المركب الغراب الذى كان
عمره السلطان الغورى فنزل فيه وتوجه الى السد الذى عند رأس المنشأة
ففتح وأظهر التعاطف في ذلك اليوم وفرق الجامع الحلوا والمشتات الفاكهة
وكان ذلك اليوم مشهوداً من كثرة المراكب والتقوطة والطبول والزور ثم ركب
ملك الامر من هناك وتوجه الى القلعة ثم توجه الامير كتيغا لوالى ففتح السد
الذى عند قنطرة السد وفتح سد قنطرة قديداً ورجع الى داره وفي يوم الخميس
خامس شهر شوال وافق ذلك اليوم أول يوم من بابه وفيه ثبت النيل المبارك على
ثمانية أصابع من الذراع العشرين وكان أربع من نيل العام الماضى بذراعين
واصبعين فانه ثبت في العام الماضى على ستة أصابع من الذراع التاسع عشر
وهبط سريعاً فشرق أى عطش غالب البلاد

وفي سنة ست وعشرين وتسعمائة في يوم الاربعاء من شهر رجب طلع ابن أبى
الرداء بيشارة النيل المبارك وجاءت القاعدة ستة أذرع وعشرة أصابع وكانت
في العام الماضى أربع من ذلك بعشرة أصابع وفي يوم الاربعاء عاشر شعبان كان
أول مسرى من الشهر القبطية وفيه زاد الله في النيل المبارك عشرة أصابع

ملحوظات	غاية الزيادة	غاية التحريق	العدد
اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	العدد
فسر الناس بذلك وفي أول الزيادة صار يسلسل اصبعاً اصبعاً نحو عشرة أصابع على عشرة أيام متوالية ثم في اليوم الثاني من مسرى زاد الله تعالى فيه خمسة عشر اصبعاً في دفعة واحدة فسر الناس بذلك الى الغاية ومن العجائب ان النيل في شهر رمضان كان على وفاء ولم يتأخر عليه غير أربعة أصابع وكانت ليالى وفاء فأشيع بعد العصر أن النيل نقص في تلك الليلة أصبعين فاضطربت أحوال الناس بسبب ذلك وكان قد مضى من مسرى ثلاثة وعشرون يوماً ولم يف النيل وكانت أسوار الغلال والبضائع كلها في غاية الارتفاع فاستمر النيل على أربعة أصابع وقيل نقص بعد ذلك أربعة أصابع واستمر على ذلك خمسة أيام لم يزد فيها شيئاً فرسم ملك الامراء القضاة القضاة ومشايخ العلم ومشايخ الصوفية بأن يتوجهوا الى المقياس ويبتسلوا الى الله تعالى بالدعاء في وفاء النيل فتوجه قاضي القضاة الشافعي كمال الدين والخنفى الطرابلسي والقاضي المالكي محي الدين الدميري والقاضي الحنبلي شهاب الدين الفتوح وغير هؤلاء من مشايخ الصوفية فلما توجهوا الى المقياس وباثوا هناك نقص النيل في تلك الليلة اصبعين فصار النقص ستة أصابع ثم نقص عشرة أصابع فصار النقص عن الوفاء ستة عشر اصبعاً فلما كان يوم الاحد سادس رمضان نزل ملك الامراء وتوجه الى المقياس وكان قد مضى من مسرى سبعة وعشرون يوماً فأقام في المقياس ذلك اليوم وفسر قوا أجزاء الربعة على الحاضرين من الفقهاء فقرأوا فيها عشرين دوراً ثم قرؤا صحيح البخاري هناك وأشيع ان ملك الامراء فرق هناك على الفقهاء مالا لا يقع وأحضر الاطفال الايتام وفرق عليهم مبلغا لا يقع وأحضر الاثارة الشريفة من المدرسة القورية ووضعها في فسقية المقياس وغسلوها في الماء الذي بها وكثر هناك الضجيج والبكاء والتضرع الى الله تعالى بالزيادة فأقام ملك الامراء في المقياس الى قريب الظهر ثم طلع القلعة وأمر باخراج من في السجن من الرجال النساء والصبيان فأطلق منهم نحو مائتين شخصاً ثم نزل القرافة وزار من بها من الصالحين وفرق على من بالزوايا التي هناك مالا جزيلا وفعل من وجوه البر والصدقات أشياء كثيرة وما أبقى في ذلك مما كنا فلما كان يوم الاربعاء الموافق للتاسع والعشرين من مسرى عزم على أن يخرج الى الاستسقاء وصحبته الناس قاطبة وكان ذلك في يوم الخميس وقد تزايد قلق الناس الى الغاية واشتد الأمر عليهم بسبب نقص النيل عند ليالى الوفاء فلما كان يوم الاربعاء التاسع والعشرين من مسرى طلع ابن أبي الرداد الى ملك الامراء بعد الظهر وبشره			

ملحوظات

غاية التحريق	غاية الزيادة
اصبع ذراع	اصبع ذراع

بأن النيل قد زاد ثلاثة أصابع فسر بذلك وقيل انعم عليه بمائة دينار وفرس وألبسه قفطانا مخملا مذهبا وأنعم على الصياح الذي ينادى على البحر بجوخة جراء فلما أشيع ذلك سر به الناس قاطبة وانطلقت النساء بالزغاريت من الطيقان وكانت فرحة عامة لجميع الناس قاطبة فلما كان يوم الجمعة حادى عشر رمضان الموافق لاول أيام النسيء زاد الله فى النيل المبارك خمسة أصابع فسر الناس بهذه الزيادة وقد تأخر عن الوفاء ثمانية أصابع وكانت مدته وقوفه عن الزيادة ثمانية أيام متوالية حتى آيس الناس من طلوعه فى هذه السنة ثم فى ليلة السبت وفى الله الستة عشر ذراعا وفتح السد فى يوم السبت ثانى عشر رمضان الموافق للثانى من أيام النسيء فوفى الله الستة عشر ذراعا واصبعين من السابيع عشر وقد فوات الوفاء عن ميعاده حتى مضت مسرى ودخلت أيام النسيء ولكن تقدم ان النيل تأخر عن الوفاء الى سادس ايام النسيء وذلك فى سنة أربع وتسعين وتسعمائة وبلغت الزيادة فى تلك السنة ستة عشر ذراعا ثم هبط سر يعا ولم يثبت فشرقت البلاد ووقع الغلاء واتفق مثل ذلك أن النيل وفى فى آخر أيام النسيء وذلك فى سنة ثلاث عشرة وتسعمائة وكان نيل اشحيا لم يثبت وشرقت البلاد ووقع الغلاء فنقل ذلك الجلال السيوطى رحمه الله تعالى فلما وفى النيل نزل ملك الامراء من القلعة وتوجه الى المقياس وخلق العمود ونزل فى الحراقة وفتح السد وكان يوم ما مشهودا كوقع له فى الايام الخالية وكان الوفاء على غير القياس مما جرى على النيل فى هذه السنة وقد قال الناصرى محمد بن قنصوه فى ذلك وأجاد

الحمد لله زاد النيل وانشرحت * صدورنا وأرانا بشره فرحا والقلب أصبح بعد الكسر منجبرا * والامر أمسى عقيب الضيق منقحجا وفى يوم الاربعاء سادس عشر رمضان كان أول النور وزو هو أول السنة القبطية وهى سنة ست وعشرين وتسعمائة وفى ذلك اليوم زاد الله فى النيل المبارك سبعة أصابع فوفى سبعة عشر ذراعا واصبعان من الذراع الثامن عشر فسر الناس لذلك وفى يوم الخميس سادس عشر شوال الموافق لاول يوم من بابه ثبت النيل المبارك على ثمانية أصابع من ستة عشر ذراعا فكان هذا النيل أنقص من النيل الماضى بذراع وثلاثة أصابع وكان نيل اشحيا من مبدأ زيادته الى حين هبوطه وقد شرقت غالب البلاد واشتد أمر الغلاء بالديار المصرية وتكالب الناس على شراء القمح وارتفع القمح من السواحل وصار اذا وصلت مركب قمح لا تباع ولا تشترى الا بافراج من عند المحتسب فحصل للناس الضرر الشامل وارتجت القاهرة بسبب منع القمح ووقع الاضطراب

ملحوظات

سنة هـ.ب.	غاية التعريق		غاية الزيادة	
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع
٩٢٧	٠٨	٠٦	٢٣	١٩
<p>الشديد وخاف الناس أن تكون غلوة كبيرة وفي شهر ذي الحجة أشيع أن بحر النيل زاد في هذه الايام بعد ما مضى من هاتين نصفه نحو ثلاثة أذرع حتى قيل بقي على الوفاء ستة عشر اصبعاً بعد ذلك من التوارد الغربية التي لم يقع مثلها فيما مضى من الزمان ولم يحصل بهذه الزيادة نفع للناس بل غرقت الزروع التي زرعت على الشطوط والامتنعة وهذا من عجائب صنع الاله سبحانه وتعالى وفيه أشيع من بعد ذلك أن النيل قد دخل الى خليج الزبينة من عند قصر ابن العيني فتطير الناس من ذلك وفيه أشيع أن الماء دخل الى الخليج الناصري وفاض حتى دخل الى بركة الرطلي وغرق الزرع الذي كان بها فعد ذلك من النوادر وأشيع أنه في جهات المنوفية غرق ما كان زرع بها وهو عدة أفدنة كثيرة وكذلك غرق غالب البرسيم الذي بالجيزة ولم يحصل بهذه الزيادة للناس خير</p> <p>وفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة استهل شهر رجب يوم الخميس واتفق أن ذلك اليوم كان عيد ميكائيل ونزلت النقطة بالليل مستهل الشهر فقامل الناس بأن النيل يكون في هذه السنة عالياً مباركا وفي يوم الخميس خامس عشره ظلع ابن أبي الراد يشاور النيل المبارك فقامت القاعة ستة أذرع وثمانية أصابع وفي يوم السبت مستهل رمضان كان وفاء النيل المبارك أوفاه الله ستة عشر ذراعاً وستة أصابع من الذراع السابع عشر ثم فتح السيد يوم الاحد ثاني شهر رمضان الموافق لحادي عشر مسرى ووقع مثل ذلك في دولة الاشرف قايتباي وهو أن السيد فتح في أول يوم من رمضان فلما وفي النيل نزل ملك الامراء الى المقباس وخلق العمود ونزل من الحراقة وتوجه الى السيد ففقهه على جارى العادة وكان ذلك اليوم مشهودا في القرحة والقصف وقد قيل فيه</p> <p>لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالليل تطفو على نهر أزايره والوفاء عمود من أصابعهم * مخلوق تملا الدنيا بسائره</p> <p>ويوم الخميس السابع والعشرين منه كان يوم النير وزو هو أول السنة القبطية وفي ذلك اليوم بلغ النيل في الزيادة سبعة عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً واستمر في الزيادة وفي يوم السبت السابع والعشرين من شوال الموافق لأول يوم من بابه القبطي ثبت النيل المبارك على ثلاثة وعشرين اصبعاً من الذراع العشرين فكان منتهى الزيادة عشرين ذراعاً الا اصبعاً واحداً وكان نيلاً عظيماً الى الغاية وكان للناس مدة طويلة ما رأوا نيلاً مثله فخرجت الناس للقرحة والقصف وسكن غالب بيوت الجسر بعدما آل الى الخراب وتهدمت بيوته</p>				

هـ ————— وظائف

غاية التحريق
اصبع ذراع

غاية الزيادة
اصبع ذراع

٩٢٨

وكذا أن يبقى مثل الجزيرة الوسطى في خرابهم أو كان النيل في هذه السنة عاليا على سائر أراضي مصر فاطبة وثبت ثباتا جيدا إلى أواخره

وفي سنة ثمانية وعشرين وتسعمائة في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب طلع ابن أبي الرداد بشارة النيل وأخذ القاعدة فجاءت سبعة أذرع وعشرة أصابع وذلك أربع من العام الماضي وفي يوم الأربعاء رابع عشر رمضان كان وفاة النيل المبارك ووافق ذلك ثالث عشر مسرى وفتح السد في يوم الخميس خامس عشر رمضان الموافق لأربع عشر مسرى فأوفى الله الستة عشر ذراعا وزاد ثلاثة أصابع من الذراع السابع عشر فلما أوفى نزل ملك الأمراء من القلعة وتوجه إلى المقياس وخلق العمود ونزل في الحرقا وصحبته الأمراء العثمانية ففتح السد الذي عند رأس المنشأة ثم ركب من هناك وتوجه إلى فتح السد الثاني الذي عند قنطرة السد وكان ذلك اليوم مشهودا وكان آخر فتح ملك الأمراء للسد ومات بعد ذلك بشهرين وفي يوم السبت الرابع والعشرين منه أشيع أن العرب قطعوا جسرا خلفا في فم قص البحر في تلك الليلة ثمانى أصابع وكان في قوة الزيادة فاضطربت أحوال الناس ثم في يوم الخميس زاد الله في النيل المبارك أصبعين من النقص فسكن ذلك الاضطراب واستقرت الزيادة إلى بابيه وفي يوم الاثنين السادس من شهر شوال كان يوم النسيروز وكان أول يوم من الشهور القبطية وأول سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وكان النيل يومئذ في عشرين اصبعاً من ثمانية عشر ذراعاً وكان سائر الغلال في غاية الرخص بعد ما كان السعر قد غلما وقف النيل عن الزيادة وفي شهر التبعدة ثبت النيل المبارك على احدى وعشرين اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وكان نيلا متوسطا وكان في العام الماضي عشرين ذراعاً الا اصبعاً واحداً وهذا آخر ما في ابن ياس

٩٢٩

٩٣٠

٩٣١

٩٣٢

٩٣٣

٩٣٤

٩٣٥

٩٣٦

٠٩ ٩٣٧

٩٣٨

٩٣٩

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الرقم
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					٩٤٠
					٩٤١
					٩٤٢
					٩٤٣
					٩٤٤
					٩٤٥
					٩٤٦
					٩٤٧
					٩٤٨
					٩٤٩
					٩٥٠
					٩٥١
					٩٥٢
					٩٥٣
					٩٥٤
					٩٥٥
					٩٥٦
					٩٥٧
					٩٥٨
					٩٥٩
					٩٦٠
<p>في كتاب نزهة الناظرين في أول شهر صفر من هذه السنة ابتداء الغلاء العظيم وأكلت الناس فيه بزر السكان وذلك في زمن الوزير محمد باشا الشهير بدوقراكين زاده</p>	٩٦١
					٩٦٢
					٩٦٣
					٩٦٤
					٩٦٥
					٩٦٦
					٩٦٧
					٩٦٨
					٩٦٩
					٩٧٠
					٩٧١
					٩٧٢
					٩٧٣
					٩٧٤
					٩٧٥

ملحوظات

غاية الزيادة		غاية التحريق		٥٠ ٣٠ ١٠ ٥
اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	

					٩٧٦
					٩٧٧
					٩٧٨
					٩٧٩
					٩٨٠
روى هذه الزيادة الامير ادزويل السبياح من أهالي بولونيه سنة ألف وخمسمائة وثلاث وثمانين ميلادية	٢١	٠٠	٠٠	٠٠	٩٨١
					٩٨٢
					٩٨٣
					٩٨٤
					٩٨٥
					٩٨٦
					٩٨٧
					٩٨٨
					٩٨٩
					٩٩٠
روى عن الامير ادزويل من بولونيه هذا الفيضان ويظهر أنه من قبله كان لا يصل لذلك وربما كان منشوء تغير الذراع	٢١	٠٠	٠٠	٠٠	٩٩١
					٩٩٢
					٩٩٣
					٩٩٤
	٢٢	١٤	٠٤	٢٠	٩٩٥
	٢١	٠٠	٠٣	٠٠	٩٩٦
	١٩	٠٣	٠٣	١٠	٩٩٧
	٢٠	١٥	٠٣	١٩	٩٩٨
					٩٩٩
					١٠٠٠
	٢٠	٠٥	٠٣	٢١	١٠٠١
	٢٤	٠٩	٠٥	٠٠	١٠٠٢
	٢٠	١٨	٠٦	٠٣	١٠٠٣
	٢٣	١٠	٠٤	١٧	١٠٠٤
	٢٠	٢١	٠٥	١١	١٠٠٥
					١٠٠٦
					١٠٠٧
	٢٠	٢٠	٠٥	٠٤	١٠٠٨
	١٨	٠٨	٠٣	١٨	١٠٠٩
	١٨	٢١	٠٣	١٥	١٠١٠

سنة الهجرة المصرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		الملاحظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٠١١	٠٤	٤	٠٥	٢٤	
١٠١٢	١٣	٤	١٩	١٩	
١٠١٣	٠٩	٥	٠٠	٢٢	
١٠١٤	١٧	٣	٠١	١٨	
١٠١٥	١٩	٣	٢٣	٢٠	
١٠١٦	٠٩	٤	٢١	٢١	
١٠١٧	١٨	٣	٠٧	٢٢	
١٠١٨	١٤	٤	١٨	١٩	
١٠١٩	٢٢	٤	٠٠	٢٤	
١٠٢٠	٠٢	٧	٠٥	٢٣	
١٠٢١	٠٩	٤	٠٠	٢٤	
١٠٢٢	١٩	٣	٠٥	٢٠	
١٠٢٣	٠٣	٦	٠٧	٢٢	
١٠٢٤	١٣	٤	٢٣	٢١	
١٠٢٥	٠٤	٥	١٥	١٩	
١٠٢٦	٠٣	٣	٢٢	١٨	
١٠٢٧					
١٠٢٨					
١٠٢٩					
١٠٣٠	٠٩	٠	٢٣	١٧	من الحوادث في زمن الوزير حسين باشا زيادة النيل الى بابه حتى أيست الناس من نزوله وغلوا الاسعار حتى وصلت الويبة القمح ثلاثين نصفافضة وذلك في شوال سنة ثلاثين وألف ووقع الفناء أيضا وكان ابتداءؤه في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة وانتهأؤه في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين
١٠٣١	١٣	٣	٠٧	٢٢	زاد النيل زيادة عظيمة قريبا من ثلاثة وعشرين ذراعا ثم بعد أن نقص أوان نقصه زاد زيادة عظيمة وأتلف الزرع واستمر الخليج يجري بالقاهرة فوق مائة يوم وهذا لم يعهد مثله وحصل غلاء وبلغت الويبة القمح أربعين نصفافضة ووقع الطاعون وأكثره في الغرباء من قلائد العقيان
١٠٣٢	٢٠	٥	٠٠	٢٤	توفي الوزير مصطفى باشا سنة اثنتين وثلاثين وألف وعزل سنة خمس وثلاثين ومن الحوادث في زمنه زيادة النيل حتى أيست الناس من نزوله وكادت تفوتهم الزراعة وبلغ حد الزيادة أربعة وعشرين ذراعا ثم نزل في السابع والعشرين من بابه وزرعت الناس وجاء الزرع في غاية الحسن في تلك السنة ومن الحوادث في زمنه أيضا الفناء العظيم الذي أرب القلوب وكان ابتداءؤه في أوائل شهر ربيع

ملحوظات

الزيادة	غاية التحريق		غاية الزيادة		٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
الاول سنة خمس وثلاثين وأخذ في النقص من أوائل شعبان من السنة المذكورة وانقطع في أوائل رمضان ومما فعله الوزير المذكور في هذا الطاعون انه أبطل الصراخ والنهي والدق خلف الميت وأبطل اليمانية والسعدية وأرباب الخرق غير البردة الشريفة وأبطل النهي والدق على الميت وأبطل لبس السواد فصار الميت يمر به في الشارع ولا يعلم به أحد ونقص الزعب بذلك عن الناس					١٠٣٣
حصل محصول زيادة	٢٤	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٣٤
حصل حادث من كهك الى بشنس	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٣٥
					١٠٣٦
					١٠٣٧
					١٠٣٨
					١٠٣٩
ومن الحوادث في زمن الوزير محمد باشا عدم زيادة النيل المبارك وذلك في سنة أربعين وألف بحيث انه لم يفسد ستة عشر ذراعا وكسر في أول يوم من ثوب ثم نقص في يومه وهبط مرة واحدة وحصل بذلك الغلاء الشديد بحيث بلغ الاردب القمح ثمانية غروش لكن كانت الناس آمنة في زمنه على أموالها وأنفسها راحة الله تعالى	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٤٠
وفي زمن الوزير خليل باشا البستاني المتولى سنة احدى وأربعين وألف زينت مصر خمسة أيام وحصل الرخاء حتى بيع الاردب من القمح بقرشين بعدما كان بثمانية وزاد النيل زيادة عظيمة وعم غالب مصر كما في نزهة الناظرين	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٤١
					١٠٤٢
ومن الحوادث في زمن الوزير أحمد باشا طوع النيل المبارك والاتفاق به وجبهه في الثامن والعشرين من أيب الموافق للرابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وأربعين وألف	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٤٣
ومن الحوادث في أيامه أيضا عدم صعود النيل في سنة أربع وأربعين وألف فانه لم يبلغ سوى تسعة عشر ذراعا وطلع الزرع في غاية ما يكون مع الرخاء وعدم المطر وقد أخبر بعض أهل القرى ان الزرع لم ينتج مثل ما نتج في هذه السنة ولم يحصل له آفة وكان ما حصل منه من الغلال زيادة عن سقى الري والمطر	١٩	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٤٤
					١٠٤٥
					١٠٤٦

ملحوظات

ملحوظات	غاية التحويل		غاية الزيادة		١٠٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					١٠٦٩
					١٠٧٠
					١٠٧١
					١٠٧٢
					١٠٧٣
					١٠٧٤
					١٠٧٥
					١٠٧٦
					١٠٧٧
					١٠٧٨
					١٠٧٩
كان وفاء النيل في سابع عشر مسرى الموافق للثالث والعشرين من ربيع الاول وثبت على اثنين وعشرين ذراعا وكان ذلك في زمن علي باشا المكى بأبي الرخاء	٢٢	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٨٠
					١٠٨١
					١٠٨٢
					١٠٨٣
					١٠٨٤
					١٠٨٥
					١٠٨٦
					١٠٨٧
غلا السعر في محروسة مصر حتى يسع الاردب القمح بمائة وثمانين نصفافضة والاردب الشعير بمائة وعشرين والقول كذلك والتبن كل حمل جل بمائة وخمسين نصفافضة ومع هذا كان النيل في غاية الكمال	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٨٨
					١٠٨٩
					١٠٩٠
في زمن الوزير عثمان باشا نادوا على النيل من الجبل الى الجبل اه من قلايد العقيان	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٩١
					١٠٩٢
حصلت زيادة في بحر النيل في أولها تورا آخرت الزرع والله الامور اه من قلايد العقيان	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٩٣
					١٠٩٤
					١٠٩٥
					١٠٩٦
					١٠٩٧

سنة هـ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٠٩٨	٠٠	٠	٠٠	٢٢	وفي زمن حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف كان جبر النيل المبارك في سابع مسرى وفي خامس عشر شوال وبلغت زيادته اثنين وعشرين ذراعا وتغالت الاسعار بمصر وبيع الارذب القمح بمائة وعشرين نصف فضة والشعير بثمانين والبقول بخمسة وتسعين والارطال العشرة من الزيت بثلاثين نصفاً فضة وأجرة طحين الويبة أربعة أنصاف فضة وارذب الارز بثمانية غروش وهي مائتان وأربعون نصفاً فضة
١١٠٠	٠٠	٠	٠٠	٢٢	كان نيل هذه السنة اثنين وعشرين ذراعا وكان جبره في ثالث عشر مسرى الواقع في مستهل شهر القعدة من السنة المذكورة وبيع الويبة من القمح بستة وثلاثين نصفاً فضة والويبة من الشعير بعشرين نصفاً فضة والارذب من البقول بمائة وعشرين والقدح من العدس بنصف فضة والارذب الارز بثمانية غروش وهي ثلثمائة وعشرون نصفاً فضة
١١٠٢					
١١٠٣					
١١٠٤					
١١٠٥					
١١٠٦	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ست ومائة وألف وقف النيل المبارك ولم يحصل جبر ولم تر والبلاد وفي يوم الثلاثاء تاسع شهر المحرم سنة تاريخه كان وفاء النيل المبارك الواقع في السابع والعشرين من مسرى فانه وقف أياماً وأمر وزير مصر علي باشا سيدي يوسف السادات الوفاقي صاحب السجادة أن يبيت بالمقياس ويتلو حربه كل ليلة الى أن يحصل الوفاء
١١٠٧					وفي أيام دولة الخلفاء العبيدين وقف النيل بمصر وكسر الخليج ولم تكمل الزيادة ثلاثة عشر ذراعا فكان الغلاء العظيم بحيث أكل الناس جيف الحيوان ثم الأدميين وفشا كل الناس بعضهم بعضاً حتى أخرجوا الموق من القبور وافتقر الأغنياء فيه واستقر ذلك من سنة ست وتسعين وخمسمائة الى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
١١٠٨					
١١٠٩	٠٠	٠	٠٠	٢٤	وفي سنة تسع ومائة وألف بلغ النيل السعيد أربعة وعشرين ذراعا وأطال المكث على الاراضي وقد حصل به غاية النفع
١١١٠					
١١١١					

ملحوظات

	غاية التخریق		غاية الزيادة		ش. ط. ق. ١٩٤٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
حاصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١١٢
	٢٢	١٨	٠	٠٠	١١١٣
	٢٣	٠٤	٠	٠٠	١١١٤
	١٩	٢٣	٦	٠٤	١١١٥
	٢٠	٢٠	٥	٠٥	١١١٦
حاصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١١٧
					١١١٨
	٢٢	١٢	٥	١٢	١١١٩
	٢٠	٢٠	٤	١٥	١١٢٠
	١٩	٢٣	٤	٠٨	١١٢١
	٢٢	٠٠	٣	٢٣	١١٢٢
					١١٢٣
					١١٢٤
	١٨	٢٢	٥	١٤	١١٢٥
حاصل حادث	١٩	١٥	٥	٢٣	١١٢٦
علم هذا التخریق من السياح مسترشو وغاية الفیضان من سياحة فولانی	١٦	٠٠	٥	٠٢	١١٢٧
علم مقدار هذا التخریق من السياح مستربوكرل وغاية الفیضان من سياحة فولانی	١٦	٠٠	٦	٠٠	١١٢٨
					١١٢٩
حاصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١٣٠
حاصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١٣١
	١٩	٠٨	٦	٠٢	١١٣٢
	٢١	٢٣	٤	١٨	١١٣٣
	٢٢	٢٢	٧	٠١	١١٣٤
	٢٠	٢٠	٤	١٧	١١٣٥
	٢٣	٠٠	٥	٢٣	١١٣٦
	١٩	٢٠	٤	١٤	١١٣٧
	٢٢	١٠	٣	٠٨	١١٣٨
	٢٣	١٧	٥	٠٢	١١٣٩
	٢٢	٠٩	٤	٠٢	١١٤٠
	٢٣	٠٠	٢	٣٠	١١٤١
حاصل حادث	٠٠	٠٠	٥	١٢	١١٤٢
	٢٠	١٤	٥	٢١	١١٤٣
	٢٣	٠٨	٤	٠٥	١١٤٤
	٢٢	٠٣	٧	٢٣	١١٤٥

ملحوظات

الارتفاع بالأصابع	غاية التحريق		غاية الزيادة		الارتفاع بالأصابع
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١١٤٦	٠٩	٤	٠٩	٢١	
١١٤٧	٠٤	٦	١٣	٢٢	
١١٤٨	٠٢	٨	٠٤	٢٤	
١١٤٩	٠٧	٧	١٧	٢١	
١١٥٠	٠٢	٥	١٨	٢٠	من ابتداء سنة ١١٥٠ الى ألف ومائتين وخمسة عشر وجدت هذه الارتفاعات في كتاب الجمعية الفرنسية الخاص بخط مصر
١١٥١	٠٠	٥	١٢	٢٤	
١١٥٢	٠٠	.	١٢	٢٣	
١١٥٣	٠٠	.	٠٦	٢٤	
١١٥٤	٠٠	.	٠٨	٢٣	
١١٥٥	٠٠	.	١٢	٢٣	
١١٥٦	٠٠	.	١٣	٢٢	
١١٥٧	٠٠	.	٠٠	٢٣	
١١٥٨	٠٠	.	٠٠	٢٤	
١١٥٩	٠٠	.	١٩	٢٣	
١١٦٠	٠٠	.	٠٣	٢٤	
١١٦١	٠٠	.	٠٦	٢٢	
١١٦٢	١١	٤	٢٢	٢١	
١١٦٣	١٦	٣	٠١	٢٣	
١١٦٤	٢١	٣	٠٠	٢٤	
١١٦٥	٠٠	.	١٣	٢٠	
١١٦٦	١٤	٤	١٧	٢٠	
١١٦٧	٢٠	٤	١٧	٢٢	
١١٦٨	٢٢	٣	٠٧	٢٣	
١١٦٩	١٢	٥	١٧	٢٢	
١١٧٠	٠٠	.	١٢	٢٤	
١١٧١	٠٠	.	١٢	٢٢	
١١٧٢	٠٠	.	١٩	٢١	وكان ارتفاع الفيضان فوق أعظم التحاريق ١٤ ذراعا ونصف الذراع ٢٠ اصبع ونصف (فولني)
١١٧٣	٠٠	.	١٧	٢٢	
١١٧٤	١٩	٥	٠١	٢٤	
١١٧٥	٢	٤	٥	٢٢	
١١٧٦	١٨	٣	١٣	٢١	
١١٧٧	١٩	٤	٠٤	٢٤	
١١٧٨	١٢	٤	٠٦	٢٣	
١١٧٩	٢١	٥	١٨	١٩	
١١٨٠	٢٣	٦	١٧	١٨	

ملء ————— وظائف

سنة	غاية التحريق		غاية الزيادة		سنة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١١٨١	٠٨	٤	٠٨	٢٣	
١١٨٢	١٩	٣	٠١	٢٤	
١١٨٣	٠٦	٥	٠٣	٢٢	وفي في أييب ذكره الجبرتي
١١٨٤	٠٣	٥	١٦	٢٣	
١١٨٥	٠٢	٧	١٨	٢٣	
١١٨٦	٠٠	٠	١٦	١٩	
١١٨٧	٠٠	٠	٠٦	٢١	
١١٨٨	٠٠	٠	٠٦	٢٢	
١١٨٩	٠٠	٠	١٢	٢٣	
١١٩٠	٠٠	٠	٠٦	٢٠	
١١٩١	٠٠	٠	١٢	٢٢	وفي سنة احدى وتسعين ومائة وألف في صبح يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق لرابيع مسرى القبطى نودى بوفاء النيل ونزل الباشا في صبح يوم السبت وكسر السد على العادة وجرى الماء في الخليج وعاد الباشا الى القلعة ذكره الجبرتي
١١٩٢	٠٠	٠	٠٦	٢٣	وفي سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وزاد في هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر الى آخر ثوت اه من الجبرتي
١١٩٣	٠٠	٠	٠٠	٢٤	وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف في يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رجب الموافق لثانى مسرى القبطى وفي النيل المبارك ثم زاد في ايلان زيادة كثيرة وعلا على السد وجرى الماء منه في الخليج بنفسه وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة اه من الجبرتي
١١٩٤	٠٠	٠	١٢	٢٣	وفي سنة أربع وتسعين ومائة وألف في يوم الجمعة عاشر شعبان الموافق لسابع مسرى القبطى وفي النيل المبارك وكسر السد في صبح يوم السبت بحضور ابراهيم بك قائم مقام والامراء جبرتي
١١٩٥	٠٠	٠	٠٦	٢٢	وفي سنة خمس وتسعين ومائة وألف في يوم الاحد المبارك ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا وكسر السد بحضوره على العادة في صبح يوم الاثنين جبرتي
١١٩٦	٠٠	٠	٠٦	١٨	سنة ست وتسعين ومائة وألف ليس فيها كتابة على النيل

سنة ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١١٩٧	٠٠	٠	٠٢	١٨	وفي سنة سبع وتسعين ومائة وألف قصر مد النيل وهبط سر يعا قبل الصليب فشرقت الاراضي القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب انقطاع الوارد من الجهة القبلية وغلا القمح حتى وصل ثمن الاربع عشرة ريالاً واشتد جوع النقره نذله الجبى
١١٩٨	١٢	٤	١٣	١٨	وفي سنة ثمان وتسعين ومائة وألف في يوم الاثنين سادس شهر شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء في عربة وكسر السد على العادة وانقضت هذه السنة كالتى قبلها في الشدة والغلاء وقبور النيل وغيب ذلك نقله الجبى والتحرى في المذكور مأخوذ من قوائم المناداة
١١٩٩	٠٠	٠	٠٠	٢٠	وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف في يوم الاحد ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وكانت زيادته كلها في هذه السنة تسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك شيئاً واستقر مدة شهر أيب وماؤه أخضر فلما كان أول شهر مسرى زاد في ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع واستقرت دفعات الزيادة حتى وفي أذرع الوفاء في اليوم التاسع وفيه وقع جسر أبي النجى بالقليوبية ذكره الجبى
١٢٠٠	٠٠	٠	٠٢	٢٢	وفي سنة مائتين وألف في يوم الخميس من شهر شوال الموافق لسادس مسرى القبطى نودى بوفاء النيل فأرسل حسن باشا في صبح يوم الجمعة الكتخد والوالى فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء في الخليج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل العادة بسبب عدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية ذكره الجبى
١٢٠١	٠٠	٠	١٧	٢٢	وفي سنة احدى ومائتين وألف في يوم الجمعة الثالث من شهر ردى القعدة الموافق لثالث عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرع ونودى بذلك وعمل المهرجان وركب حسن باشا في صبحها وكسر السد بحضرته وجرى الماء في الخليج ولم يحضر عابدى باشا قاله الجبى
١٢٠٢	٠٠	٠	١٢	١٢	وفي سنة اثنين ومائتين وألف في يوم الاحد رابع عشر شهر ردى القعدة الموافق لثالث عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرع وركب الباشا في صبحه وكسر سد الخليج على العادة قاله الجبى
١٢٠٣	٠٠	٠	٠٢	٢٢	وفي سنة ثلاث ومائتين وألف في منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطى وفي النيل المبارك أذرع ونزل الباشا في فم الخليج وكسر السد

ملحوظات

سنة هـ م ب	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢٠٤	٠٠	٠	١٨	٢١	بحضرتيه على العادة وبلغ النيل غايته في الزيادة واستقر على الاراضى من غير نقص الى آخر بابيه قاله الجبرتي
١٢٠٥	٠٠	٠	١٨	٢١	وفي سنة أربع ومائتين وألف في ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطى وفي النيل أذرع وكسر السد بحضرة الباشا والامراء على العادة وجرى الماء في الخليج قاله الجبرتي
١٢٠٦	٠٠	٠	١٤	١٩	وفي سنة ست ومائتين وألف في شهر المحرم هبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك في أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشرفت الاراضى ولم يرو منها الا القليل وارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس وأيقنوا بالقحط وأيسوا من رحمة الله وارتفع سعر الغلة من رباين الى ستة وضجت الفقراء وشكوا الى الحكام فصار الاغاير كسب الى الرقع والسواحل ويضرب تجار الغلة ويدق المسمار في آذانهم ثم صار ابراهيم بك يركب الى بولاق ويقف بالسواحل ويسعر الغلة كل اردب بأربعة من الريالات ومنعهم من الزيادة فلم ينفع وكذلك مراد بك كرر الركوب والتخريب على عدم الزيادة فيظهرون الامثال وقت مرورهم واذا التفتوا عنهم باعوا بجرادهم وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب نقله الجبرتي
١٢٠٧	٠٠	٠	٠٠	٢٠	وفي سنة سبع ومائتين وألف في شهر المحرم هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام وكان ناقصا عن ميعاد الري نحو ذراعين فارتفعت الاحوال وانقطعت الآمال وكانت الناس منتظرة للتقريب بزيادة النيل فلما نقص انقطع أملهم نقله الجبرتي
١٢٠٨	٠٠	٠	١٢	١٩	وفي سنة ثمان ومائتين وألف في سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرع وآل برج السنبلة وانحلت الاسعار وبورك في ري الغلال حتى ان الفدان الواحد كابد خسة أفدنة وبلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى أول بابيه وشمل الماء غالب الارض بسبب التفات الناس لسد المجارى وحفر الترع واصلاح الحسور ذكره الجبرتي

ملحوظات	غاية الزيادة اصبع ذراع	غاية التحريق اصبع ذراع	١٢٠٩
وفي سنة تسع ومائتين وألف في سابع عشر المحرم الموافق لعشرين من شهر مسرى القبطى وفي النيل أذرع وكسر السد في صبحها بحضرة الباشا والامراء وجرى الماء في الخليج نقله الجبىرى	١٩	٠٩	٠
سنة عشر ومائتين وألف ليس فيها كتابة على النيل	٢٠	٢١	٠
سنة احدى عشرة ومائتين وألف ليس فيها كتابة على النيل	٢٠	١٢	٦
سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف ليس فيها كتابة على النيل	٢٠	١٦	٠
وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف في يوم الجمعة ثالث ربيع الاول الموافق لثالث عشر مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك فأمر سر عسكر بالاستعداد وتزيين العقبة كالعادة وكذلك أمر بتزيين عدة مراكب وغلابين ونادوا على الناس بالخروج الى النزهة في النيل والمقياس والروضة على عادتهم وأرسل سر عسكر أورا قال كتحدا الباشا والقاضى وأرباب الديوان وأصحاب المشورة وأصحاب المناصب وغيرهم بالحضور في صبحها وركب صحبتهم بموكبه وزينته وعساكره وطبوله وزموره الى قصر قنطرة السد وكسروا الجسر بحضرتهم وعملوا المهر جان وضربوا المدافع حتى جرى الماء في الخليج وركب وهم صحبته ورجع الى داره وأما أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك الليلة للنزهة في المراكب على العادة سوى النصارى الشوام والقبط والاروام والافرنج البلديين ونسائهم وقليل من الناس البطالين قاله الجبىرى	٢٢	٢٣	٠
وفي سنة أربع عشرة ومائتين وألف في يوم الخميس الرابع والعشرين الموافق لتاسع مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك ونودي بوفائه على العادة وخرجت النصارى البلديون من القبط والشوام والاروام وتأهبوا لليلة والقصف والفرج واللهو وذهبوا تلك الليلة الى أبي قير ومصر القديمة والروضة واكثروا المراكب وتزلفوا فيها وصحبتهم الآلات والمغانى وخرجوا تلك الليلة عن ظهورهم ورفضوا الحشمة وسلكوا مسلك الامراء سابقا من النزول في المراكب الكثيرة المقاديف وصحبتهم نسائهم وشراجمهم وتحاهروا بكل قبيح من الضحك والسخرية ومحاكاة المسلمين وبعضهم تبارزوا امرأه صروا بس سلاحا وتشبه بهم وحكى ألفاظهم على سبيل الاستزاء والسخرية وأجرى الفرنساوية المراكب المزيينة في البحر وعليها الرايات وفيها أنواع الطبول والمزامير ووقع في تلك الليلة بالبحر وسواحله من الفواحش والتجاهر بالمعاصى	٢١	٠٦	٠

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التخريق		تاريخ
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
والفسوق ما لا يوصف وسلك بعض غوغا العامة وأسافل العالم ووجوههم مسائل الخلاعة بدون أن ينكر عليهم أحد من الحكام أو غيرهم بل كل انسان يفعل ما تشتهيه نفسه وما يخطر بباله وان لم يكن من أمثاله وأكثر الفرنسيين في تلك الليلة وصباحها من رمى المدافع والسوار يخ من المراكب والسواحل وباتوا يضربون أنواع الطبول والمزامير وفي الصباح ركب دوجا قائم مقام وصحبه أكابر الفرنسيين وأكابر أهل مصر وحضروا الى قصر السد وجلسوا به واصطفوا العساكر ببر الروضة وبر مصر القديمة بالخطم وطبولهم وبعضهم في المراكب لضرب المدافع المتوايلة الى أن انكسر السد وجرى الماء في الخليج وانصرفوا ذكره الجبرتي					
وفي سنة خمس عشرة ومائتين وألف في شهر جمادى الاولى زاد النيل زيادة مفرطة لم يعهد مثلها حتى انقطعت الطرقات وغرقت البلدان وطفا الماء من بركة النيل وسال الى درب الشمس وكذلك حارة الناصرية وسقطت عدة دور من الدور المظلة على الخايج وصارت الاراضي كلها جسة ماء وغرق غالب البلاد الكائنة بالسواحل ومكث زائد الى آخرت نقله الجبرتي	٢٣	١٨	.	٠٠	١٢١٥
وفي سنة ست عشرة ومائتين وألف في يوم السبت السابع والعشرين من شهر صفر الموافق لثالث مسرى القبطي وفي النيل المبارك وحضر المرحوم محمد باشا المعروف بابي مرق وكسر السديوم الاحد وفرق العوائد والخلع ونثر الذهب والفضة وفي شهر جمادى الاولى من هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة عن المعتاد وعن العام الماضي وغطى الذراع الذي زاده الفرنسيين على عمود المقياس فان الفرنسيين لما تحروا معالم المقياس رفعوا الخشبة المركبة على العمود وزادوا فوق العمود قطعة رخام من بعة وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم قراريط أربعة وعشرين قبرا طاوور كبا عليها الخشبة تروها الماء ودخل بيوت الخيرة ومصر القديمة وغرقت الروضة ولم يقع في هذا النيل حظوظ ولا نزاهة للناس كعادتهم في البركة والخيلان والمراكب وذلك لاشتغال الناس بما هم فيه من الخوف من أذية العسكر وتخريب الفرنسيين محلات التزهة وتقطيع الاشجار التي كانت تجلس تحتها اولاد البلد وغـيـر ذلك ثم بقي مستقرا على الاراضي ولم ينزل حتى دخل شهرها وتوفات أو ان الزراعة وعـدم تصرف المتزمين وهاج الفلاحون من الارياق قاله الجبرتي	٠٠	٠٠	.	٠٠	١٢١٦

سنة هـ ١٢١٧	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢١٧	٢	٤	٠٠	٠٠	وفي سنة سبع عشرة ومائتين وألف في يوم الاربعاء ثاني عشر ربيع الثاني الموافق لسادس مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وكسر السد في صبح يوم الخميس بحضرة الباشا وعمل المهرجان المعتاد وجرى الماء في الخليج ولم يطف مثل العادة ومنعوا دخول السفن والمراكب للنزهة وذلك بسبب أذية العساكر العثمانية جبرى
١٢١٨	.	.	٠٠	٠٠	وفي سنة ثمانى عشرة ومائتين وألف في يوم الجمعة ثاني جادى الاولى الموافق لخامس عشر مسرى القبطى وفي النيل سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبحها بحضرة ابراهيم بك قائم مقام والقاضى وجرى الماء في الخليج على العادة وفيه وردت الاخبار بأن علي باشا كسر السد الذى بناه في ناحية أبي قير الخارج بين البحرين وفي منتصف جادى الاولى في أيام انسى نقص النيل نحو ذراع فأنزعج الناس وازدجوا على شراء الغلال وزاد سعرها ثم استمر يزيد قيراطا وينقص قيراطين الى آخر أيام الصليب وفي شهر جادى الاخرة نقص ماء النيل وجرى ان الخليج وازدحم السقاؤون على نقل الماء الى الصهاريج وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الاوساخ ولم ينزل بالاراضى بين بولاق والقاهرة قطرة ماء وزاد ضجيج الناس وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات بالكلية جبرى
١٢١٩	.	.	٠٠	٠٠	وفي سنة تسع عشرة ومائتين وألف في يوم الجمعة الحادى عشر من شهر جادى الاولى الموافق لثاني عشر مسرى القبطى وفي النيل المبارك سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبح يوم السبت بحضرة الباشا والقاضى ومحمد علي وباقي كبار العساكر وكان جمعهم هولا وضرب الجميع بنادقهم وجرى الماء في الخليج وركبوا القوارب والمراكب ودخلوا فيه وهم يضربون بالبنادق وكان الموسم خاص بهم دون أولاد البلد ومات في ذلك اليوم عدة أشخاص من رجال ونساء أصيبوا من بنادقهم ومما وقع أنه أصيب شخص من أولاد البالد برصاصه فمات من وقته وأهله يصرخون عليه وأرادوا أخذه ليواروه فنههم الوالى وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فصالحوه على ألف وخمسمائة حتى أذن لهم في أخذه ذكره الجبرى
١٢٢٠	.	.	٠٠	٠٠	وفي سنة عشرين ومائتين وألف في يوم الجمعة العشرين من جادى الاولى الموافق لحادى عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرع ونودى بذلك وأشيع في ذلك اليوم بوصول فرقة من الامراء المصريين من خلف الجبل وبات الناس

سنة هـ ب ن	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					في استعداد للفرجة على موسم الخليج على العادة فأمر الباشا باخراج الخيام والنظام الى ناحية الجسر وعمل الحرائق ثم أمر بكسر السد لئلا فاطلع النهار الا والماء يجري في الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضي ولا أحد من الناس ولم يشعر أحد بذلك وكان قد بلغ الباشا ورود الامر فمأخر بسبب ذلك فقله الجبرتي
١٢٢١	وفي سنة احدى وعشرين ومائتين وألف في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى الموافق لثامن مسرى القبطى وفي النيل أذرع وركب الباشا في صبح يوم الخميس الى قنطرة السد وحضر القاضي والسيد عمر النقيب وكسر الجسر بحضورهم وجرى الماء في الخليج جريا واضعيفا بسبب عدم تنظيفه من الاتربة المتراكمة فيه ويقال انهم فتحوه قبل الوفاء لاشتغال الباشا وخوفه من حادثة تحدث في مثل هذا اليوم لهذا الجمع خصوصا وقد وصل الى الجزيرة الكثير من أجناد الاتي روى ذلك الجبرتي
١٢٢٢	وفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف في يوم الجمعة سادس عشر جمادى الثاني الموافق لسادس مسرى القبطى وفي النيل المبارك أذرع وذلك بعد ان حصل للناس ضجر وقلق بسبب تأخر الوفاء ووقفات حصلت في الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات وزادت أثمانه فلما حصل الوفاء اطمأن الناس وتراجعت ايامهم أنفسهم وأظهروا الغلال في العرصات والرقع وركب كتحديلا في صبح يوم السبت وكذا القاضي وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضورهم وجرى الماء في الخليج فقله الجبرتي
١٢٢٣	وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف في شهر جمادى الآخرة أراد الباشا السفر الى جهة دمياط ورشيد والاسكندرية وطفق يستعجل الوفاء قبل سفره وطلب ابن لرداد المقياسي وسأله عن الوفاء وقال اقطعوا جسر الخليج في غد أو بعد غد فقال تأمر بقطعه قبل الوفاء فقال الوفاء ليس بأيدينا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين منه وخامس عشر مسرى القبطى نقص النيل نحو خمسة أصابع وانكشف الجسر الرافد الذي عند فم الخليج تحت الجمر القمام فضج الناس ورفعوا الغلال من الرقع والعرصات والسواحل وانزعجت الخلائق بسبب قلة النيل في العام الماضي وقلة ما حصل من الزرع واجتمع في ذلك اليوم المشايخ عند الباشا فقال لهم استسـقوا وأمر الفقراء والاطفال بالخروج

سنة	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	
١٢٢٤	١٢	٤	٠٠	٨	<p>الى الصحرى عواقة نقوا على الخروج الى جامع عمرو بن العاص اكونه محل العبادة والسلف انصالح فاجتمعوا وذهبوا الى الجامع المذكور فلما تكامل الجميع معه الشيخ جاد على المنبر وخطب بعد ان صلى صلاة الاستسقاء ودعا الله وأمن الناس على دعائه وحول رداءه ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك وفي تلك الليلة رجع الماء الى محل الزيادة الاولى واستمر الحجر الراقب بالماء وفي يوم الاثنين خرجوا أيضا وأشار بعض الناس باحضار النصارى فحضروا وحضر المعلم غالى ومن بعثته من الكتبة الاقباط وجلسوا في ناحية من المسجد يشربون الدخان وانقض الجمع أيضا وفي تلك الليلة التي هي ليلة الثلاثاء زاد الماء ونوهوا بلوفه وصارت النصارى تقول ان الزيادة لم تحصل الا بخروجنا فلما كانت ليلة الاربعاء طاف المنادون بالرايات ونادوا بالوفاء وعمل المهرجان والوقدة تلك الليلة على العادة وفي صبحها حضر الباشا والقاضى واجتمع الناس وكسر السد وجرى الماء في الخليج جرى باناضيف الماء من تنظيفه من التربة المتراكمة فيه من مدة سنتين وكان ذلك في يوم الاربعاء غرة شهر رجب وتاسع عشر مسرى القبطى روى ذلك الجبرنى</p>
١٢٢٥	٠٠	٠	٠٠	٠٠	<p>وفي سنة أربع وعشرين ومائتين وألف في آخر ربيع الاول أعنى منتصف بشنس القبطى زاد النيل زيادة ظاهرة أكثر من ذراع ونصف واستقر أياما ثم رجع الى حاله الاول وهـ ذامر بجله بمخائب الوقت وفي يوم السبت ماشر شهر</p>

ملحوظات

سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملاحظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢٢٦	•	•	•	•	<p>رجب الموافق لسادس مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعته وحصلت الجمعية وحضر كتحداييك والقاضى وباقي الاعيان وكسر السد فى صبحها يوم الاحد وجرى الماء فى الخليج وفى ثامن يوم من شعبان نقص النيل واستمر ينقص فى كل يوم وفى الخامس والعشرين منه زاد النيل ورجع ما كان نقصه وزاد على ذلك نحو قيراطين وثبت الى آخر ثلث واطمان الناس قاله الجبرقى</p>
١٢٢٧	•	•	•	•	<p>وفى سنة ست وعشرين ومائتين وألف فى الثانى والعشرين من شهر رجب الموافق لسابع مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعته وكسر السد فى صبحها يوم الثلاثاء بحضرة كتحداييك والباشا غائب بالسويس وفى هذه السنة هبط النيل قبل الصليب بأيام قليلة بعد أن بلغ فى الزيادة مبلغا عظيما حتى غرق الزرع الصيفى ولما انجسر عن الارض زرعوا البرسيم والوقت صائف والحرارة مسخنة فى الارض فتولدت فيه الدودة وأكلت الذى زرع فبذروه ثانيا وأكلته أيضا وخش أمر الدودة جدا فى الزرع البدرى روى ذلك الجبرقى</p>
١٢٢٨	•	•	•	•	<p>وفى سنة سبع وعشرين ومائتين وألف من حوادث هذه السنة التى لم يتفق فى هذه الاعصار مثلها ان فى آخر ربيع الثانى احترق النيل وجف ببحر بولاق وكثرت فيه الرمال وعلت فوق بعض ما حتى صارت مثل التلول وانجسر الماء حتى مشى الناس الى قرب انبابة وكذلك ببحر مصر القديمة بقى مخاضا وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو واشتد بالناس العطش ونادى الاغا والواالى على أن يكون حل القرية الماء لانه كان البعيد اثني عشر نصف ارضه واستمر شهر بشنس القبطى فزاد النيل فى أوله فى ليلة واحدة نحو ذراع ثم صار يزيد فى كل يوم وليلة مثل دفعات آخر أيب ومسرى وجرى ببحر بولاق ومصر القديمة وغطى الرمال وسارت فيه المراكب الكبار وغرق المقاتل مثل البطيخ والخيار وغير ذلك مما كان ممرر وعابا بالسواحل واستمرت الزيادة نحو عشرين يوما حتى تغيروا ييض وداخل الناس من ذلك وهم عظيم حتى اعتقدوا أنه يوفى أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ولم يعهد مثل ذلك ولما توافقت هذه الزيادة خرج الواالى الى قنطرة السد وجع الفلاحين للعمل فى سد فم الخليج ونادى على تنظيف الخليج وكسح أوساخه وقطع أرضه ثم وقعت الزيادة بل نقص قليلا وزاد فى أو ان الزيادة على العادة وفى أذرعته فى أيامه المعتادة وفى يوم الاربعاء الرابع من شهر شعبان الموافق لـ اربع مسرى القبطى وفى أذرعته ونزل الباشا فى صبح يوم الخميس فى جتم غفير وعدة وافرة من العسكر وكسر السد بحضرة</p>

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة هـ ب ت
	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	
وحضرة القاضي وجرى الماء في الخليج ومنعت المراكب من دخولها الخليج رواه الجبرتي					
وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف في يوم الثلاثاء العشرين من شعبان الموافق لثالث مسرى القبطي وفي النيل أذرع ونودي في الاسواق على العادة وكثر اجتماع غوغاء الناس للخروج الى الروضة وناحية السد والولائم في البيوت المطلية على الخليج وما يحصل من اجتماع الاخلط امام جري الماء في الخليج كما هو المعتاد في كل سنة وانه اذا نودي بالفناء حصل ذلك الاجتماع في تلك الليلة وكثر السدى في صباحها عادة لا تختلف فيما نعلم فلما كان آخر النهار ورد الخبر بان الباشا امر بتأخير فتح الخليج الى يوم الخميس فكان كذلك وخرج الباشا في صبح يوم الخميس وكسر السد وجرى الماء في الخليج وتكلف أرباب الدور المطلية على الخليج كافة ثمانية اضيافهم	٢٢	٠٠	٦	١٢	١٢٢٨
وفي سنة تسع وعشرين ومائتين وألف في يوم الخميس الرابع والعشرين من شعبان الموافق لسادس مسرى القبطي وفي النيل المبارك أذرع مقداروا بالرايات ونودي بالفناء وكسر السد في صبح يوم الجمعة بحضرة كئذا بيك والقاضي والجم الغفير من العساكر	٠٠	٠٠	٣	١٢	١٢٢٩
وفي سنة ثلاثين ومائتين وألف في يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطي وفي النيل المبارك وكان ذلك اليوم المتصل بليلة الرؤية لهلال رمضان فتصادف حصول المومنين في آن واحد فلم يعمل فيها موسم ولا مهرجان على العادة ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف يموكهم وطبولهم وزمورهم وكذلك قطع الخليج وما كان يعمل في ليلته من المهرجان في النيل وسوا ذلك وعند السد وكذلك في صبحه في البيوت المطلية على الخليج فبطل ذلك جميعه ولم يشهريه أحد وصام الناس باجتهادهم وكان وفاء النيل في هذه السنة من النوادر فانه لم تحصل فيه الزيادة في الايام التي مضت من شهر أبيب الاشياء يسيرا حتى حصل للناس وهم زائدو غلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرضات فأفاض المولى النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة وفي امثاليين وفي أذرع قبل منظمته فان الوفاء لا يقع في الغالب الا في شهر مسرى القبطي ولم يحصل في أواخر شهر أبيب الا في النادر قال الجبرتي وأتالم أذكر في السنين التي عمرتها وفي أبيب الامرة واحدة وكذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف فمكون المدة بين تلك وهذه المدة سبعة وأربعين سنة	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١٢٣٠

ملحوظات

سنة هـ ١٤٢٣	غاية التصريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢٣١	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف في يوم الجمعة خامس عشر شعبان الموافق لرابع مسرى القبطى وفي النيل المبارك أذرعته وفتح سد الخليج يوم السبت على العادة
١٢٣٢	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ائتمين وثلاثين ومائتين وألف في شهر شعبان زاد النيل قبل المنادة عليه بالزيادة وذلك في منتصف بؤنة القبطى وغرق المقائى من البطيخ والخيار وغير ذلك وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر رمضان الموافق لـ سد مسرى القبطى وفي النيل أذرعته وكسر السد صبح يوم الثلاثاء بحضرة كئندا بك والقاضى وغيرهما وجرى الماء في الخليج ولم يقع مهرجان مثل العادة
١٢٣٣	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف في يوم الاحد غرة شوال الموافق للثاني والعشرين من شهر أبيب القبطى وفي النيل أذرعته وأخر وافتح سد الخليج عن ثلاثة أيام العيد ونودي بالوفاء يوم الاربعاء وحصل الاجتماع في يوم الخميس فحضر الفتح كئندا بك والقاضى ومن له عادة بالحضور وكان جمع وازدحام عظيم من انحلاط العالم في جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النافى الحريقة واحترق فيها جمل انبخاص ثم زاد النيل في هذه السنة زيادة مفردة لم يسع مثلهما حتى اغرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنيلة والسهم والقصب والارزاء كثير البساتين بحيث صار البحر وسواحه والملاقى حمة ماء وانهم دم بسببه قرى كثيرة وغرق كثير من الناس والحيوان وكان الماء ينبع بين الناس من وسط الدوروا خملط ببحر الجيزة ببحر مصر القديمة حتى كانت المراكب تمشى فوق بحيرة الروضة وكثر حزن الفلاحين وصراخهم على ما غرق لهم من المزارع خصوصا زرع الذرة الذى هو أعظم قوت لهم
١٢٣٤	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف في يوم الجمعة رابع عشر شوال الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى نودي بالوفاء على النيل وكان الباشا مسافرا الى جهة الاسكندرية وفي هذه السنة زاد النيل زيادة مفردة أكثر من العام الماضى فحصل الغرق في عامين متتابعين وهذا من النواذر واستقرت الزيادة الى منتصفها وتوالت حتى فات أوان الزرع وورع ما نقص قليلا ثم رجع في ثاني يوم أكثر مما نقص فن حوالت هذه السنة زيادة النيل الزيادة المفردة خصوصا بعد الصليب وكان قد حصل الاعتناء الرائد بأمر الجسور بسبب ما حصل في العامين السابقين من التلف فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب وطقا الماء على أعلى الجسور وغرقت مزارع الذرة والقصب والارزوالقطن وأشجار

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		٢٠ ١٤٤٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
البساتين وغالب أشجار الليمون والبرتقال من الارض الممنوعة بعبا واطال مكت الماء على الارض حتى قات أو ان الزراعة ولم يسمع في خوالي السنين تتابع الغرق بل كان الغرق نادرا الحصول وعلاما الخليج حتى سد غالب فرجات القناطر ونبع الماء من الاراضى المختلفة القريبة من الخليج مثل غيط العدة وجامع الامير حسين ونحو ذلك					
وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شوال الموافق لثالث مسرى القبطى وفي النيل أذرع وكسر السد في صبح يوم الاربعاء وجرى الماء في الخليج وذلك بحضرة كتحدايلك واقاضى	١٢٣٥
وفي سنة ست وثلاثين ومائتين وألف سافر الباشا الى الاسكندرية لادعى حركة الاروام وعصيانهم وقطعهم الطريق ووقوفهم بمراكب كثيرة في البحر ثم حضر الباشا وفيها حكم على الشيخ ابراهيم باشا بنفيه الى غزة لانه حصل منه	١٢٣٦
حصل غرق شديد	١٢٣٧
حصل شراقى (أى عدم رى الارض) وبلغ ربع الويبة القمح بالمحروسة ١١٠ فضة أعنى برغوة (قطعة من الذهب صغيرة رقيقة كانت قيمتها في مدة محمد على قرشين وثلاثين فضة) وترتب على ذلك تعيين المهندسين	١٢٣٨
الوفاء كان في ١٤ مسرى	١٩	٠٤	١٢٣٩
التحاريق من قوائم المنادى	٢٢	١٨	٠	..	١٢٤٠
التحاريق من قوائم المناداة	٢٢	١٨	٠	١٢	١٢٤١
عم النيل وبلغ اقصى درجته	٢١	١٤	١٢٤٢
كان النيل متوسطا وحل بالقطر الرياح الامفر وهو أول ظهوره وكانت حركته من ٥ دقائق الى ٣ أيام وأى بلديج لها كان يتزايد الى ٨ أيام وفي التاسع يبدى نقصا مناظر اللص ودونتهى في ١٦ ويتوهم أن الموقى به قاربت جراً من ١٢	٢٤	٠٢	١٢٤٣
التحاريق من قوائم المناداة والوفاء في ٢ من النسي	٢١	٠٨	١٢٤٤
كان النيل قليلا جدا وبلغ ١٩ ذراعا وتأخر في الطلوع وأسرع في النزول وروى بالاقليم الوسطى الربع وباسيوط وجرجا الخمس وبنهنا وسانا المتبارى فقط	٢٢	١١	١٢٤٥
٢١ ٢٣ ٦ ١٢ ١٢٤٨	٢١	٢٣	٦	١٢	١٢٤٨
١٨ ٢٣ ٠ ٠٠ ١٢٤٩	١٨	٢٣	٠	٠٠	١٢٤٩

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التخريق		سنة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
كان النيل عالياً في الحجة ومحرم سنة ٥١ حل بالقطر الطاعون ولم يحل بمديرية اسما ومكث ٣ سنوات وحصل غلاء وكل القول وبلغت الكيلة من القمح تسعة قروش	٢٣	١	٠	٠٠	١٢٥٠
حصل حادث وشوطة	١٩	١٥	٠	٠٠	١٢٥١
حصل شرقي وحادث التخريق من قوائم المناداة	٢٠	١٧	٤	١٦	١٢٥٢
حصلت شوطة التخريق من قوائم المنادى	١٩	٠٤	٥	٠٨	١٢٥٣
	٢١	١٢	٠	٠٠	١٢٥٤
	١٩	٢٣	٥	١٣	١٢٥٥
كان النيل عالياً يقرب من نيل سنة ٤٥	٢٣	١٨	٧	١٦	١٢٥٦
	٢٤	٠٠	٥	١٤	١٢٥٧
	٢٣	١٤	٨	٠٠	١٢٥٨
حصل بالقطر موت المواشي واستمر نحو شهرين ولم يبق من جنس البقر الا جزء من خمسة عشر	٢٢	٠٦	٧	٠٥	١٢٥٩
	٢٢	٠٣	٦	٠٧	١٢٦٠
	٢٠	١٥	٦	٠٥	١٢٦١
	٢٣	٢٣	٦	٢١	١٢٦٢
	٢٢	٢٣	٥	١٦	١٢٦٣
حل بالقطر الريح الاصفر ومكث مدة وكان يضاهاى عشر السابق	٢٤	٠٦	٥	١٤	١٢٦٤
	٢٤	٠٥	٥	١١	١٢٦٥
	٢١	٢٠	٥	١١	١٢٦٦
	٢٤	٠٩	٦	٠١	١٢٦٧
	٢١	٠٨	٦	٢٠	١٢٦٨
	٢٤	٠٩	٦	٠٣	١٢٦٩
	٢٣	٢٣	٦	١٦	١٢٧٠
حصل ربح أصفر مع الخفة	٢٠	١٨	٧	١٢	١٢٧١
	٢٤	٠٨	٦	١٤	١٢٧٢
	٢١	٢٢	٧	٠٠	١٢٧٣
	٢١	١٤	٦	٠١	١٢٧٤
	٢١	٠٧	٦	٠٣	١٢٧٥
	٢٤	٠٥	٦	٢٠	١٢٧٦
	٢٤	١٦	٧	٠٦	١٢٧٧
	٢٣	٠٠	٨	٠٤	١٢٧٨
حصل موت المواشي واستقر الى سنة ٩٢ وهو يترددو يتنقل من مديرية الى أخرى وقد تردد على البلدان نحو اربع مرات وابتدأ النيل في الزيادة	٢٣	٠٠	٨	٠٩	١٢٧٩

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الارتفاع
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٤ القعدة الموافق ٦ بشنس ووفى في ١٨ صفر الموافق ٩ مسرى وقطع الخليج على ١٧ ذراع و ٣ قراريط ثم زاد بعد ذلك لغاية ٢٨ ربيع الآخر الموافق ١٣ بابه سنة ٧٩	٢٥	٠١	٨	٠٢	١٢٨٠
حصل ريح أصفر بمجرعة خفيفة	١٩	٢١	٨	١٤	١٢٨١
	٢٢	٢٣	٧	١١	١٢٨٢
	٢٥	١٤	٧	٢١	١٢٨٣
	٢٢	٠٩	٧	١٩	١٢٨٤
بلغ النيل قريباً مما بلغه سنة ٤٩ وبلغ الشراق (يعنى عدم رى الارض) بالاقاليم القبلية نحو الثمن وذلك لكثرة الاعمال	١٩	١٣	٧	١٨	١٢٨٥
كان النيل كثيراً ابتداءً في الزيادة يوم السبت ١٦ ربيع أول سنة ٨٦ الموافق ٢٠ بؤنة سنة ١٥٨٥ ووفى في ٤ شهر جادى الاولى الموافق ٧ مسرى سنة ٨٥ وقطع الخليج على ١٦ ذراعاً و ٢٣ قيراطاً ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة ومكث لغاية ٦ شهر رجب الموافق ٢ بابه سنة ٨٦	٢٦	٠١	٧	٠٩	١٢٨٦
ابتداء النيل في الزيادة يوم الجمعة ٢ ربيع آخر سنة ٨٧ الموافق ٢٥ بؤنة سنة ٨٦ ووفى في يوم الاحد ١٠ جادى الاولى الموافق ٢ مسرى وقطع الخليج على ١٩ ذراعاً و ١٠ قراريط ثم زاد بعد ذلك وثبت لغاية يوم الخميس ١٨ رجب الموافق ٤ بابه	٢٤	١٧	٧	٠٧	١٢٨٧
ابتداء النيل في الزيادة يوم الجمعة ١٢ ربيع آخر سنة ١٢٨٨ الموافق ٢٤ بؤنة سنة ١٥٨٧ ووفى في يوم الثلاثاء ٢١ جادى الاولى الموافق ٣ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعاً و ١٣ قيراطاً ثم زاد بعد ذلك وثبت لغاية يوم السبت ١٥ رجب الموافق ٢٠ توت	٢٣	١٥	٧	١٤	١٢٨٨
ابتداء النيل في الزيادة يوم الخميس ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٨٩ الموافق ١٤ بؤنة سنة ١٥٨٨ ووفى في يوم الخميس ٤ جادى الآخر سنة ٨٩ الموافق ٣ مسرى وقطع الخليج على ١٩ ذراعاً و ٩ قراريط ثم استمر في الزيادة لغاية يوم الاحد ١٨ شعبان الموافق ١١ بابه سنة ١٥٨٩	٢٤	٠٠	٦	٠٩	١٢٨٩
ابتداء النيل في الزيادة يوم الاربعاء لغاية ربيع الآخر الموافق ١٩ بؤنة سنة ١٥٨٩ ووفى في يوم الثلاثاء ٢٦ جادى الآخر الموافق ١٤ مسرى وقطع الخليج على ١٧ ذراعاً و ٢٠ قيراطاً ثم استمر في الزيادة لغاية يوم الاحد ٢٢ رجب الموافق ٥ توت سنة ١٥٩٠	٢٠	١٢	٧	٠٣	١٢٩٠

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة هــ ١٢٩٦
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
ابتدأ النيل في الزيادة يوم الاحد ٢٩ ربيع الآخر الموافق ٨ بؤته ووفي في يوم الاثنين ٢١ جمادى الآخرة الموافق ٢٨ أيب وقطع الخليج على ١٧ ذراعا و ١٢ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان الموافق ٢٧ توت سنة ١٥٩١	١٢	٢٦	٠٧	٠١	١٢٩١
ابتدأ النيل في الزيادة يوم الاحد ١ جمادى الآخرة الموافق ٢٨ بؤته ووفي في يوم الاثنين ٨ رجب الموافق ٤ مسرى وقطع الخليج على ١٦ ذراعا و ١٢ قيراطا ثم زاد بعد ذلك واستمر في الزيادة لغاية يوم الثلاثاء ٢٠ رمضان الموافق ٩ بابه سنة ١٥٩٢	٠٤	٢٤	٠٧	٠٥	١٢٩٢
ابتدأ النيل في الزيادة يوم السبت ٢ جمادى الآخرة الموافق ١٨ بؤته ووفي في يوم الاحد ١٦ رجب الموافق ١ مسرى وقطع السد على ١٦ ذراعا ثم استمر في الزيادة لغاية يوم الاربعاء ٩ رمضان الموافق ١٨ توت سنة ١٥٩٣	١٥	٢٤	٠٧	١٠	١٢٩٣
ابتدأ النيل في الزيادة يوم الجمعة ٤ جمادى الآخرة الموافق ٩ بؤته ووفي في يوم الاثنين ١١ شعبان الموافق ١٥ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعا وقيراطين ثم زاد لغاية يوم الاثنين ١٨ شعبان الموافق ٢٢ مسرى وهبط سريعافسرت الارض	٠٣	١٧	٠٧	١١	١٢٩٤
ابتدأ النيل في الزيادة يوم السبت ٢٨ جمادى الآخرة الموافق ٢٣ بؤته ووفي في يوم السبت ١ شعبان الموافق ٥ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعا و ١٢ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الجمعة ١٤ شوال الموافق ٢ بابه سنة ٩٥	٠٦	٢٦	٠٥	٢٢	١٢٩٥
ابتدأ النيل في الزيادة يوم الخميس ١٥ جمادى الآخرة الموافق ٢٩ بشنس ووفي في يوم الاحد ١٥ شعبان الموافق ٢٨ أيب وقطع الخليج على ١٥ ذراعا و ٢٠ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الاربعاء ١٥ شوال الموافق ٢١ توت سنة ١٥٩٥ وفي هذه السنة انفصل الخديوى اسمعيل باشا عن مصر ٦ رجب سنة ١٢٩٦ هـ ليلية الموافق ٢٧ يوليو سنة ١٨٧٩ ميلادية وتولى الخديوية من بعده منجبه الشهم الخليل الاكرم وشبلة الليث الهمام الانخم المحووظ من مولا بهين الرعاية والتوفيق العزيز المفخم محمد باشا توفيق في يوم الخميس ٧ رجب من ذلك العام	١١	٢٤	١٠	٠٠	١٢٩٦

ملحوظات

ع.ب. ١٠٩٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملاحظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢٩٧	١١	٨	١٧	٢١	
١٢٩٨	٠٥	٧	٠١	٢٤	
١٢٩٩	١١	٦	٠٩	٢١	في شعبان من سنة تسع وتسعين ومائتين وألف ضرب الانكليز الاسكندرية وفي شوال من هذا العام دخلوها من ناحية التل الكبير واحتلوا بقية الجبل من القاهرة
١٣٠٠	١٢	٦	٠١	٢٤	
١٣٠١	١١	٨	١١	٢٢	
١٣٠٢	٠٦	٨	١٨	٢٢	
١٣٠٣	١١	٨	٠٧	٢٢	
١٣٠٤	٠٩	٨	٠٤	٢٥	
١٣٠٥	٠٣	٨	١٤	١٨	
١٣٠٦	٠٠	٠	٠٨	١٨	نزل سرديما

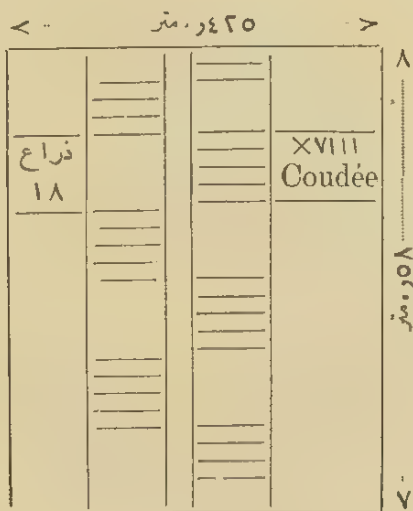
(ذكر ما جرى في مقياس النيل بالروضة في سنة ١٨٨٧)

قد كتب النيامن حصل ذلك على يده مانصه * لما شرع في تطهير بئر هذا المقياس في تحاريق هـ - هذه السنة حسب المعتاد في كل عام صدر أمر الكولونيل منكر يف بناء على إشارة الكولونيل أردا رئيس أو كان حرب جيش الاحتلال بأن تنظف البئر جميعها ليحصل العثور على تاج عمود المقياس اذ كان ساقطاً في قاعه ثم في ذلك الوقت أمر الكولونيل منكر يف بانشاء مقياس متري جديد مجاور له - هذا المقياس ومحمولة امتارته الى سطح البحر المبالغ لمعرفة مناسيب القياسات الذراعية الاصلية

وقد كلفنا باجراء هذه الاعمال وكانت النتيجة كما هوأت

(١) حصل الشروع في تنظيف البئر اى رفع ما به من الماء والطين حتى انكشف الذراع الخامس من المقياس وكان رفع الماء بالنطالات وصبهافي المجرى الوسطى (احدى المجارى الثلاث الموصلة من النيل الى البئر) وبعد ذلك صارت النطالات غير كافية لنزح المياه نظرا لتوارد المياه من الخارج من جهة ينابيع أى خروفي حوائط البئر فاستحضرننا طائفة يد كبيرة فأمكن نزح البئر بها الى الذراع الثالث ثم صارت غير كافية لرفع المياه المتواردة من الجوانب ولقرب الوقت وأخذ النيل في الزيادة وعدم وجود وسعة في الزمن لاحضار الآلة ذات القوة الكافية لنزح مياه البئر وتنظيفه جميعه أوقفنا العمل

ولكن اخرجنا جله أشجار بناء من البئر المذكور وجعله أعمدة رخام - غيرة وتيجان كانت كلها ساقطة فيه ويرى ان الاعمدة (حيث انها أربعة وكذا التيجان) مع الاشجار كانت في الاصل قبسة للبئر مثل القبعة الموجودة ثم عثرنا على الحجر الموضوع مدّة افرنساوية المنقوش عليه الذراع الثامن عشر وهو حجر من رخام قطاعه مستطيل أحد ضلعيه ٠.٤٢٥ متر والضلع الثاني ٠.٣٧ متر وارتفاعه ٠.٥٨ متر وهو مقسم على وجهين متقابلين من أوجهه الى ذراع وقيراطين وهيئة التقسيم وما عليه من الكتابة هكذا



والوجهان الآخران منه مرقوم على أحدهما التاريخ من حين حصول الجمهورية الفرنسية هكذا

AN. IX
RP FR

وعلى الوجه الآخر التاريخ الهجري هكذا

سنة هجرية
١٢١٥

ثم عثرنا أيضا على قطعة من تاج يرى من مقارنته نوع حجرها بحجر عمود المقياس ومن مقارنته حجمها بحجمه انه يمكن أن تكون من التاج الاصلى وسيتحقق ذلك في تحاريق هذا العام حين ينزح البئر جميعه كما هو مظنون فان ظهر التاج فيها والا فلننقص عن القطعة المذكورة جيذا حتى اذا ظهر أنها من التاج حقيقة عملنا تاجا مثلها من السمنت (كما ظن) ومن المظنون أن يجرى تركيب الحجر الذى علمته الفرنسية طلاء اجراء العمل فى هذا العام أيضا

(٢) ثم عمل المقياس المترى (محوला الى سطح البحر) على حائط الرصيف الشرقى لسراى حسن باشا المانسرى فى زاوية السلم القريب جدا من المقياس الاصلى أى الجاور لافواه الجارى الموصلة له وهو يتبدى من منسوب ١٣,٥٠ مترو ينتهى الى منسوب ٢١,٠٠ مترو ومنسوب ١٣,٥٠ متر يطابق ذراع ٨ قيراط ١٥,٥٠ وكان الغرض ان يتبدأ المقياس من منسوب ١٣,٤٠ الذى هو منسوب غاية التعريق هناك المطابق لعمود ذراع ٨ قيراط ١١ ولكن بعد استبعاد الشروع فى تقسيمه كان النيل قد أخذ فى الزيادة ولم يتيسر تقسيمه ورقة الامن منسوب ١٣,٥٠ متر وسبب تقسيمه ورقه الى مادون منسوب ١٣,٥٠ فى تحاريق هذا العام بقدره ما يمكن

هذا وبعد الفراغ من هذه الاعمال بأيام حضر المقياس وأخبر بأن عمود المقياس قد انخط بقدر ستة قراريط ولما كانت هناك عارضة من الخشب من كبة من قطعتين ومحملة على رأس العمود وراكزة بطرفيهما على حائطين متقابلين من حوائط البئر بحيث ان القطعتين متقابلتان فى منتصف العمود أى فى قطره وكان هناك من الاصل انخطاط بوسط العارضة عن طرفيهما بنحو ٥,٠٠ متر فقدرنا الانخطاط بوسطها عن طرفيهما بعد اخبار المقياس بواسطة الميزان ووجد مقداره نحو ١٩,٠٠ متر أى ان الانخطاط الذى حدث أخيرا قدره نحو ١٤,٠٠ متر أى ونحو ستة قراريط

(الكلام على ساحل النيل)

اعلم أن ساحل النيل في متباعدة القاهرة والقسطاط كان سابقا على خلاف ما هو عليه الآن لان من عادة النيل التنقل عينا وشمالا بحسب ما يعرض لجرا من العوارض فمن يتخمن أرض ساحل الشرق بمبتدئا من - ملوان يتحقق انه كان سابقا في الأرض الجارية التي عند المصرة وطرا والجبل المعروف سابقا لرصد الذي فوقه البناء المعروف الآن باصطبل عنتر بحرية البساتين وشرق الدير المعروف بدير ماري جرجس المسمى في الخطط بقصر الشمع ثم بعد الرصد ينحطف النيل فيكون ساحله جبل يشكر المعروف الآن بجبل الغزلاني الممتد الى الكيش فسكان الكيش أيضا على ساحل النيل ثم يكون تحت الشرف الذي عليه قلعة الجبل الآن وكانت بركة البغالة وبركة القيل وأرض القاهرة والوايلية وقرية الدمر داش ومنورة بالنيل وكانت قرية المطرية المعروفة في الخطط بمدينة عين شمس على ساحله وكانت هي المدينة النانية بعد مدينة منف التي كانت تحت القطر المصري زمن النراغة التي حملها الآن قرية ممنية رهينة من أعمال الجزيرة ففي تلك الأزمان كانت عين شمس من أعظم مدن القطر به الملباء والمدارس يقصدها الكثير من الفراعنة والأمراء وغيرهم في أوقات معلومة من السنة لأجراء الرسوم الدينية والأعياد والمواسم فكان من يريد التوجه من مدينة منف اليها ما ان يتخطى النيل من تجاه طرافير من طرا على صحراء قرافة الجاورين وقايتباى حتى يصل الى عين شمس واما أن يسير على الساحل الغربي للنيل الى تجاه المطرية ثم يتخطاه فلما تغير مجرى النيل تخلفت عنه أرض المعصرة وطرا وأرض البساتين وأرض جرجس وأرض جامع عمرو وحدثت بهابساتين وقرى* ولما استولى العرب على الديار المصرية وحدثت مدينة القسطاط أخذ النيل في الانتقال الى الغرب وحصلت تغيرات شتى وكذلك بعد حدوث القاهرة حتى ان القاهرة بعد أن كانت مشرفة على النيل صارت بعيدة عنه جدا حتى ان من لا علم له بتلك التغيرات يظن أن القاهرة وضعت بعيدة عن النيل لما يشاهد من الآثار الباقية من زمن المنشئين وحيث ان تلك التغيرات حصلت بالتدريج في أزمان متعاقبة فلمنعين على وجه التقريب ساحل النيل في كل انتقال من حين الفتح الاسلامي على يد سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه سنة عشرين من الهجرة الى وقتنا هذا يعني سنة أربع وثلاثين واثنين وليس بالايجاز المباني التي كانت عليه وما بقي من آثارها بعد أن أبادتها الحوادث ليعلم القارئ بعد وقوفه على هذه التغيرات صحة القول بأن البقاع تشق وتسدع والاهلها فنقول نعم ما ذكره المقرئ في مواضع متفرقة من الخطط أن العرب لما اقتحموا مصر لم يكن بين مدينة عين شمس وبين قصر الشمع الا قرية تعرف بأمدنين ومحملها الآن حارة النصرارى بقرب أولاد عنان وكانت على النيل أقام عليها عمرو بن العاص زيادة عن شهر يحارب الأقباط وعند ما اقتسم الصحابة الغنيمة فلذلك سميت المقس وأصله المقسم أى محل القسمة وفيما بين هذه القرية وقصر الشمع برك وبساتين وديور وكائس للنصارى وكان قصر الشمع أيضا مطلا على النيل وكانت السفن تصل الى باب الغربى الذي كان يعرف بباب الحديد ومنه ركب المقوقس في السفن حين غلبه المسلمون وسار منه الى الجزيرة التي تجاه القصر وهى التي عرفت بجيزة الروضة والى الآن تعرف بهذا الاسم وبجيزة المقياس وبالنيل والى اليوم الباب الذي خرج منه المقوقس باق مسدودا بالحجارة تحول عنه النيل الى الغرب بقدر أربع مائة متر وكان في قبلى هذا القصر بركة ماء فيما بينه وبين قرية طراسميت فيما بعد بركة الحبش كافي الخطط وسبب هذه التسمية انه كان في قبليها بساتين منسوبة الى قتادة بن حبش الصديق شهد فتح مصر فسميت بركة الحبش من أجل ذلك ويظهر من هذه العبارة ان أرض البساتين قد خفها النيل قبل الفتح وكانت بيد القبط يزعمونها فلما حصل الفتح استولى عليها المسلمون وجعلت بساتين أو أنها كانت بساتين من قبل الفتح وكانت البركة باقية من الموات يغمرها النيل عند الفيضان وفي البحر يوق يتحول عنها فيبقى الماء فيما الخط منها ينبت به الحشيش والبوص ويزرع دائرها ثم لما كانت سنة ثلاث وتسعين من الهجرة استحوذ عليها قرة بن شريك في زمن امرته على مصر وأحياها وغرسها أقصبا فعرفت باصطبل قرة وباصطبل قامش أى البوص ولا بد أن يكون هذا الاحياء احتاج الى أعمال طردت النيل عن جبل الرصد وصار الساحل بعيدا عنه الى حيث هو الآن تقرربا وتخلفت أرض صارت

تزرع وهي التي صارت فيما بعد بساتين ومزارع تنقلت بالملكبة من يد الى يد وبقي فيها على التسدير بقرية دير
الطين وقرية الاثرو قرية البساتين ودير العدوية وهو أقدمهما وأما الارض التي بحسرى القصر فكانت كما ذكر
المقرري ديورا ومزارع وبني المسلمون بها جامع عمرو وكان لا يوصل بينها وبين النيل بناء وقد ذرعت ما بين
الجامع والنيل الآن فوجدته خمسة مائة متر فكان ساحل النيل وقتئذ بقرب الجامع ومن هنالك كان يسير
النيل حتى يكون تحت جبل يشكر قال المقرري ان هذا الجبل كان يشرف على النيل وان الكباش كان
يشرف عليه أيضا وقد مشيت فوق جبل الغزلاني الذي هو جبل يشكر فوجدته كبيراً يستدل الى جامع ابن
طولون والكباش من بحرى والى الرصد من قبلى ومن يسير بهذا العيون المجعولة لتوصيل المياه الى القلعة الى ان
يجاوز السلخانة الجديدة يرى الطبقات الحجرية لهذا الجبل ظاهرة شرق السلخانة بقليل وفوقها عدة عيون من عيون
الجرارة وقد ذرعت ما بين أقرب نقطة من هذا الجبل الى النيل فوجدته ألفاً ومائة وستين متراً بالقياس على حائط
الجرارة وألف متر فقط بالقياس على خط مستقيم وهي المسافة التي بعدها النيل من حين الفتح الى وقتنا هذا ومن
يتأمل في خريطة القاهرة والقساطط معاً يجزم بأن النيل كان بعد أن يفارق الكباش يسير قرياً من شارع السيوفية
ثم يسير الى قرية أم دين عند أول دعنان ثم ينعطف الى الشرق حتى يكون يقرب عين شمس فكان ساحله محل الشارع
المذكور وكان المار الى عين شمس يسير عليه ثم يسير في الارض الرملية التي بنيت عليها القاهرة وهذه الارض
خلفها النيل أيضاً وكانت قبل ذلك مغورة كما يستدل على ذلك من الموازين التي عملت بعرفه ديوان الاشغال ومن
الرسوبات التي تظهر عند حفر الآبار مثلاً فانها عبارة عن طبقات رمل وطين من جنس ما يتخلف من البحر الآن
وبعد أن يفارق هذه الارض الرملية يكون بين الجنائن الموجودة الآن خارج الحسنية الى أن يصل مدينة عين
شمس فكان من يقف بقرب باب القنطرة يرى عن يمينه النيل ومدينة عين شمس في وسط الاشجار ويرى أمامه أم دين
على النيل ويرى عن يساره بستان بطن البقرة في أرض الازبكية وما جاورها وبساتين أخرى ثم مدينة القسساطط
والعساكرو يظهر مما تقدم أن النيل كان وقت الفتح الاسلامي عند قرية طرا كما هو الآن ثم كان تحت جبل الرصد
مدة من الزمان ولم يتخلف عنه أرض المزارع بعد عنه وصار قرياً من آخر أرض البساتين كما هو الآن وبعد ذلك
كان تحت قصر الشمع وجامع عمرو وبقرب شارع السيوفية ثم تحت قرية أم دين ومن هنالك ينعطف الى عين شمس
ويؤخذ من قول المقرري ان من كان يقف عند قرية أم دين يرى منية عقبه على شاطئ النيل الغربي أن النيل كان
عظيم الاتساع خصوصاً في وقت الفيضان وكانت سرعة جريه قليلة لضرورة بسبب هذا الاتساع فيما بين عين شمس
وقصر الشمع وتسبب عن هذا جزاءً ورسوبات حدثت في هذا الموضع نشأت عنها البرك التي شاهدنا بعضها مثل
بركة البغالة وبركة القيل وبركة أبي الشوارب وغيرها في زمن احتراق النيل كان يزرع ما حولها من الاراضي المرتفعة
والبساتين التي ذكرها المقرري في خطه

وهنا مسئلة يلزم التكلم عليها وهي مسئلة الخليج الكبير المصري هل كان جزؤه الواقع داخل القاهرة موجوداً
عند الفتح كما هو الآن واذا كان كذلك فأين كان قعره ولم يكن موجوداً وانما حدث بعد الفتح وأين كان قعره
أيضاً قلت ان صاحب الخطط لم يأت بما يشفي الغليل في هذه المسئلة وانما ذكر أن الذي حفره هو
طوطيس بن ماليا أحد ملوك مصر الذين سكنوا مدينة منف وهو الذي قدم ابراهيم الخليل صلوات الله
عليه الى مصر في أيامه وبعد جده اندرومانوس الذي يعرف بايليا أحد ملوك الروم بعد الاسكندر بن فلبس
المجذوني وسارت فيه السفن وذلك قبل الهجرة النبوية بنيف وأربع مائة سنة وبعد جده عمرو بن
العاص لما فتح مصر في عام الرمادة وأقام في حفره ستة أشهر وجرت فيه السفن تحمل الميرة الى الخجاز في خليج
أمير المؤمنين يعني عربن الخطاب رضي الله عنه ولم يبين مبدأه ولا اتجاهه ولا البسلا الذي مر عليها ثم ذكر
في ظواهر القاهرة أنه في سنة مائة وخمسين هجرية أمر الخليفة أبو جعفر المنصور برده فردم وانقطع السير
فيه وقال في موضع آخر وفهم هذا الخليج لم يكن هو الموجود الآن ولم أدر أين كان في الجاهلية وأظن أن أوله

مطلب الكلام على الخليج الكبير

كان عند مدينة عين شمس أو بحريها الآن ما بين الخليج من غربيه وشرقه فيما بين عين شمس وموردة الخلفاء خارج
مدينة القسطنطينية طين بلين وهو لا يكون الا حيث يمر ماء النيل فتعين أن ماء النيل مر قديما على هذه الارض
وهو ينتج أن أول الخليج كان عند آخر الطين من الجهة البحرية والطين انتهى الى نحو مدينة عين شمس ويصير ما
بعد الخندق يعني قرية الدمرداش وما لا طين فيه اه وقد رأيت في كتاب استرابون الجغرافي الذي ساح في مصر
وقت استيلاء قيسارة الروم على هذه الديار قبل المسيح بنحو خمسمائة سنة ما نصه ان الذي حفر الخليج القراعة
ونقل ما قاله عن بطليموس الجغرافي وقال ان فيه كان أولا عند بوبست ومده القيصرا دريان الى نحو مدينة بالميون
(قصر الشمع) ولما تكلم على مدينة عين شمس قال ان في بحريها بركة وقال انها تأخذ ماءها من الخليج الجاور لها
انتهى (قلت) أظن ان المراد بالبركة في هذه العبارة بركة الحج وقد ارتدت وصارت أرض مزارع والخليج المصري
غير جاف ما فعل هذا يكون الخليج المصري هو الخليج القديم وقد أتى هيرودوط المؤرخ فيما كتبه على مصر بما
يوضح ما ذكره استرابون فقال ما ملخصه ان الخليج بحري عين شمس وأول من شرع في عمله سيزواستريس فرعون مصر
ولم يكن له ولم ملكت الفرس بلاد مصر أرا ددارا الاول تكملته فلم يتم له ذلك ولما ملك البطالسة أتموه فكان
فرع منه يصل الى السويس وأخري صب في البرك المرة فتخلص من هذا أن أول الخليج في الزمن القديم كان عند
عين شمس وهناك كان يعمل موسم الخليج السنوي وان الخليج كان يتبع في سيره أكثر المواضع التي شهدت التربة
الخلاقة الموصلة الى بندر السويس كما يدل على ذلك ما وجد من الآثار القديمة عند حفرها وحفر التربة الاسماعيلية
وكان يمر بقرى بلبليس وقرية العباسية والتل الكبير والنفيسة وسيرا يوم والسوفة وفرعه الآخر الذي تقدم ذكره
في عبارة هيرودوط كان يصب في بركة التماسح بقرى محطة النفيسة أو بقرى السيرا يوم ويملا البرك المرة بسبب
ان بركة التماسح والبرك المرة كانت متصلا ببعضها بعض وبالبحر الاحمر كما قال بذلك كثير من المؤرخين وقد بعد النيل
عن مدينة عين شمس في الضرورة اتقل فم الخليج الى حيث كان النيل ولا مانع من انه بعد ان ظهرت الارض التي بنيت
فوقها القاهرة وقرية أم دنين امتد الخليج الى نحو هذه الجهات حسبما اقتضاه الحال ثم لما أخذت العرب بلاد
مصر اشتغل عمرو بن العاص بتعديل الخليج وجعله صالحا للملاحة ولا يبعد أنه جعله في قرية سامن القسطنطين
بحريها

ولم يتكلم صاحب الخطط على ذلك وانما ذكر ان عبد العزيز بن مروان في امرته على مصر بنى عليه قنطرة خلف
السقايات السبع وكتب اسمه عليها وذلك سنة تسع وستين من الهجرة ولم يبين موضع هذه القنطرة وقال في موضع
من الخطط انه في سنة ثلثمائة وثمان عشرة من الهجرة زاد فيها سكن أمير مصر ورفع سورها في سنة ثلثمائة
واحدى وثلاثين زاد عليها الاخشيدي وعمر في أيام العزيز بالله أحد الخلفاء الفاطميين وقال أيضا قال ابن عبد
الطاهر وهذه القنطرة ليس لها أثر في هذا الزمان ولما انحسر النيل عن ساحل مصر أهملت هذه القنطرة وعملت قنطرة
السد عند قدم النيل فان النيل كان قد ربي الجرف حيث غبط الجرف الذي على يمنة من سلك من المراغة الى باب مصر
بجوار الكبارة وقنطرة السد المستجدة بناها الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
في أعوام بضع وأربعين وستمائة وقد علم أن موضع هذه القنطرة مما كان مغمورا بالنيل قديما وهي الآن يتوصل من
فوقها الى منشأة المهراني وغيرها من الخليج الغربي وكان النيل عند انشائها يصل الى الكوم الاجر الذي هو جانب
الخليج الغربي الآن تجاه خط بين الزقاقين فان النيل كان قد ربي جرفا قدام الساحل القديم فاهملت القنطرة الاولى
لبعد النيل وقربت هذه القنطرة الى حيث كان ينتهي النيل فصارت تصل منها الى بستان الخشاب الذي موضعه اليوم
يعرف بالمريس وما حوله قال وعرفت بقنطرة السد من أجل أن النيل لما انحسر عن الجانب الشرقي وانكشفت
الارض التي عليها الآن خط بين الزقاقين الى موردة الخلفاء وموضع الجامع الجديد الى دير النحاس وما وراء هذه
الاماكن الى المراغة والى باب مصر بجوار الكبارة وانكشفت من أراضي النيل أيضا الموضع الذي يعرف اليوم
بمنشأة المهراني صاروا اذا بدت زيادته يعملون على باب هذه القنطرة سدا من تراب الى انتهاء الزيادة الى ستة عشر

الكلام على قنطرة عبد العزيز بن مروان

ذراعاً فيفتح السد حينئذ يمر الماء في الخليج الكبير والامر على هذا الى اليوم هذا كلام المقرري ومنه يظهر ان القنطرة التي بناها الصالح هي التي كانت مستعملة الى زمانه ولم يكن على الخليج قنطرة قديمة غير القنطرة الجاري عليها المرو من شارع مصر القديمة الى القصر العيني وتسمى الى الآن بقنطرة السد وبما سمي الخط أيضاً بقنطرة السد والقنطرتان اللتان بعدها الى النيل حادثتان في زمن العائلة الحميرية وهذه القنطرة قوسان كما قال المقرري وعمر من فوقها الى بستان الخشاب وهو الارض الواقعة امام القصر العيني والقصر العالي الممتدة الى الخليج والتلال التي بعد عبور القنطرة جهة القصر العيني على يسار السالك واقعة في أرض منشأة المهراني وهي آثار المباني التي ذكرها المقرري في منشأة المهراني كما بينا ذلك في موضعه فما سبق لم يبق شبهة في كون هذه القنطرة هي قنطرة السد التي بنيت بعد تحول النيل وبعده عن قنطرة عبد العزيز بن مروان وبالتأمل يعلم ان قنطرة عبد العزيز بن مروان كانت على بحر الخليج الواقع بين قنطرة السباع وقنطرة السد واذا تعين موقعها يتعين ساحل النيل القديم الى ما بعد زمن الفاطميين بعد لانها تكون نقطة منه وهذا التعين سهل وطريقه ان المقرري قال ان عبد العزيز بن مروان بنى قنطرتة عند ساحل الجراء ليتوصل من فوقها الى أرض الزهري وقال أيضاً ان موضع هذه القنطرة بحكراً قبعا للجوارح لخط السبع ستبايات وقال في موضع آخر انها كانت بالمريس وليست كما علم على منظره السكره قال انها كانت بالمريس فالقنطرة والمنظرة كانتا في المريس حينئذ وقد برعنا على ان منزل المرحوم حسن بإشارته المملوكه الآن لاجد باشا كمال ابن عم الحضرة الخديوية التوفيقية هو محل منظره السكره فالارض التي عليها هذا المنزل هي أرض المريس فالقنطرة حينئذ تكون في هذه الارض وقد وجدت بقرب منزل الست الشماثر حجة رصيفة قديمة بمبنيها بحجارة كبيرة لا يبعد أن يكون أحد أرضه القنطرة لان المنازل والخارات الموجودة شرق الخليج الى شارع السيدة زينب هي في حكر آقبغا والارض الموجودة امام القصر العالي التي سميت فيما بعد بستان الخشاب هي أرض بستان منظره السكره وكان من أبداع البساتين وقد أطل المقرري في وصفه وفي غالب الظن ان حارة السيدة كانت هي الطريق المملوكه منه الى القنطرة ومن فوقها كان يتوصل الى ساحل النيل وغربي الخليج وبساتين الزهري وبالعكس وقد تلخص مما تقدم ان ساحل النيل في سنة تسع وستين من الهجرة كان يمتد في الجهة البحرية من بيت الشماثر حجة الى تحت جامع أولاد عنان وكان يمر قريبا من بستان الزهري موازياً لانهطافاته وقد يذأ أكثر أرض هذا البستان في خطي الخنقي وعابدين ولا يبعد أن امتداد شارع الخنقي الى مقابلة شارع باب اللوق كان ساحل النيل والاحكار التي خرجت من أرض بستان الزهري تكون على يمين السالك في هذا الشارع وتكون على يساره أرض اللوق التي ظهرت فيما بعد بعد انحسار النيل وقد بسطنا الكلام على ذلك في محله

ثم ان النيل بعد مفارقة أولاد عنان يكون غربي مدينة عين شمس على بعد من ساحله القديم وفي الجهة الشمالية يكون غربي جامع عمرو وقصر الشمع في آخر الارض التي انحسر عنها وابتنى فيها عبد العزيز بن مروان وحاشياً منها بشر بن مروان وهشام بن عبد الملك في خلافته ثم بعد ذلك يكون تحت قرية طرا ويؤخذ من كلام المقرري أن بركة النيل وبركة البغالة كانتا في تلك المدة كبيرتين متجاورتين وحولهما بساتين وأراضي مزراع وكان حول الكبدش وفوقه خطة بني الأزرق وبني ريل وبني يشكر بن جديلة الذي سمي الجبل باسمه وكانت هذه الخطة تعرف بالجرا القصى وكانت في قبلها الجرا الوسطى وبعدها الجرا الاولى فكان أول الجراوات على الكبدش وبركة البغالة وآخرها امام الدبر وتشرف على النيل وكانت من أعمر أخطاط الفسطاط وأهلها من أكثر الناس ثروة واستمر وأعلى ذلك زمنا ثم طرأت حوادث وقتن فخر أغلب منازلها وبقيت صهارزمنا ثم لما قدم مروان ابن محمد آخر خلفاء بني أمية الى مصر منهمزما من بني العباس نزلت عسا كرسا لبحر بن علي وأبي عون عبد الملك بن يزيد في هذه الصحراء حيث جبل يشكر حتى ملؤا الفضاء فأمر أبو عون عسا كره بالبناء فيه وذلك في سنة مائة وثلاث وثلاثين فعرف بالعسكر من هذا التاريخ وصار يقال الفسطاط والعسكر فلما خرج صالح بن علي من مصر فخر بأكثر ما بنى من ذلك الى ان حضر موسى بن عيسى الهاشمي فابتدى فيه داراً نزل فيها حشمه وعبيده ثم أخذت العمارة من حينئذ

تزيد من سنة إلى أخرى وقد أطل المقرري في شرح ما وصل اليه القسطاط والعسكر من العمارة فراجعهم وفي
 آخر زمن الفاطميين كان ساحل النيل قد مال كثير إلى الغرب وحدثت أرض فيما بين قنطرة عبد العزيز والدير وقصر
 الشمع وابنتي الناس عليها واتسع القسطاط والعسكر اتساعا عظيما حتى اتصلت عمائر العسكر بقناطر السباع وحفرة
 بني قبيصة التي منها خط السيدة والكباش وكان به البركة العظيمة المعروفة ببركة قارون وكانت تمتد من قبلي زين العابدين
 حيث العيون إلى باب زويلة الآن وحولها الدور والبساتين ومن جملة أدار كافور والاششيد التي محل بعضها الآن
 عمارة المرحوم حسين باشا حسني ومنزل أيوب بك وبساتينه العظيم الذي بعضه الآن الأرض المنزرعة المملوكة لاولاد
 العدو وهذا البستان قديم عرف أولا بجنان بني مسكين ثم استحوذ عليه بنو طولون ثم الاششيدون ٥ ومن كلام
 المقرري يعلم أن الساحل القديم بقي امام القسطاط والعسكر إلى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وفي هذا التاريخ انحسر
 النيل عنه وبعد عن القسطاط حتى احتاج الناس إلى أن يستقوا من بحر الخيرة الذي هو فيما بين جزيرة مصر وهي
 المنيل وبين الخيرة وصاروا يعيشون بالدواب إلى الجزيرة فخر الاسماناذ كافور والاششيد خليجا فدخل الماء ساحل
 مصر قال المقرري وكان هذا أول حذر لساحل مصر فن هذا يعلم ان ساحل النيل القديم بقي على حاله أو تغير
 قليلا إلى ذلك الوقت وقال المقرري ان الساحل القديم كان فيما بين سوق المعاريج ودار التفاح بجوار الكبارة
 الجاورة لباب مصر من شرقيه وجميع هذه الآثار دثرت وصارت ضمن التلال لكن من يتفطن لما ذكره في الجامع
 الجديد الناصري وفي كلامه على ساحل النيل الذي نقله عن ابن المتوجح يمكنه أن يعين هذا الساحل فانه قال ان
 بستان العالم يشرف على النيل من بحريه وان باب مصر كان بين هذا البستان وبين كوم المشايخ الذي هو كوم
 الكبارة وكان على النيل وان سور البلد كان يصل إلى دار النحاس وجميع ما بظاهره مشون ولم يزل هذا السور القديم
 الذي هو قبلي بستان العالم موجودا إلى ان اشتراه الأمير حسام الدين طراناى المنصوري فأجر مكانه للعامة فهو دموه
 وبنوا محله فلوا استدل على بستان العالم والجامع الجديد لعلم موضع الساحل القديم وقد قرأت في حجة جنينة
 السادات الوفائية الموجودة الآن بمصر العتيقة ما يستدل منه على أن الجامع الجديد الناصري محله الآن الخوش
 المعروف بجوش التكية الواقع في بحري الجنينة ويوجد إلى اليوم بهذه الجنينة ساقية تعرف بساقية العالم فينتج من
 هذا أن بعض جنينة السادات أو كلها هي بستان العالم لمطابقة الوصف المذكور في الخطط لوصفها تقريبا
 وأما الجامع الناصري فانه بنى في الأرض التي حدثت أمام الساحل القديم وكانت شوالا بين السلطان وبني الحد
 الشرقي للجامع في محل السور الذي كان فيه باب البلد المعروف بباب الساحل فلهذا الحد من الساحل القديم وكان
 الباب المذكور بجوار الكبارة والتلال المرتفع الواقعة شرقي المذبح المستجد الآن هو كوم الكبارة أو كوم المشايخ
 فكان ساحل النيل القديم يمر بقنطرة عبد العزيز ثم بهذا الكوم ثم تمتد إلى دار النحاس التي في بعض هدير النحاس
 الموجود الآن ثم بعد ذلك تمتد إلى منازل العز التي تكلمنا عليها في المدارس وهي الدار التي ينتها الست تغريذا
 العزيز بالله بن المعز لدين الله وكانت من محاسن الدنيا تشرف على النيل لا يحجبها عنه شيء وكان النيل يتعطف من
 منازل العز إلى قرية طراو وغيرها ٥ (أقول) وحيث علم محل الكبارة وباب البلد فدار التفاح صارت معلومة
 وكذلك سوق المعاريج الذي هو من ضمن الجراء الأولى وكان تجاه دار النحاس والمعاريج كانت سبع درج ينزل منها
 لاختلاف الماء وكان محلها بقرب الكبارة من الجهة الشمالية ثم لما انحسر ماء النيل إلى جهة الغرب حدث الساحل
 الجديد وحدثت معاريج أخرى قدام المعاريج القديمة وكان هناك سوق البوري أي السهل الملح وكان سوق
 المعاريج يعرف أيضا بسوق وردان من اسم وردان مولى عمرو بن العاص الذي حضر فتح مصر واخطت دار النحاس
 وبقيت بيده وأيدي ذريته زمننا إلى ان صارت دنوا في زمن معاوية وفي سنة ثمان وثلاثمائة صارت إلى شمول
 الاششيد فينها قيسارية وجامع عرفت بقيسارية شمول وكان لها بابان أحدهما من رجة أمام القيسارية
 والثاني بشارع الساحل القديم وحدث فيها بعد ذلك هذه الشقة التي تشرف على النيل جسر الافرم الذي كان
 أوله من منازل العز ودار الملك وينتهي إلى الأثر وهو منسوب إلى الافرم أحد أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون

وقد أطلال المقر يرى في وصفه ومنه الجسر المسلول الآن إلى الأثر وغيره **و**من يتأمل فيما ذكرناه يتحقق أن الطريق المسلول أمام دير النحاس شرقي جنينة سليمان باشا والسادات هو الساحل القديم وكان المرور عليه بين مدينتي القسطنطينية وعين شمس وعليه سارت عساكر المعز لدين الله حين استيلائهم على مصر فبعد أن عبروا النيل ساروا في الشارع الذي به جامع سيدي محمد الصغير المعروف بجامع محمد بن أبي بكر حتى انتهوا إلى الكبارية المعروفة بجبل بابليون ومنها إلى الأرض التي سماها المقر يرى الأرض الصفرية وهي التي بها مقبرة قزين العابدين ثم اتبعوا الطريق الموجودة بين التلال غربى المساكن وبعد ذلك ساروا في شارع السيدة على حافة الخليج الشرقية حتى نزلوا بقطعة الأرض التي اتخذوها مناخا وبنوا فيها مدينة القاهرة وقد بقي هذا الساحل زمنا والمباني التي فوقه تشرف على النيل إلى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ثم انحسر النيل عن بر مصر كما قد قدم وحدث الساحل الجديد الآن في بيان موقعه ومن ذلك الحين أخذ النيل ينتقل إلى الغرب ويعلو مجراه من الرسوبات إلى سنة خمس مائة من الهجرة فأنحسر عن أرض الزهري إلى الغرب وظهرت أمامه أرض اتصلت ببستان منظره السكرية فأنشأ القاضى الفاضل عبد الرحيم بن علي البيهقي وعمه ابستا عظيمًا كان يدير أهل القاهرة من ثماره وأغذاه وتكلم عليه المقر يرى وقال أنه عرف في جانبه جامعًا بنت الناس حوله فصارت خطرة عرفت بمنشأة الفاضل وكثرت بها العمارة وبقيت على ذلك إلى أوائل القرن السابع ثم تحول عليها النيل فهدم مبانيها وخرّب تلك الخطرة وموقع ببستان الفاضل هو بعض الأرض الواقعة الآن أمام القصر العالي والقصر العيني * وفي أوخر مدة الفاطميين كثرت المباني على ساحل النيل بين مدينة عين شمس وأولادعنان وبعد النيل عن الساحل وحدثت هناك أرض وفي تلك المدة غرق مركب عظيم في هذه الجهة فربا عليه الرمل حتى حدثت في مدة قليلة جزيرة فيما بين منية الشيرج وقرية أم دين فسميها الناس جزيرة الفيل وصار الماء يمر من حولها وفي كل سنة وقت الفيضان يعلوها النيل وترفع بالطمي وتتسع حتى صارت ترزق في أيام الدولة الأيوبية فلما كانت سنة سبعين وخمس مائة استحوذ عليها الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب وجعلها وقفًا على مدرسته التي أنشأها بالقرافة بجوار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه ثم لما صار الأمر إلى الملك الصالح نجم الدين بن أيوب أخذت في الاتساع وبعد النيل عن أكثرها وكذلك بعد عن فوهة الخليج التي كان بها قنطرة عبد العزيز بن مروان وقد بينا أنها كانت في محل منزل الست الشماشر جمة كما تقدم فأمر بالزيادة في طول الخليج وأمر ببناء القنطرة الجديدة المعروفة بقنطرة السد وظهرت من هذا الانتقال أراض في غربى الخليج وشرقيه فالتى في غربى الخليج صارت بستانا عرف ببستان الحلى والتي في شرقيه صارت ببستانا أيضا عرف ببستان الحارة والاول هو بعض الأرض الواقعة تجاه القصر العيني في غربى الخليج والآخر محل المباني المقابلة لهذه الأرض بين الخليج والشارع وحدثت أيضا رمال وجزيرة قدام الساحل القديم بين يدى القسطنطينية والعسكر في محل المذبح الجديد وترب النصارى وامتدت بطول الساحل من الجهة القبلية وانحسر النيل عن مصر وترب جرف قبه إلى قنطرة عبد العزيز بنى الناس فوقه مساكن أطلق على خطته اسم بين الزقاقين وكانت تلك المساكن تشرف من غربها على الخليج ومن شرقها على بستان عرف ببستان الحرف وكانت قبل بناء تلك المساكن مراغة للدواب فلما عمر السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب قلعة الروضة صارت في كل سنة يحفر البحر بين الجزيرة والقسطنطينية ويطرح المستخرج من الرمل في هذه البقعة فانتسعت وبنى فيها خواص السلطان ثم صارت الدور والبساتين التي كانت على النيل خلف ما استجد من العمارات وحدث ببستان العالم في قطعة أرض أباحها له السلطان الصالح فعمرت بجانبه منظره مظهلة على النيل واتخذ الملك الصالح الأرض المتسعة الواقعة بجورى هذا البستان وجه لها شوالتين وكانت خلف سور القسطنطينية ولما آل الأمر إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بنى فيها الجامع الجديد الناصري الذي تكلم عليه المقر يرى في الجوامع وكما كان النيل قد بعد عن ساحله عند القسطنطينية كذلك بعد في الجهة البحرية فيما بين قنطرة السد ومدينة عين شمس وبعد عن المقس فكانت أرضه تجف زمن احتراق النيل وينبت بها البوص والخلفاء وتزل الممالك السلطانية هذا إلى النشأ ثم صارت تتسع كل سنة حتى اتصلت بجزيرة الفيل وبعد النيل عن جهة القاهرة البحرية

وعن عين شمس وحدثت في مجراه أرض الزاوية الجراه وأرض المهمشة وبعض أرض منية الشيرج وغرست فيها
البساتين النضرة التي تكلم عليها المقرري وقبل أولاد عنان حدثت أرض اللوق غربي الزهري وأولا كانت تزرع
أرض اللوق كما تزرع أراضى الأقاليم القبلية ثم بدأ فيها البناء في زمن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وأول من سكن
بها التتر كما بينا ذلك في محله وأرض اللوق كان أولها عند قنطرة الصالح وآخرها عند كوم الدكة وكانت عبارة عن
منطقة من الأرض عرضها من جامع الطبّاخ إلى شارع مصر العتيقة وكان بعضها باركو وبعضها صاراً حكاراً تكلم عليها
المقرري وبعد سنة سبعمائة من الهجرة اتصلت أرض اللوق بالمقس فيما استجد من الأرض وبني فيه مبان وبساتين
وعرفت هذه الخطة بنظر اللوق ومنها بستان ابن ثعلب ومنشأه وعدة أحكار بينها في كتابنا هذا فظاهر اللوق من
بيت حافظ السفرجى إلى المقس طولاً ومن قنطرة أبي العلا إلى آخر بستان الدكة وهي الأرض المملوكة لزيد هاشم
بنت محمد على عرضاً وفي خلال سنة سبعمائة حدثت جزيرة فيما بين جزيرة الروضة وأرض اللوق عرفت في الخطط
بجزيرة أروى وبالجزيرة الوسطى وهي المعروفة الآن بجزيرة العبيط وفي بعضها سراى الاسماعيليه وكانت شبه
قرية صغيرة فهدمت مبانيها في زمن الخديوى اسمعيل واستعملت بعض أرض في خط عابدين تعرف الآن بالجزيرة وفي
مبدأ الأمر كان الماء يفصلها عن اللوق والمراكب تمر من حولها ثم ارتدمت واختلطت بأرض اللوق ولما بعد النيل
عن القاهرة واتسعت هذه الأرض بنت الناس في محل بولاق وكثرت مبانيها حيث جامع الخطيرى وامتدت العمارة على
أرض اللوق وجزيرة القيل إلى منية الشيرج وفي سنة سبع عشرة وسبعمائة عمرا السلطان الملك الناصر الجماع
الجديد الناصرى في محل شون التين السلطانى خلف السور ومحله الآن حوش التكية كما قدمناه وكان ذراعاً أحد
عشر ألف ذراع وخمسائة ذراع بذراع العمل وكان طولهم من الجنوب إلى الشمال مائة وعشرين ذراعاً وعرضه مائة
ذراعاً وكان يشرف من قبله على بستان العالم في هذه السنة وصل النيل في المقياس إلى ثمانية عشر ذراعاً وسبعة
أصابع ففاض وانقطع الطريق بين القاهرة ومصر وفيما بين كوم الريش وهي الزاوية الجراه ومنية الشيرج وخرج
من جانب المنية وأغرقها وأتلف كثير من الدور والبساتين بأرض اللوق ومنشأة المهراني ومنشأة الكتبة وبستان
الخشب وفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة قويت زيادته عن العادة فاقطع من ناحية بستان الخشب يعنى من
أمام قصر العينى ودخل الماء في بولاق وغرق باب اللوق عند جامع الطبّاخ واتصل الماء إلى باب البحر فهدمت عدة
دور وتلفت جله بساتين من جزيرة أروى وجزيرة القيل وغيرهما فأمر الملك الناصر محمد بعمل جسر من بولاق إلى
منية الشيرج وصار الجميع بحراً واحداً وفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة أمر الملك الناصر بعمل الخليج الناصرى
فصدراً منه للعالم بجمع الناس من البلاد وأتموه في شهرين وقد بينا أن الخليج الناصرى كان حيث الجانب الشرقى
لشارع مصر العتيقة الماراً أمام القصر العالى وقصر العينى وسراى الاسماعيليه ١٠ وفي آخر زمن السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون كان ساحل النيل عند مصر العتيقة ومحله الآن الشارع الكبير المسلول الذى به جنينة
السادات وجنينة سليمان باشا الفرنساوى وبيت البارودية وغيره وكان بعد أن يفارق مصر العتيقة يمر بقنطرة السد ثم
بجامع الخطيرى المعروف بجامع التوبة وبعد ذلك يسير إلى شبرى ١١ فبات كونه عن النيل من حين الفتح إلى سنة
أحدى وأربعين وسبعمائة آخر سلطنة الناصر محمد بن قلاوون وهو جميع الأرض الواقعة بين هذا الساحل والشارع
الطوالى الممتد من السيدة نفيسة إلى السيوفية إلى الغورية إلى الحسينية إلى الوايلية وفي سنة سبع وأربعين
وسبعمائة حدثت جزيرة فيما بين بولاق والجزيرة الوسطى سميت بجزيرة حلبيه وذلك في سلطنة الملك الكامل شعبان
ابن محمد بن قلاوون ثم بعد زمن اختلطت بماء حولها من الأراضى ثم بعد هذا التاريخ قل تنقل النيل أذ في زمن الغورى
عمت سواقي العيون على النيل ١٢ وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة في أمره خير بك على مصر بعد استيلاء العثمانيين
على هذه الديار كانت جنينة شجر خيار شـنبر الموجدودة بجوار تكية القصر العينى كما هي الآن على النيل وجامع
الخطيرى لم يعد عن النيل إلا بقدر سبعة وأربعين متراً ولما أنشأ سنان باشا جامع المعروف بجامع السنانية جعله على
ساحل النيل ولما دخلت الفرنساوية الديار المصرية سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة كان اتجاه جامع السنانية

أرض متسعة تخلفت عن النيل وكان عرضها من الساحل الى الجامع مائة وتسعة وعثمانين مترا وكانت فضاء لا بناء فيها
البنية وكان السالك على ساحل النيل في هذا الفضاء بقرب سبيل الدشيشة الواقع قبلي سراي المرحوم اسمعيل باشا التي
جعلت مهندسخانة زمايرى عن يمينه وكالة الخنازير جامع السنانية ووكالة على يمينه وجامعه وكانت ذلك الخطب تمتد
الى تجاه وكالة أيوب بيك وفي آخرها من الوجه البحرى ديوان الجمرى وأمامه رحبة وكان شرقي ذلك أرض فضاء
ومقبرة وكانت وكالة أيوب بيك في بحرى المقبرة وهى الآن في ملك الخديوى اسمعيل وكان أمامها وكالة الازر الشهيرة
الآن بوكالة الجلد وفي زمن العزيز المرحوم محمد علي بنى في هذه الأرض المطبوعة وما جاورها من ورش وترسانة
وذكقانات وعنابر وغير ذلك

(الكلام على خليج القاهرة وخليج البرزخ)

يظهر من أقوال المقرئ وغيره ان هذا الخليج بعض من خليج قديم كان مستعملا في الايام الغابرة في الملاسة
وموصلابن النيل والبحر الاحمر وكانت بواسطته تجارة بلاد العرب والهند والسودان تدخل القطر المصرى
وتتوزع في بلاده كان التجارة المصرية كانت تحملها السفن فيه الى البحر الاحمر فتدخل في جميع البلاد المذكورة
فهو بهذا الاعتبار اثر من الآثار العتيقة يستحق الذكر ولذلك أفردناه باب مخصوص بجمعنا فيه ما استنت في
الكتب والسير مما يتعلق به وقد أفردناه المقرئى باب مخصوص وأطال القول فيه

وملخص ما ذكره ان خليج مصر بظاهر مدينة قسطنطين مصر وعمر من غربى القاهرة وهو خليج قديم احتفره طوليس
ابن ماله أول الفراعنة بمصر وهو فرعون ابراهيم عليه السلام بسبب هاجر أم اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن
صلوات الله وسلامه عليه ما حين أسكنها وابنها اسمعيل بمكة وقد حقق العارفون باللغة القديمة المصرية ان ملك
مصر الذى وفد في أيامه خليل الله ابراهيم عليه السلام مع زوجته سارة وسماه المقرئى طوطيس هو سلاطيس
أول من تسلط من العمالة على أرض مصر وكان ذلك قبل المسيح بألفين ومائة وثلاث وسبعين سنة ثم قال المقرئى
وقد تمادت الدهور والاعوام فحدثه ثانيا اديان قيصر أحد ملوك الروم الذى جلس على تخت ملك رومة سنة
تسع وثلاثين وأربع مائة من سنى الاسكندروا أقام في الملك احدى وعشرين سنة وهو الذى خرب القدس وأهلك
اليهود ثم جدد المدينة وغير اسمها وسميها باليونان

ولما وفد هيرودوط أقدم المؤرخين على مصر وساح في أرضها وذلك قبل المسيح بخمسمائة سنة قال فيما كتبه
عليها ان نيقوس بن اسامته كوس هو أول من شرع في اتصال النيل بالبحر الاحمر ولم يتبعه ثم لما دخلت مصر في حكم
الفرس في زمن دارا ملك العجم شرع فيه مرة ثانية فأنه وجعل طوله أربعة أيام ملاحية وعرضه بحيث تمر
فيه مركبان بالمجاديف وكان عملاء النبل ومبذوه فوق مدينة بوبسط يقليل بقرب مدينة باطموس في أرض
مصر المستوية اللاحقة بأرض العرب في مقابلة مدينة منقيس بجوار الجبل الذى به المحاجر واتجاه الخليج من
مبذوه عند الجبل من الغرب الى الشرق ثم يتبع سبيل الأودية وبعد أن يبعد عن الجبل في جهة الجنوب يصب
في البحر وقد مات في عمل هذا الخليج نحو من مائة وعشرين ألف عامل وبعد أن وصلوا الى تمام قريب من نصفه أمر
الملك بإبطال العمل فيه بناء على ما أخبره المقدسون من انه يعمل هذا العمل لتوحش انتهى وباتحان ما قاله
هيرودوط المذكور من ان طول الخليج مسيرة أربعة أيام ملاحية يظهر بفرض أن يوم الملاحة بالمجاديف عشرون
ألف متر ان طول هذا الخليج يقرب من ثمانين ألف متر وهى المسافة من تل بسطة أتر مدينة بوبسط القديمة الى
السرايوم وان ما كان يصل اليه من فرع الطينة الذى منه الآن مصرف أبى الاخضر ومدينة باطموس التى
كان مبدأ الخليج بقربها وهى من المدن التى بناها الاسرائيليون وسكنوها وهى التى خلفتها قرية التل الكبير الآن
وفي تاريخ القرون الوسطى مؤلفه لبوه ان الخليفة عمر بن الخطاب لم يأذن بفتح خليج البرزخ بين الفرمة والبحر
الاحمر واكتفى عمرو بن العاص باصلاح خليج تاراجانيوس الذى كان أديان مده الى النيل بقرب باب اللون وعمر
بيليس وأوصله بخليج نيقوس القديم الذى كملته دارا ملك الفرس واجتمع من الخليجين خليج واحد كان ينتهى الى

مستنقع الملح وفي زمن بطليموس لا غوس عملت ترعة من نهايته لتوصيل المياه الخالصة الى مدينة ارسنويه انماية البحر الاحمر في المحل الذي فيه الآن مدينة السويس

ومما تقدم في هذه العبارة الاخيرة يعلم ان خليج تارجان وادريان هما المجمعتان ما خليج واحد وهو خليج القاهرة الممتد في الصحراء في آخر أرض الزراعة وكان أوله بقرب باب اللون المعروف بقصر الشمع وينتهي الى البرك المرة في الصحراء و بطليموس مده الى السويس وهذا الخليج لا يصلح للملاحة الا اذا قسم الى حوضان بسبب عظم فرق التوازن الموجود أولاً بين أرض الوادي وأرض القاهرة وثانياً بين سطح مياه النيل في القاهرة وفي الوادي فلو فرض ان هذا الخليج كان مستمراً حتى تدخله المياه النيلية في فصل الصيف كما هو الحال في الترع الصيفية فلا بد من قسمته الى ثلاثة حوضان لاجل توزيع الانحدار وسهولة سير السفن فيه قال المقرئ في ملأ جاء الاسلام وفتحت مصر على يد عمرو بن العاص في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الناس بالمدينة قد أصابهم جهد شديد كتب الخليفة رضي الله عنه الى عمرو بن العاص يطلب منه ارسال الميرة لآغاثة أهل المدينة فاهتم بذلك عمرو بن العاص وأرسل الى المدينة بعير عظيم كان أولها بالمدينة وآخرها بمصر يتبع بعضها بعضاً فلما قدمت على عمر رضي الله عنه وسع به على الناس ودفع لاهل كل بيت وما حوله بعيراً بما عليه من الطعام ليأكلوا الطعام ويأتوا به بالحمى ويحتدوا بجملته وينتفعوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام فيما أرادوا من لحاف أو غيره فوسع الله بذلك على الناس فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه كتب الى عمرو بن العاص أن يقدم عليه هو وجاعة من أهل مصر فقد مواعيله فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام وقد أتى في روعي لما حبيت من الرفق بأهل الحرمين والتوسعة عليهم ان أحضر خليجاً من نيلها حتى يسيل في البحر فهو أسهل لما تريد ثم قال رضي الله عنه قد عرفت أنه كانت تأتينا سفن في تجارتها من أهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج واستدوت لوتركة التجار فان شئت أن تحفره فمئتي فيه سفناً يحمل فيها الطعام الى الجاز فعملته فامتثل أمره عمرو وعاد الى مصر وجعل له من الفعلة ما بلغ منه ما أراد وحفر الخليج بحاشية القسطاط فساقه من النيل الى القلزم اه

وقد ذكرنا فيما تقدم ان تارجان وادريان هما اللذان مده الخليج النيل الى القرب عين خمس وان بطليموس لا غوس هو الذي مده الى السويس وفيما ذكره صاحب الخطط ان عمرو بن العاص حفر هذا الخليج وأوصله ببحر القلزم وسير فيه المراكب الى الجاز فلا يبعد أنه زاد فيه على من تقدمه وأنه جدد أغلبه لان من وقت البطالسة الى الوقت الذي فتحت فيه مصر على يد عمرو بن العاص نحو من تسعمائة سنة منها أربع مائة سنة مضت من وقت البطالسة الى أن جدد القيصرا دريان وهي مدة اذا تحللها الا همال كافية لطم الخليج وردمه بالترربة واستوجب ذلك حفر القيصرا دريان اياه ومن وقت ادريان الى فتوح مصر تسعمائة وسبع عشرة سنة وهي مدة طويلة وقعت فيها حوادث شتى نشأت عنها بالضرورة اهمال الخليج حتى ارتدم في أغلب مواضعه وانفصلت البرك المرة عن البحر كما تكون بينهم ما من العتب الذي حفر في أيامنا هذه عند حفر خليج برزخ السويس المستجد ولم يصدر أمر الخليفة الى عمرو بن العاص أصح ما بقي من الخليج القديم وكان ظاهره او جدد ما ناسب حفره حتى أوصله بالسويس واستعمل انقل الميرة في المراكب الى الجاز

وذكر الكندي في كتاب الهند العربي ان عمر احفره في سنة ثلاث وعشرين و فخر غمته في ستة أشهر و جرت فيه السفن ووصلت الى الجاز في الشهر السابع ثم بنى عليه عبد العزيز بن مروان قنطرة في ولايته على مصر ولم يزل يحمل فيه الطعام حتى جل فيه عمر بن عبد العزيز ثم أضاعته الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فاقطع وصار منتهاه الى ذنب التماسيح من ناحية بطحاء القلزم انتهى وقال ابن الطويران مسافته خمسة أيام وكانت المراكب النيلية تفرغ ما تحمل من ديار مصر بالقلزم فاذا فرغت حملت من القلزم ما وصل من الجاز وغيره الى مصر وكان مسلك التجار وغيرهم انتهى وما دونه الفرنج في كتبهم عن ساحوا في الديار المصرية في الا زمان السالفة ورووه عن أهل الخبرة باللسان المصري القديم يدل على أن اتصال النيل بالبحر الاحمر حدث عن اتساع ملك مصر في الا زمان الغابرة وكثرة

التجارة التي كانت مصر مركزها العام ولم يقتصر على وصل النيل بالبحر الأحمر بل شقوا البرزخ بخليج كان بين البحرين الأبيض والأحمر وقد تكلم ديودور الصقلي الذي ساح أرض مصر بعد هيرودوط بنحو أربع مائة سنة على هذا الخليج فقال انه عمل خليج يوصل بين مينا مدينة الطينة والبحر الأحمر ويخوس هو الذي بدأ في عمله ومات قبل أن يتم وديوس ملك الفرس استقر فيه ولكنه أمر بقطع العمل فيه عندما بلغه أن مياه البحر الأحمر أعلى من أرض مصر فتغرق عند فتحها وظهر من قول ديودور هذا أنه كان قد ابتدأ في عمل خليج يصل أحد البحرين بالآخر فعبارة في خليج التوصله لافي الخليج إلا تخد مياهه من النيل الذي تكلم عليه هيرودوط فيما تقدم ومن هنا يعلم أنه كان يوجد في الأزمان السابقة بصحراء برزخ السويس خليجان أحدهما يمتلئ من المياه النيلية كما عليه الاسماعيلية الآن وكان يصب في البرك المرة عند السرايوم والآخر كان مبدؤه من البحر الأبيض عند مدينة الطينة ويتصل بالبحر الأحمر في البرك المرة وقد شاهد لينان باشا آثار هذا الخليج المالح وذكر في كتابه الذي كتبه في أعمال مصر فقال أن أوله عند محطة القنطرة الواقعة على طريق الشام ويمتد إلى أن يكون آخره عند بركة التماسح الواقعة عليها مدينة الاسماعيلية الآن

وما ذكره ديودور من أن ارتفاع مياه البحر الأحمر فوق أرض مصر هو الذي أودى الخوف حين ذاك واستوجب عدم اتساع خليج البحرين صحيح ويحتمل أنه ثبت الآن ثبوتاً يقينياً بما عمل من الموازين الصحيحة الهندسية أن البحرين الأحمر والأبيض يكونان في بعض الاوقات في مسـتوى واحد تقريباً ثم في حالة المد لا يرتفع سطح مياه البحر الأبيض غير ثمانية وثلاثين سنتيمتراً أما البحر الأحمر فيرتفع سطح مائه في المد المتوسط متراً وسبعة أعشار متراً وفي النهاية العظمى يبلغ مترين وأربعة أعشار متر في مياه البحر الأحمر في حالة المد تكون عالية على سطح مياه البحر الأبيض ولذلك نرى تيار الماء يجري منه في خليج البرزخ المحفور الآن من جهة البحر الأحمر إلى البحر الأبيض وفي الزمن القديم حينما كان البحر الأحمر آخره بحيرة التماسح كانت سرعة جريان الماء في خليج توصله البحرين أكثر مما هي الآن فان الانحدار في تلك الأزمان كان أعظم بسبب قصر المسافة التي كانت بين البحرين ولكون الأرض التي كانت تزرع بقرب مدينة الطينة وهي ممتدة إلى مدينة صان الحجر وغيرها مغطاه مياه بحيرة المنزلة كانت منخفضة كما هي الآن عن مياه البحر الأحمر لو اطلقت هذه المياه لغرفت جميع الأراضي وحيث أن فرع الطينة الذي هو أحد فروع النيل السبعة وبعضه الآن هو مصرف أبي الأخضر بالقليوبية كان موجوداً وكان يمتد في داخل مديرتي الشرقية والقليوبية ويصل إلى النيل من جهة وإلى مدينة الطينة على البحر الأبيض من جهة أخرى فالخليج المالح ان كان متصلاً به فضرورة يطردها ماء النيل ويرتفع في فرع الطينة إلى مسافة بعيدة ويضر بأرض الزراعة والملاحة كما هو الحاصل الآن في زمن التجارة من صعود المياه المالحة في فرع دمياط ورشيد إلى مسافة بعيدة ومن هنا يظهر أن خوف المصريين على بلادهم من الفرق بالمياه المالحة كان مؤسساً على معلومات يقينية صحيحة

ويظهر من قول أبي الفداء أن أثر خليج البحرين كان موجوداً في زمن عمرو بن العاص فإنه قال ان عمرو بن العاص رغب في عمل خليج يمتد من البحر الأحمر ويمتد إلى القرمة وعبد الرشيد البغوي بعد أن قال ما قاله أبو الفداء زاد عليه قوله ان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو الذي عارض في ذلك وقال ما معناه ان هذا الاتصال ربما أوجب هب الارواح حجاج بيت الله الحرام ويستفاد من قول استرابون الجعفي أن خليج البحرين كان يصب في البحر الأحمر بقرب مدينة ارسنويه ويستفاد من قول استرابون أيضاً وبين وغيرهما ان هذه المدينة كانت بقرب السرايوم أنشأها أحد البطالسة وسماها باسم أخته وجعلها في آخر البحر الأحمر ومن هنا يظهر أن البحر الأحمر كان قد تأخر عن بركة التماسح إلى السرايوم يعني عند البرك المرة وقال استرابون أيضاً ان خليج البحرين كان يمر بالبرك المرة وكانت مياهها مالحة قبل ان تحتلط بمياه النيلية بعد ان عمل الخليج الموصل اليها ماء النيل ولهذا السبب كثرت السمك والطيور ثم قال ان اول من شرع في عمل خليج البرزخ هو ملك مصر سيزوستريس قبل حرب تروادة وقد استدل من الآثار على أن جلوس هذا الملك على تخت مصر كان قبل المسيح بألف وأربعمائة سنة فلا يبعد كون هذا الملك أصلي

خليج سلاطيس الذي ذكره المقرئ وغيره لا تتنازع التجارب وهذا حذوه من الشغل بسعادة مصر من أقي بعده من
الملوك مثل نخوص الذي عاينه الموت قبل اتمامه واسم في العمل فيه بعده داراملك الفرس وكان قد قرب من اتمامه لولا
أنه خاف من غرق مصر فأبطل العمل كما قدمنا ذلك

ولما استولى البطالسة على مصر بعد موت الاسكندر شقوا البرزخ بخليج جعلوه بين البحرين وأتموه وأقنطاره من عند
مبده به بحيث صارت المراكب تدخل من البحر في الخليج على حسب الارادة
واتفق ديدور واسراون وغيرهما على أنه عمل في الحبل الموافق من الخليج سدودهم ليسيها دخول المراكب
وخر وجهها وبمياه خليج النيل في البحر ولم يعلم من أقوالهم أين كان محل هذه السدود ولا كيفية عملها ويمكننا
أن نقول ان بعضها كان في الخليج المالح عند البرك المرة لان البحر الاحمر كان يمتد وينتهي اليها والسدود التي عملت
في خليج النيل يلزم أن تكون في مقابله فانا لو فرضنا ان مياه النيل كانت تأخذ من فرع الطينة بواسطة الخليج المار
من الوادي في زمن التحريق يكون مستوى المياه النيلية في مبداء الخليج فوق مستوى مياه البحر الاحمر بقدر أربعة
أمتار وتسعة أعشار متر وفي زمن الفيضان يبلغ هذا الفرق عشرة أمتار وعشر متر ويلزم ضرورة عند تلاقى الخليج
بالبحر الاحمر عمل سد أو هويس لاجل أن تستند عليه المياه الى هذا الارتفاع وأنه كان يلزم عمل عدة سدود أو
هويسات في طول الخليج لتوزيع الانحدار وهذا لم يذكره أحد

وقد ثبت من الموازين الهندسية التي عملت في سنة سبع وأربعين وثمانمائة وألف وتحققت في سنة ثلاث
 وخسين وثمانمائة وألف وأعيدت مرات في سنة ست وخسين وثمانمائة وألف وفي سنة سبع وخسين لما أريد
الشروع في عمل خليج البرزخ المالح الموجود الآن وجد ان مستوى مياه البحر الاحمر في المد المتوسط مرتفع فوق
مياه البحر الابيض بقدر متر وستة أعشار متر فلو فرض حفر هذا الخليج وامتداده الى أن يتقابل مع فرع الطينة
فضرورة تختلط المياه المالحة بمياه هذا الفرع وتفسد جميع أراضي الزراعة المجاورة فلاجل منع هذا الضرر يلزم
عمل سدود في الخليج المالح ويقتضى أن تكون في نهاية البحر الاحمر كما قدمنا لاجل أن تستند عليه مياه البحر الاحمر
ولا تدخل في الخليج الا عند فتح السد أو السدود لاجل دخول المراكب وخر وجهها وكانت مياه البحر الابيض هي
التي غلبت في خليج البرزخ وبسبب الشطاط مستويها عن أرض الزراعة المجاورة قديمة الطينة وغيرها كانت لا تفسدها
أو القاسد بسببها يكون قليلا لا يذكر وزعم بعضهم غلطا أن أثر المبانى الموجودة بقرب مدينة السويس عند التل
الباقى من آثار القلزم هو من بقية السد القديم وليس كذلك بل هو آثار قنطرة قديمة كانت على الخليج النيل في الزمن
السابق وتكلم عليها المقرئ وغيره وقالوا انها عملت لمرور الحجاج من عليها الى عيون موسى في البر الثاني من البحر
الاحمر ولا يبعد كونها عملت عند الفتح بعد اتمام الخليج لتمتع ضياع المياه النيلية في المالح كما هو الحال الآن بعد اتمام
فرع الترعة الخلوقة فان القنطرة التي بنيت في نهايته عند مدينة السويس تسد ولا ينصرف منها الا ما يلزم صرفه

ويعلم مما قاله بلين المؤرخ ان خليج البحرين كان عرضه أربعين قدما وكانت المراكب الكبيرة لا تعبره وقال بلوتارك
ان انطوان دخل الاسكندرية قبل الواقعة التي عقبها استيلاء الرومان على مصر بعد موت كلوبتره فوجد انطوان
المدكور كلوبتره مشغولة بالبحث عن حيلة تنقل بها ذخايرها وأموالها بالمرور عبرا كبريا من خليج البرزخ ووقع ذلك
بعد ثلثمائة سنة من تطهير الخليج واصلاحه في زمن بطليموس الثاني فلولا ان خليج البرزخ كان قد اعتراه التلف ووردم
ونشأ عن ذلك قلة عمقه وسعته ما وقعت كلوبتره في الحيرة والارباح ان خليج البرزخ كان قد أهمل وكانت التجارة
في ذلك الوقت تتبع طريق صحراء عيذاب أى القصير القديمة ثم تتبع النيل بعد ذلك وتسير فيه الى أن تكون
في البحر الابيض

ثم لما استولى الرومانيون على مصر بناء على قول بلوتارك اصلى خليج البحرين وسارت فيه المراكب كما كان ذلك
في الايام الغابرة ووقع ذلك بعد ثلثمائة سنة من وقت اصلاحه في زمن بطليموس الثاني ويعلم مما تقدم انه كان ببرزخ
السويس خليجان أحدهما كان يوصل البحر الابيض بالاحمر وأوله كان عند مدينة الطينة التي كانت على ساحل

البحر الأبيض وآخره عند البرك المرة التي كان ينتهي إليها البحر الأحمر وكان قرب مصبه بالبرك المرة مدينة أوسنويه التي زالت والثاني هو الخليج النيلي المعروف بخليج القاهرة وخليج القاهرة هـ. هذا كان في الزمن السالف قبل المسيح بالفين ومائة وثلاث وسبعين سنة وكان أوله عند تل بسطة وينتهي إلى بركة التماسح وفي زمن داراملاك الفرس قبل المسيح بخمسمائة سنة ظهر هذا الخليج وكان يمتد إلى بركة التماسح وفي زمن البطالسة قبل المسيح بمائتين وأربع وعشرين سنة امتد إلى البرك المرة التي كانت في ذلك الوقت نهاية البحر الأحمر وفي زمن قيصر الروم ادریان قبل المسيح بمائة وسبع عشرة سنة أصلح ومد إلى قريب من قصر الشجع ثم في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وثلاث وستين وستمائة من الميلاد جدد عمره وبن العاص وزاد فيه ما رأى ضرورة زيادته وفي سنة سبع وستين وسبع مائة من الميلاد أمر أبو جعفر المنصور بسده حين خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ليقطع عنه الطعام فسد وبقي على ذلك نحو ألف سنة حتى علمت ترعة الاسماعيلية في هذه الايام الاخيرة فتبعت بعضه في جهة بلبيس والغوارة وتبع فرعها المعروف بترعة الحلاوة الموصل المياه النيلية إلى السويس في بعض مواضعه أثر الخليج القديم حتى ان عرب البادية كانوا يسمون ما كان باقيا من أثر الخليج القديم ترعة الخلفاء

وفيما كتبناه على القاهرة في مبدأ أمرها بينما ما كان عليه الخليج حين ذلوقت كانه على البساتين التي كانت تحفه من الجانبين من مبدئه إلى منتهاه وبينما ما كان عليه من القصور للخلفاء الفاطميين وشرحنا في جزء مخصوص من قياس النيل وما كان يحصل من العناية بأمره في كل زمن من زمن القراعنة إلى وقتنا هذا وذاوينا التقلبات التي تقلب فيها من اعتناء وإهمال تبعا للتقلبات الحوادث وكذا شرحنا ما كان عليه من القرى عند بناء القاهرة وبعد ذلك مثل بهتيم والامرية ومنية الشيرج وقد أطلقنا الكلام على هذه القرية وما كان بها من القصور والميادين وبالجملة فنيتأمل في كل ذلك يرى أن خليج مصر كان من أحسن منتهات القاهرة وكانت تسير فيه السفن المشحونة بالبضائع أو بأهل الخلاعة قال ابن معيد دخلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر ومعظم عمارته فيما يلي القاهرة فرأيت فيه من المنكر ما يتعجب منه وربما وقع فيه بسبب السكر قتل فقع فيه الشرب وهو ضيق وعليه من الجهتين مناظر كثيرة العمارات على الطرب والتحكم والجانة حتى ان المحتشمين والرؤساء لا يجيزون العبور به في مركب وللسرج في جانبه بالليل منظر فثان انتهى وبقي كذلك إلى سنة أربع مائة وواحد ففتح الحاكم بأمر الله الركوب بالقوارب في خليج القاهرة وشدد في المنع وسدت أبواب القاهرة التي يتطرق منها إلى الخليج وأبواب الطاقات من الدور التي تشرف عليه وكذلك أبواب الدور والحوادث

وفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة نهى عن ركوب المتفرجين فيه بالمرابك وعن اظهار المنكر وعن ركوب النساء مع الرجال وعلقت جماعة من رؤساء المرابك من أيديهم وفي سنة ست وسبع مائة من الناصر محمد بن قلاوون رسم الاميران بيبرس وسلا رمع الشكايات والمرابك من دخول الخليج الحاكم والتفوج فيه بسبب ما يحصل من الفساد والتظافر بالمنكرات اللاتي تجمع الخجرات الملاحى والنساء المكشوفات الوجوه المتزينات بأخضر الزينة من كوافي الزركش والقنا بيزوا إلى العظيم ويصرف على ذلك الاموال الكثيرة ويقتل فيه جماعة عديدة ولا يدخل فيه الا المرابك الحاملة غلة أو متجرا أو ما ناسب ذلك ثم لما فتح الخليج الناصري اتبعه الناس والمرابك وتزينت حوافيه بالمباني الفاخرة والبساتين النظرة وقد تكلمنا على الخليج الناصري وما كان عليه عند حفره من المباني والقناطر وبيننا وأثر ومبدأ وما يتعلق به إلى وقتنا هذا قبل بناء مدينة الاسماعيلية

والخليج المصري الآن لم يكن كما كان في الأزمان القديمة وزالت تلك البساتين واحة كبرت أرضها وبنيت مبان في جانبيه في طول القاهرة وقد تكلمنا على الاحكام في مواضع شتى من هذا الكتاب والآن فقه من البحر الاعظم قبلي قصر العيني بجوار السبع سواقي من بحري وانتهى ما كان مصرف الشيبينى سابقا قبل عمل الاسماعيلية فلما علمت قطعه صار يصب الآن قبلي قرية أبي زعبل بالجبل وعليه عشرون قطرة بالحروسة ذكرناها في أجزاء شوارع القاهرة وطول الباقي منه ستة وأربعون الف متروما شامترا من مبدئه إلى مصبه بالجبل وعرضه المتوسط بالحروسة نحو عشرة

أشاروا أقل من ذلك من بعدهما وعليه بمديرية القاوية ست قنطرة قنطرة الاوز بقرب جامع الظاهر وقنطرة السكة الحديد وقنطرة الوايلية القديمة قبل سرياقوس وقنطرة الوايلية الجديدة شرق سرياقوس وقنطرة أبي زعبل وقنطرة الذوق وعليه من نواحي الوايلي الكبرى والخصوص وسرياقوس والخانكة وأبي زعبل وري أرض تلك النواحي في زمن النيل منه وفي كل سنة عند بلوغ النيل ستة عشر ذراعا يعمل مهرجان جبر الخليج ولكن شتان بين ما هو الآن وما كان في الأزمان القديمة وأهل القاهرة تعد من أيام أفراسها المشهورة ولذلك تراهم اضطربت أفكارهم وتكدرت قلوبهم لما نوا تر القبول بدم الخليج بسبب ما يلقى فيه من القاذورات ولكن لوملي دائما بالماء وشدد في منع القاء القاذورات به لئلا يفسد البلد فرحها الذي ألقته من قديم الزمان وتضاعفت منافع أهلها وأهلها إلى الضواحي وكثرت البساتين داخل البلد وخارجها وتحسنت محاصيل أربعة عشر ألف فدان لا يتحصل منها الآن إلا بعض ما يمكن تحصيله منها والبحري الماء في الخليج صيفا وشتاء وفي الغالب أنه متى تمت القنطرة الأخيرة وارتفع بعد ذلك سطح ماء النيل لا يدخل الماء إلى الخليج بمقدار نعيمه الهندسة ونحن على يقين من أن جمل أفكار الحضرة الفخيمة الخديوية هو اتساع دائرة المنفعة العمومية وترجيح ملئه بالماء وبما يبقى هذا الأمر ناطقا بفضل وكرمه لمن يأتي بعدنا كما أنه هو أثر نطق لنا بما مر على مصر من نحو أربعة آلاف سنة

(ترعة البرزخ وحوادثها)

لا يخفى أن ترعة البرزخ الواقعة بين السويس ومدينة بورت سعيد هي أهم مسائل الوقت لتكون ما صارت الطريق العام لجميع تجارة العالم ومعلوم أن التجارة هي أساس السعادة عند الأمم فدرجة أهميتها عند كل أمة تكون بالنسبة لدرجة تجارة تلك الأمة فالدولة التي هي أكثر تجارة أو التي قوام حياتها التجارة تنظر إلى ترعة البرزخ بنوع خصوصي لا يشبه نظرها غيرها ولها وتصونها بجميع قوتها من عوارض الخلل وطوارئ الحوادث وتجعل البلاد الواقعة فيها الأهمية التي جعلتها لها وتلحظها بعين الملاحظة والمراقبة التي تلحظها ترعة البرزخ لاجل أن تكون على ثقة من أمن طريق تجارتها ولا ريب في أنه يتولد عن هذه المراقبة والملاحظة هذه الدولة متشاكل وعداوة من الدولة والدول التي تقاربها في المنفعة وربما أدى ذلك إلى ما ليس في الحساب لكن هذا لا يمنعها من دوام الملاحظة والمراقبة مادامت لا ترى من يهددها أو يقهرها على أن تتساوى مع غيرها في ذلك ففتح ترعة البرزخ فتح على مصر أبوابا لم يكن في قدرتها أقفالها مالم تحفظها العناية الربانية بأقفالها وتحفظها من غوائلها

ولما كانت الأهمية لترعة البرزخ ليست حادثه بل هي قديمة عرف قدرها أهل كل زمان لزمنا أن نقدم على حوادثها الجديدة ملخص حوادثها القديمة وتاريخها القديم أيضا ليقف القارئ على تلك الأهمية وأسبابها فمقول اعلم أن الذي يسمى ببرزخ السويس هو منطقة من أرض الصحراء بين مدينة السويس الواقعة على البحر الأحمر المعروف ببحر القلزم وبين مدينة الطينة القديمة التي كانت موجودة بقرب الموضع الذي بنيت به في عصرنا هذا مدينة بورت سعيد على البحر الأحمر والمعروف في الكتب الجغرافية بالبحر الأبيض المتوسط الواقعة على ساحله مدينة الاسكندرية وطول هذه المنطقة بين البحر من مائة وأربعين ألف متر كلها مال تارة تكون مرتفعة وتارة منخفضة على غير النظام فتشاهد تلالا مرة متجعة وأخرى متفرقة على أبعاد مختلفة وبينها أودية كبيرة وصغيرة وفي أرض تلك المنطقة محلان منخفضان المنخفضاينا أحدهما عليه الآن مدينة الاسماعيلية الجديدة ويعرف ببركة التمساح والآخر بعد ذلك وأنت داخل إلى السويس أكبر من الأول ويعرف بالبرك المزة وثلاثة أرباع هذه المنطقة نخط عن مستوى سطح مياه البحر المال وأعلى نقطة فيها المحل الذي يعرف بالقرش بقرب الاسماعيلية في شرقها ارتفاعه فوق مستوى سطح مياه المال عشرون مترا ومن يتأمل في تركيب أرض هذه المنطقة يراها مألحة التربة وفيها كثير من الحار وذلك يدل على أن هذه المنطقة نخرت بمياه البحر المال أزمانا كثيرة وأنت بعد ذلك حوادث طبيعية كالزلازل الشديدة مثلا فاضطربت منها الأرض وحدثت عن هذه الحوادث تحول البحر عن أرض

البرزخ أما ينحسف الخط به ماء البحر عن تلك الأرض أو ينشوء أو يجب ارتفاع أرض البرزخ وانحسار ماء البحر عنها
ويمكن أن جزء البرزخ الذي ارتفع هو الجزء المجاور للمحل المعروف بالشلوفة واتفق أن البحر بعد أن كان يدخل
في أرض البرزخ قريبا من خمسين ألف متر يعني إلى البرك المرة انقطع اتصاله بها ثم حصل من دوام تأثير الشمس على
سطح هذه البرك تجرماؤها ومن نسف التربة بالاهوية فيها ردمت على عمر العصور والازمان وانقطع اتصالها ببركة
التمساح ثم جفت بركة التمساح كذلك بالاسباب التي أوجبت جفاف البرك المرة

ومما يدل على صحة ما قدمناه ارتفاع طبقة الملح في هذه البرك وكثرة المحار البحرية المتراكمة في سواحلها فإن لم يكن البحر
مصر هذه البرك وبقي عليها قرونا عديدة ومدة مديدة في أين أتى هذا المحار الكثير وبأى كيفية تكونت هذه الطبقة
المحلية وكما أن البحر الأحمر كان داخل في أرض البرزخ كما قدمنا كذلك البحر الرومي كان داخل أيضا فيها قريبا من
أربعين ألف متر ويدل على ذلك آثار البرك الباقية إلى الآن ويظهر أنه كان سابقا لا يفصل أحد البحرين عن الآخر
الامسافة قدرها خمسون ألف متر وهي أرض القرش المذكورة وما جاورها من جهة الشمال مما عايناهم في الارتفاع
وإلى وقتنا هذا لم يعلم السبب الذي أوجب تحول البحر الرومي عن أرض البرزخ غير أنه علم أن النيل كان يتصل بالبحر
الملح من فروع سبعة كما ذكرنا ذلك في موضعه من هذا الكتاب وكانت الفراعنة تهتم بسد أفواه هذه الفروع عن البحر
الملح وتحصينها لمنع العدو من دخول البلاد ومنع البحر الملح من أن يهجم على الأرض الزراعية فيفسدها وبذلك كانوا
آمنين من تلك الغوائل وكانت أرض بحيرة المنزلة وبحيرة رأس الهيش والبراس واتسكو من ضمن زمام المزارع من
أرض وادي النيل وكانت مدينة الطينة مركز إقليم عامر بالناس غاص بالمحصولات الزراعية كغيره من جهات القطر
ولما تغير هذا النظام بتغير الدول وتكاثر الفتن وأسباب الدمار أهملت تلك الاعمال والاحتراسات فهجم البحر
الرومي على أرض السواحل وغرقها فصارت بحار وخذلت من السكان والزراع كما هي حالها الآن وتدهرت المدن
والقرى التي كانت في أرض البرزخ وكان يسكنها بنو إسرائيل في الازمان السابقة

وقد حصل العثور على آثار بعضها عند فتح الخليج الملح والترعة الحلوة والتلال الموجودة قرب مدينة الطينة في
جهة الغربية في داخل أرض مصر هي آثار مدن قديمة هلكت كدنية دفننا المذكورة في تواريخ العرب وغيرهم
ومن يتصفح التواريخ يعلم أن مدينة الطينة المعروفة قديما بمدينة أواريس كانت واقعة على ساحل البحر الرومي
في طريق الشام وفي زمن الفراعنة كانت حصن القطر من هذه الجهة وكان يقيم بها الحرس لحفظ هذه النواحي كما
كانت مدينة أسوان حصناله من الجهة القبلية وقرية راقودة التي صار مكانها الآن مدينة الاسكندرية حصناله من
الجهة الغربية

وقد هجم العدو على مدينة الطينة ثلاث عشرة مرة كما هو ثابت في كتب المؤرخين فقد هجم عليها الهكسوس
المعروفون بالراعاء المشهورون عند العرب بالعمالقة وكان ذلك قبل المسيح عليه السلام بألف سنة وثمانمائة وخمسين
سنة وتلكوا الديار المصرية مدة طويلة من الزمن إلى أن أجلاهم عنها الفراعنة بعد أهوال وحروب ثم هجم عليها
الفرس أربع مرات متعاقبة الأولى كانت قبل المسيح بنحو خمسة مائة وخمس وعشرين سنة والثانية في زمن كسرى
ارتجزر سيدس الأول سنة أربع مائة قبل المسيح الثالثة في زمن كسرى ارتجزر سيدس الثاني من أكامرة الفرس سنة
ثلاثمائة وسبع وسبعين الرابعة في زمن كبيب ملك الفرس سنة ثمانمائة وأربع وأربعين قبل المسيح فلك كبيب وادى
مصر وخر ببلادهم ومعايده وأذل رجاله ثم هجم عليها الاسكندر المقدوني وهو الذي أجلى الفرس عنها سنة ثمانمائة
واحدى وثلاثين قبل الميلاد وملك وادى النيل بأسره وجاء بعده البطالسة وفي مدة استيلائهم على ملك مصر هجم
عليها بيرديكاس حاكم الشام فلم ينجح وارتد خائبا وكان ذلك في سنة ثمانمائة واحدى وعشرين قبل الميلاد وانجبن
في سنة ثمانمائة قبل المسيح واتيكوس ملك الشام في سنة مائة وسبعين قبل الميلاد واتيونيوس لكن لم يتمكن من
الدخول داخل القطر وفي زمن قيصر الروم ماركوريل سنة خمس وخمسين قبل الميلاد هجم عليها جانيوس رئيس
الجيش الرومانية وارتد خائبا وفي سنة ثلاثين قبل الميلاد هجم عليها كفاف رئيس الجيش الرومانية أيضا ودخلها

عنوة ودخل القطر واستولى على بلاد مصر وصارت جميعها من ذلك الحين ولاية تابعة للحكومة الرومانية وبقيت كذلك الى أن اقتحمها عمرو بن العاص في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وكل هذه الحروب وان كانت في أزمان متفاوتة قد جعلت سكان هذه الجهة معرضة للاخطار التي تنشأ عنها فكانت سببا في خراب المدن والبلاد التي كانت في الحدود وأزالت كورة بقسامها كانت تعرف بالعرب بالمأخذت من السكان بتفرق أهلها في الجهات صارت أرضها معرضة لما تلقيه الرياح من الرمال وما يغلب عليها من ماء البحر فيضمها غطته الرمال فصار لا ينتفع به وبعضها غلب عليه ماء البحر الملح فأفسده وصيره البرك المالحه التي نشاهدها الآن في حدود القطر بقرب ساحل البحر الرومي وفي الزمن الذي كانت فيه مملكة مصر لها السيادة على جميع أقطار الدنيا كان هذا القطر ممر كرتجارة العالم فكانت تأتيه التجارة الهندية والصينية واليابانية وتجارة بلاد العرب والسودان من البحر الأحمر بسبب اتصاله ببحر الهند وغيره من البحور كما كانت تأتيه من البحر الرومي بحجارة آسيا وأوروبا من الاقطار الواقعة على سواحل بحر ااروف والبحر الأسود والبحر الرومي بواسطة اتصال بعض هذه البحار ببعض ولاهتمام ملوك مصر في ذلك الوقت بتوسيع نطاق سعادة بلادهم وكانوا أحباب الصولة والسطوة حينئذ أجروا من الاعمال المهمة ما أوجب أن تحرك التجارة الى وادي النيل فحفر وفي أرض البرزخ الخليجيين الذين سبق الكلام عليهم ما فسارت فيهم ما مراكب التجارة وبقي الامر على ذلك زمنا الى أن استولت الفرس على وادي النيل وكان قد حصل لهاون في أمر الخليجيين المذكورين وامتنع سير المراكب فيهم ما فامرداريوس ملك الفرس بتطهيرهما وجعلهما صالحين للملاحة ثم لما استولى الاسكندر المقدوني على القطر المصري بعد انجلاء الفرس عنه أنشأ مدينة الاسكندرية ونظمها على أحسن أسلوب وجعلها عاصمة البلاد ورتب فيها ملاعب كان يحضرها العالم من كافة الاقطار الواقعة تحت حكمه مثل السواحل الشاميه وبلاد العراق وأقاليم كثيرة من الهند وبلادنا طولى وغير ذلك فراجت التجارة في وقته ورواجها لم يسمع عنده ولما استولى بطليموس على قطر مصر بعد موت الاسكندر وانقسام ممالكه بين أمراء سنة مائتين وسبعين قبل الميلاد أصبح بطليموس خليج النيل وخليج البرزخ وجعل بهم ماسدودا من الخشب عند فم الخليج مابالبرك المرة فكانت مراكب الاحمرى تبلغ البرك المرة المذكورة وأرادت الدخول في أرض مصر دخلت في خليج النيل وان رغبت في الذهاب الى البحر الرومي دخلت في خليج البرزخ وسارت الى البحر المذكور وتوفر على التجار بعمل السدين المذكورين مصاريق النقل من المراكب بعضها البعض وفروا بما زاد في أرباحهم وانسع به نطاق تجارتهم وأمر بطليموس بعمل طريق في صحراء عيذاب وأولها من مدينة قفط بالصعيد الأعلى وبنى بها محطات وصهاريج لحزن الماء ورتب فيها العساكر لحفارة المحطات وأمن التجارة فقبها الناس وسار فيها أغلب تجار البحر الأحمر فكانت المراكب تأتي الى عيذاب لتفريغ بضائعها ثم تعملها بالجال من عيذاب الى بحر النيل عند مدينة قفط في المراكب فتسير بها اما الى مصر واما الى بحر الروم فتدخل البلاد الافريقية وغيرها ثم لما استولت دولة رومة على وادي النيل بطل استعمال خليج البرزخ وتعسرت الملاحة فيه وكذلك التجارة فكانت أرباب التجارة الواردون من البحر الأحمر يتبعون طريق عيذاب وكذلك التجار الواردون من بحر الروم فاصدين البلاد الواقعة على سواحل البحر الأحمر والهندى وفي داخل الأوقيانوس وفي تلك الحقبة كانت تجارة بلاد الهند وبلاد آسيا تتبع طريق نهر الدجلة والفرات ثم بعد ذلك تسكون في بحر الخزر ومنه تنتقل الى البحر الأسود وتدخل البلاد الأوروبية والافريقية ويقال انه في سنة مائة وثمانين بعد الميلاد أمر القيصر تراجان بارسال الغلال من رومة وغيرها الى بلاد مصر بسبب حط شديد أصرتهم الاضرار أشديا ومن أجل ذلك شدد في تطهير الترع والجسور لاصلاح حال الزراعة حتى لا تقع البلاد في مثل هذه الأحوال وأمر أيضا بتطهير خليج مصر واصلحها واستعمل زمنا في الملاحة وأطلق عليه اسم خليج تراجان في بعض الكتب القديمة ثم أهمل بعد ذلك وبطل استعماله الى أن استولى عمرو بن العاص على مصر من قبل الخليفة عمر بن الخطاب فطهره وأحياء عالمه وأوصله الى البحر الأحمر ولم يرض عمر بن الخطاب باتصاله بالبحر الرومي وقال ان في ذلك بابا لا غارات الاروام وهجومهم وفي تلك المدة كانت تجارة البحر الأحمر تتبع طريق

القصر كما في الايام السابقة وأما تجارة آسيا الوسطى فكانت قصل الى البصرة ومنها تنقل على الجمال في صحراء بلاد العرب وقصل الى الخليج والى جدة فتقل في البحر الاحمر الى جهات فما كان منها الى الديار المصرية كان يدخل بعضه من خليج البرزخ وبعضه من طريق عيذاب أو القصر وبقي الامر على ذلك الى زمن أبي جعفر المنصور وكان عمه محمد بن عبد الله رفع لواء العصيان في البلاد الخجارية فأمر عامله على مصر بردم خليج مصر لقطع الميرة عن البلاد الخجارية فردمه وصار نسيان من ذلك الحين وخرت البلاد التي كانت في الصحراء على الخليج وفسدت أرضها الزراعية واستقر الحال على هذا المنوال

ثم لما حدثت الحرب المعروفة بحرب الصليب اضطرب حال القطر من كثرة الحروب التي كانت قائمة بين المسلمين والنصارى في البلاد الشامية فكان بعض التجار يصل الى مصر من البحر الاحمر والاكثر كان يتبع طريق آسيا وكان زمام التجارة العامة بيد البندقيين فتمكنت البنداقية في القرن العاشر من الميلاد بمواثيق قوية مع أصحاب الحل والعقد في البلاد الشامية من جعل التجارة في هذه البلاد بأيديهم وصارت تابعة طريق آسيا فلما ذهب تسلط النصارى من تلك البلاد بعد انتصار سلاطين مصر على ملوكهم في تلك الجهات تحوالت طريق التجارة الى مصر كما كانت في الازمان السابقة ومن ذلك الحين أخذ البندقيون في استمالة ملوك مصر فالوا اليهم وعقدت بينهم المواثيق القوية وأمنت التجارة برا وبحرا وكانت تجارة الهند وآسيا وافريقية تاتي الى البحر الاحمر ومنه تنقل الى النيل من طريق الصحراء ثم تكون في البحر الرومي وتدخل البلاد الاوربية واسقرا الامر على ذلك الى أن استكشف رأس عشم الخير سنة ألف وأربعمائة وثمانين ثم بعد ذلك أخذت الممالك التي لها مرافئ على البحر الرومي في ترك طريق مصر واتباع الطريق المستجد الى الهند وغيره وأول من وصل الهند وتجرفها من عمال أوربيا ملكة البرتغال سنة ١٤٩٤ من الميلاد ثم تبعهم الاسبانيون والهولنديون والفرنساوية والانجليز واستولى البرتغاليون على جزائر وشطوط وأخذوا في معاكسة التجارة وتحويلها عن طريق مصر فحرض البندقيون ملوك مصر على معاكستهم وشن الغارة عليهم ومحاربتهم فأعدوا لذلك المراكب الحربية والعدد والعدد وحصل بين الفريقين عدة وقعات في جهات البحر الاحمر خسرت فيهم مصر عددا وافرا من الاموال والرجال ومع ذلك لم ينتج من هذه الحروب أدنى فائدة وبقيت التجارة تابعة لطريق عشم الخير وخرجت من يد البندقيين وامتنع ما كانت تستفيد منه مصر من القوائد وبر جميع التجارة بأرضها وصار لا يدخلها من طريق البحر الاحمر الا ما كان خاصا بقليلها ولم يتغير ذلك في زمن الدولة العثمانية بعد دخول ديار مصر في حوزتها ويقال انه في سنة ١٧٦٨ رغبت دولة آل عثمان في إعادة خليج برزخ

السويس ولكنهم لما رأوا كثرة ما تكبدوه من الصعوبات والمصاريف تركته ثم لما استتوت دولة فرانس على القطر المصري أخذت في امتحان ترعة البرزخ كما قدمناه ولم تحصل ثمرة ولا نتيجة لذلك الى سنة ١٨٢٨ من الميلاد فألح حاكم يوناني على الدولة الانجليزية في كونها تحول طريق التجارة من رأس عشم الخير الى مصر كما كان ذلك في الازمان السابقة فلم تلتفت الى إلحاحه وبقي الامر على ما هو عليه الى سنة ١٨٣٩ للميلاد فأعاد حاكم يوناني المذكور على الدولة الانجليزية ما كان قد عرضه عليها في سنة ١٨٢٨

وفي ذلك الوقت كان قد تأكد لها المكان اتباع تجربة أجراها الملازم واغورت ونجس في اجرائها حيث حول البوستان الهندية عن طريقها الاصلي وسلك بها طريق مصر خفت مصاريفها وتسكليفها عن الحالة الاولى وزالت مشقتها وقلت مسافاتها فإلحاح رأى الانجليز ذلك شرعا في المكالمة مع الحكومة المصرية والدولة العلية فتحصلوا على الرخصة بمرور البوستان من طريق مصر وترتيبها على الوجه الذي قد منادى كره ثم في سنة ١٨٤٠ لهج أصحاب الصحف الحبرية وغيرهم من الناس في البلاد الافرنجية بمسئلة ففتح خليج في برزخ السويس بعدما اتضح من الرسوم والموازين التي عملت في سنة ١٨٤٢ وفي سنة ١٨٤٣ بمعرفة لينان باشا وعدة من المهندسين الانجليز وأكدت تلك الرسوم والموازين أن فقهه في الامكان مع الزمن القليل والمصرف اليسير وان البحرين في استواء واحد حتى ان ناظر خارجية دولة النمسا ميترنيك خابر قنصل دولته بمصر أن يترقى مع المرحوم محمد علي باشا في هذا الشأن فلما كانت

سنة ١٨٥٣ للميلاد وكان قد استولى على مصر سعيد باشا خايطه مسيودولسبس الفرنساوى في هذا الامر
وكان له به ألفة كما كان كذلك والده مع المرحوم محمد علي باشا فلازمه في سفره وحضره وشافهم في مسئلة فتح
البرزخ للتجارة العامة وأسهب فيما ينال بلاد مصر من الخير وحكومتها من العز والسعادة اذا تم هذا الامر المهم
وذ كوله ان هذا العمل قليل الصعوبة اذ لا يحتاج في عماله الا الى مائة من العملة المصرية يعمل فيه كما جعل في الترع
المعتادة ومتى تم سارت فيه السفن الصادرة والواردة من كافة أقطار العالم مشحونة بجميع محصولات البلاد
الزراعية والصناعية فتكون مصر نقطة اجتماع الخلق ومصنوعاتهم وكعبة تحج اليها سكان البلاد القاصية والداينة
فتحصل على شهرتها القديمة ويعود اليها مجدها واعتبارها السابق ويكتسب حاكمها ما يبق ذكره في تواريخ الامم الى
أن تبقى الأزمان لان في فتحه فوائد لا تحصى ومنافع لا تستقصى وتسعة فيد منه الافراد والحكومات فيعترف
العالم بأسره من حاكم ومحكوم لوالى مصر بما أولاهم من النعم وتلجج الاسنان مدحه والنساء عليه وحيدة تلتمز
جميع الدول أن تحف وادى النيل بعنايتها وشمله برعايتها فيكون محفوظا من حوادث الايام وطوارئ الزمان لما
شكل من مزيد الرغبة في أمنه وسعادة أهله

وأما ما تحتاجه هذه العملية من الاموال لضرورة الصرف عليها فاحباب النقود مسعة دون وقت تصريح الخديو
بفتح خليج البرزخ لتشكيل شركة مساهمين يتقاسمون بينهم المبلغ اللازم لتلك العملية
ومن شدة الخافح المسيودولسبس وكثرة ترغيبه وقوة عارضته وسحر فصاحتهم ورغبة نابليون بونابارت قرال فرنسا
اذن في اتمام هذا الامر وحسنه سعيد باشا على موافقة دولسبس مال سعيد باشا الى هذا الامر وتساهل فيه ونشأ
عن هذا التساهل ما نحن فيه وما نصير اليه بلادنا وراه اولادنا في مستقبل الايام

وانعقدت الشروط بفتح الخليج بين المسيودولسبس وبين الحكومة المصرية في تاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤
من الميلاد فلما تمت هذه المشاورة اتفق مع الحكومة على تعيين لبنان باشا وموجيل بيك لرسم أرض البرزخ وعمل
الموازين اللازمة وتحديد محل الترع وتعيينه في تلك الارض وتقدر التكاليف وعدد العملة ومدة امدار المكعبات
اللازم حفرها في الماء بالكرا كانت وفي الارض بالعمال فأخذوا في اجراء هذه الاعمال وكافوا بكل عمل منها طائفة
من المهندسين المصريين وهم سيد أحمد بيك خليل وأحمد بيك عبد الله وأحمد بيك السبكي وابراهيم بيك سالم وشافعي
بيك يعقوب وخليفة أفندي حسن وأحمد بيك ناصر وعبد الرحمن أفندي عبد المتعال تحت رئاسة المرحوم سلامة
باشا وبعده شحاته أفندي عيسى

فلما تموا عمل الرسوم والموازين استحسنوا أن تكون الترع بين مدينة السويس الواقعة على البحر الاحمر ومدينة
الطينة الواقعة على البحر الرومي على خط مستقيم طولها مائة وخمسون ألف متر وعرضها مائة متر وعمقها ستة أمتار
ونصف تحت الجزر للبحر الرومي وان يكون في نهايتها السويس هويس (حوض) طوله مائة متر وعرضه أحد
وعشرون مترا وعمق المياه فيه ستة أمتار ونصف وان يكون في نهايتها الاخرى عند الطينة هويس بهذه الصفة
وان يعمل كل من الهويسين المذكورين في سبعة من خشب عرضه مائة متر لاجل التمكن من ادخال ماء البحر
وقت مدده الى ترعة البرزخ ليرتفع عمق الماء الى ثمانية أمتار فتتمكن السفن الكبيرة حينئذ من السير في الترع وانه
يلزم امتداد الترع في البحر الرومي بقدر ستة آلاف متر يكسفها في هذه المسافة جسران من الحجر بحيث تكون نهاية
الجسرين عند عمق ثمانية أمتار في البحر

ونجم من حسابهم ان مقدار التربة اللازم حفرها أربعة وسبعون مليون متر مكعب منها سبعة عشر مليونا في الارض
وسبعة وخمسون مليونا في الماء بالكرا كانت

وكذلك قررروا أن فم الترع الخلو يكون في بولاق وتتر بقرية بلبيس ثم بالوادي وتنتهي في بحيرة القساح ويكون طولها
مائة وثلاثين ألف متر وعرضها خمسة وعشرين مترا ويجعل العمق الكافي لجعل تصرفها أربعة ملايين من الامتار في
زمن الفيضان و يتركب في فمها ابواب رات لا عطاء الماء اللازم لها في زمن التجاريق ويعمل مجرى من براغيخ فخار توصل

الماء من نهاية الترعة الخلوثة عند بركة التساح الى مدينة الطينة طولها ثمانون ألف متر ويعمل فرع من نهاية الترعة الخلوثة عند بركة التساح يمتد الى السويس طوله سبعة وثمانون ألف متر وعرضه من أوله عشرون مترا ثم خمسة عشر ثم عشرة أمتار في نهايته عند السويس

وقدر وامصار يف ذلك جميعه مائة وستين مليون فرنك ومدة العمل ست سنين ولماتت هذه الاعمال الحساية والهندسية سعي المسود واسبس في تعيين قومسيون يتشكل من مهندسي الدول العظام لامتحان مافهمه مهندسو الديار المصرية وحصل على ذلك فخر سبعة من مهندسيهم من كل دولة واحدة والدول التي اشترك مهندسوها في ذلك هي دولة فرنسا والانجليز والنمسا واسبانيا وايطاليا وهولندا وبروسيا واتحد مع القومسيون اثنان من رؤساء البحرية أحدهما من طرف الدولة الفرنسية والآخر من طرف الدولة الانجليزية

وفي ٣٠ أكتوبر سنة ١٨٥٥ نظراً بأرباب القومسيون المذكور في هذه المسئلة فقرروا أن فم الترعة من جهة البحر الرومي يكون بعيداً عن مدينة الطينة نحو الغرب بمسافة عشرين ألف متر لا عند الطينة كما تقرر أولاً وأبداً ليعمل الهويسين المذكورين وقرروا لعمق الترعة ثمانية أمتار عوضاً عن ستة أمتار ونصف واكتفي في عرضها بثمانين متراً وقرروا أن يعمل في مواضع منها موارد تقف فيها المراكب عند الحاجة حتى لا يتعطل المرور وأن يمد جسراً من الحجر في داخل البحر الرومي الى عمق عشرة أمتار أحدهما في جهة الغرب طوله ثلاثة آلاف متر والآخر في جهة الشرق طوله ألفان وخمسمائة متر وتكون الفتحة التي تدخل منها المراكب بين الجسرين أربعمائة متر ويعمل في كل من طرفي الترعة حوض لعمارة المراكب وبالحساب انضخ ان مكعب ما يلزم عمله ستة وستون مليون متر مكعب منها الترعة الخلوثة وان التكاليف تبلغ مائتي مليون فرنك عبارة عن ثمانية ملايين جنيه

ولماتت أعمال هذا القومسيون عقدت الشروط النهائية في ٥ يناير سنة ١٨٥٦ وهي تشتمل على جملة بنود لا حاجة لذكر جميعها وانما تشتمل على كرم لمصلحة الماهم منها وذلك أن الخديو اشترط أن العمل في ترعة البرزخ لا يكون إلا بعد ترخيص الباب العالي وان الشركة تتعهد بعمل ترعتين أحدهما ما تكون صالحة لمرور مراكب البحر المالح في برزخ السويس وثانيتهما تكون صالحة لمرور مراكب النيل للترعة المالحة وان ما يلزم للترعتين المذكورتين من الارض يؤخذ مجاناً فان كان من أملاك الميري فالأمر ظاهر وان لم يكن من الاملاك الميرية فعلى الحكومة حصول الشركة عليه وعلى الشركة دفع الثمن من طرفها وان جميع الارض الصالحة للزراعة على جانبي الترعتين المملوكة للحكومة تعطى للشركة لتزرعها ولا تدفع عنها أموالاً إلا بعد مضي عشر سنين ثم بعدها يربط عليها نظير ما هو مربوط على مثلها وأن من يرغب من أصحاب الاطيان الكائنة على الترعة الخلوثة أن يسقي زرعهم من مائها يلزمه أن يتفق مع الشركة على قيمة سقي كل فدان وان جميع المراكب التي تمر في ترعة البرزخ تكون متقادة لما يربط عليها من العوائد من طرف الشركة وان جميع الآلات والادوات والمهمات من أي نوع كانت التي تنزم لعمل الشركة وتفتح ترعة البرزخ تكون معافاة من الكمرك وان للشركة الحق في استخراج الاحجار وسائر مواد البناء من المحاجر الميرية بدون مانع ومن دون أن يربط عليها عوائد ان مدة الامتياز تسع وتسعون سنة من ابتداء استعمال الخليج المالح في الملاحة وبعدها انتهاء هذه المدة ترجع الى الحكومة وحينئذ تدفع الحكومة الى الشركة قيمة ما يكون موجوداً من الآلات والمهمات ومع ذلك يمكن أن تقدم مدة الالتزام الى دور آخر بشرط أن يقع الاتفاق بين الحكومة والشركة على هذا الامتداد ومن ضمن الشروط انه جعل للحكومة خمسة عشر في المائة من صافي الربح في نظير ما رخصت فيه للشركة من الارض وغيرها وفي مشاركة أخرى عملت في ٢٠ يولييه سنة ١٨٥٦ من الميلاد تعهدت الحكومة للشركة باحضار من يلزم من العملة وتدفع الشركة لهم الاجر من طرفها المني عمره أقل من اثني عشرة سنة قرش صاغر ومن زاد سنه عن ذلك تكون أجرته من قرشين ونصف الى ثلاثة قروش وذلك خلاف الجارية التي تعطى لكل واحد من العمال وقيمتها قرش صاغر للشخص الواحد واشترط على الشركة انشاء اسبقيات وترتيب أطباء لعلاج المرضى على طرفها واعطاهم كفايتهم من الماء اللازم لشربهم وسبق في حساب المهندسين ان هذه العملية تكلف مائتي مليون فرنك عبارة عن ثمانية ملايين من

الجنهات الانجليزية جمعتهما الشركة أربعة مائة ألف سهم يخص كل سهم خمسة مائة فرنك ونشرت اعلاناتهم بذلك في جميع الممالك ليكل من يرغب الاشتراك في هذا المشروع فلم يجيبها الا القليل منهم لجهل حقيقة هذا الامر وما ينجم عنه من القوائد لا سيما مع توقف الانجليز وامتناع ارباب الاموال منهم عن الدخول في ذلك ومناداة بحريتهم ورجلهم بعدم نجاحه فكل ذلك شط هم الناس وكان ما بقي من الاسهم بعد الذي توزع في بلاد فرنسا مائة وسبعة وسبعين ألف سهم وسقائة واثنين واربعين سهما عبارة عن ثلاثة ملايين وخمسمائة واثنين وخمسين ألفا وخمسمائة واربعين جنهما ورأى دولسبس أن هذا المبلغ ان لم يتعهد به أحد يدخل في الشركة بمقدار هذه السهام الباقية تعذر انعام الامر وحبط السعي وذهب عمل من اشتغل به هباء منشور فدخل على سعيد باشا المرحوم بالترغيب في أخذ هذا المبلغ على ذمة الحكومة المصرية وما زال يحسن له ذلك ويرغبه فيه حتى استقاله الى مطلوبه وأرضاه به فأخذ مسيو دولسبس في ادارة الاعمال وتدبير الاشغال وطلب النقود من المستترسكين بحق عشرين السهام على طبق الوارد في شروط الشركة وعليه كان ما يلزم أداؤه من طرف الحكومة مبلغا وقدره مائة ألف جنيه وعشرة آلاف وخمسمائة وستون جنهما وكانت الخزينة خالية من النقود فاضطرت الحكومة الى أن تقترض حقوق الشركة على أحد البنوك بمبلغ يوازي عن المبلغ المذكور وأعطت سندات للشركة في نظير السبعة الاثمان المأقية ثم انه لما نجح سعي مسيو دولسبس في توزيع السهام جميعها وأخذ في ادارة الاعمال وتدبير اجرائها كما مر اشهر هذا الامر وعلمت الدولة الانجليزية انه امر تقرر وعرفت ما لحا كم مصر اذا ذهبت الى الامم هذا المرام والاعتماد به كل الاهتمام ولم يكن ذلك على رغبة فافخذت في معاكسته ونشرت صحائفها الرسمية وغيرها مقالات تعارض في انجازها وثبتت عدم نجاحه وعدم امكان عمله لكثرة صعوباته وطفقت تنابر الباب العالي بواسطة سفيرها في ايقاف العمل واشتد نكيرها على حاكم مصر حتى انها أعدت سندها البحرية للتوجه الى ثغر الاسكندرية لمنع ذلك وبحر الخسارة بين الباب العالي ومصر في هذا الشأن وكثر الخوف في ديار مصر حتى ان قنصل فرنسا الموسيوس بما تبيحه من خطابا في ٢٠ يولييه سنة ١٨٥٩ الى الفرنسيين المقيمين في البرزخ يأمرهم فيه بالقيام منه ومن يتأخر منهم فلا يلومن الانفسه وكثر القيل والقال في شأن قدوم السفن الانجليزية وعدم رضا الباب العالي بذلك وازداد الخوف وكاد يحصل ما لاخريفه للبلاد لولا توسط ناپليون بوناپرت الثالث قال فرنسا اذ ذلك في هذا الامر بالطرق السياسية مع الدول فهذه ات الامور وتذلت المصاعب وحصل للشركة فيما بعد رضا الباب العالي فأصدر فرمان الترخيص في ١٩ شهر مارث سنة ١٨٦٦ الموافق ٢ من ذي الحجة سنة ١٢٨٢

ومع ما كان يتجاذب الموسيوس ودولسبس من تلك الصعوبات كان لا يفتقر عن مداومة الفكر في انجاز مشروعه فكان يستخدم مهندسين وحكباء وغيرهم من عمله ورؤساء ويرسلهم الى مصر فيقيمون في أرض البرزخ ويجرون بعض الاعمال الاولى بمساعدة الحكومة لهم باطنا وكان دولسبس يحول في عواصم الممالك وفي المحافل العظيمة ويلقي الخطب ويعين منافع هذا العمل في التجارة لكل دولة بالبراهين والحجج مستعينا بأصحاب الاقلام في ادحاض ما يحتاج به المضادون له

ورتب مر اكزولو كلاء العمل في مصر فجعل مركز التوكيل العمومي في القاهرة وعينت له الحكومة محل مدرسة المهندسخانة ببولاق مخزنا لقبول ما يرد من المهمات والادوات والآلات اللازمة للعمله والشغالة وكذلك عينت له المحلات اللازمة في الاسكندرية ودمياط وسمنود والصالحية

ومن ابتداء شهر ابريل سنة ١٨٥٩ أخذت تتوارد وفود العمله والشغالة من فرنسا وغيرها واقاموا على ساحل البحر عند مبداء الترع في اخصاص اتخذوها لياووا اليها الى أن بنيت دور ومساكن في محل اقامتهم ثم أخذت تزداد وتكثر حتى صارت بعد ذلك مدينة سميت بورت سعيد باسم المرحوم سعيد باشا بقاء ذكره

ولسهولة تفريغ مهمات العمل الواردة في السفن عمل جسر من الخشب يمتد في البحر الى قدر كاف لمربي المراكب وتفرغها وعمل عند نهاية ذلك الجسر في داخل البحر برج من خشب ارتفاعه عشرون مترا وجعل بأعلام منار

تهتدى بنوره المراكب التي تقصده هذه الجهة وكان من يحضر من العمالة في ميدان الامر قليلا فلما اشتهر دخول
المسألة في ميدان السياسة توسط نابليون وظهرت علامات الوفاق أخذ عدد الشغالة الوافدين على البرزخ من
جميع المال يزاد ويكثر وكان أكثرهم من الروم اليونانيين وكانوا يقيمون في المحطات الموزعة في طول خط التربة الماخلة
كمحطة القنطرة على طريق الشام ومحطة القردان بعدها ومحطة الجسر المعروف بالقرش ومحطة التمساح محل
الاسماعيلية الآن ومحطة السرايوم والشيخ خبيدق والشالوفة والسويس

وجعلت الشركة في المحطات الكبيرة من هذه المحطات مخازن كبيرة أودعها جميع ما يحتاج اليه العمال من
الماكل والملابس وغير ذلك وسهلت طريق الوصول اليها والحصول عليها وكان من أهم لوازم العمال وضروريات
معيشتهم ما يلزمهم للشرب من الماء العذب في تلك الصحارى المنقطعة عن العمران والمياه والغدران فكانت الشركة
تأتيهم بالماء الى المواضع القريبة من المطرية والمنزلة في صهاريج من حديد تنقلها السفن فتوصلها الى تلك المواضع
زيادة على ما يستقطر لهم من ماء البحر الملح بواسطة الواورات أما المواضع الموجودة في داخل البرزخ بعيدة عن المنزلة
والمطرية فكان ما يحتاج اليه العمال من الماء ينقل اليهم على ظهور الجمال وكان الحمل الواحد يحمل ما يكفي
لشرب عشرين شخصا من الشغالة في اليوم وهو مائة وخمسة وعشرون ليتر من الماء

ومصاريف الحمل وجماله في اليوم ثمانية فرنكات فيخص الشخص الواحد في اليوم ثمانية وستون نصف افضة وكان
عدد الشغالة جسيما واتسع نطاق العمل في امتداد التربة والتزمت الشركة لجلب الماء السكاني لهم أن تستأجر عددا
وافرا من الجمال لنقل الماء وألجأها ذلك الى أن رتب لهذه المصلحة ملاحطين ومأمورين ورئيسا النظام سيرها

وابتداء الحفر في خليج البرزخ كان أوله من جهة البحر الرومي فكانوا يحفرون الى أن ينبع الماء وكانوا في أول
الامر يستعملون لنقل التراب زنايل من الخوص ثم وجدوها يستعملها منها الكثير في الزمن اليسير فاستبدلوا
بقوارب من الخشب ولما كثرت أعداد العمال من المصريين وغيرهم رأوا أن نقل الماء اللازم لشربهم على ظهور الجمال
عسر جدا كثيرا المشقات والنفقات فاستحسنوا أن تحفر التربة الحلوة أولا فابتدؤوا حفرها من التل الكبير الى قريب
من بركة التمساح باثني عشر ألف متر وأدخلوا فيها ماء النيل من تربة الوادي فسهل أخذ الماء اللازم للشغالة منها
بواسطة الجمال وفي ١٧ ابريل سنة ١٨٦٠ بلغ عدد الشغالة عشرين ألف نفس من القنطرة المصرية خاصة
وكانوا موزعين في طول التربة من القرش الى البحر الرومي وكان الماء اللازم لهم تأتي به الجمال ويوضع في حيطان
من الصباح

وكان العمل مستمرا ليلًا ونهارًا تحت ملاحظة مأمورين من الافرنج من طرف الشركة واستعمل بيك جدي من
طرف الحكومة وهو الذي ترقى الى رتبة باشا وصار بعد ذلك محافظ للبرزخ ولم تزل المهمة في العمل مبذولة والعناية
اليه مصر وفحة حتى وصلوا الى بحيرة التمساح وكانت العمال تحفر في الارض الجافة والكراكات وراهم تعمق الحفر
في الطين والماء يجري خلفها حتى وصلت التربة في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٦٠ الى عمق عظيم فحرت فيها المراكب
واقصت بحيرة التمساح فدخلت فيها مياه البحر الرومي وعمل لذلك مهران حضره المسيد ودولسبس وجم غفير من
القناصل وأمرأء المصريين وغيرهم من سائر الملل وفي وقت قطع الجسر الحاجز بين البحيرة والتربة ودخول ماء التربة
في البحيرة قام الموسيدولسبس في هذا الحفل وخطب خطبة وجيزة قال فيها بالنيابة عن المرحوم محمد سعيد باشا أمر
بدخول مياه البحر الرومي في بحيرة التمساح

وقد علم من حساب المهندسين وأعمالهم ان محيط هذه البحيرة خمسة وعشرون ألف متر وان كمية الماء الداخل فيها
في مدة أربع وعشرين ساعة هوسمائة ألف متر مكعب فيكون مقدارا ما يوجد فيها بعد امتلائها او توازن سطح مائها
مع سطح مياه البحر الرومي نحو ثمانين مليون متر مكعب سوى عشرين مليون متر مكعب قيمة ما تنشرب به الرمال
وما يتبخر بحرارة الشمس وتكون مدة امتلائها سنة أشهر فيكون مقدارا ما دخلها الى غاية هذه المدة مائة مليون
متر مكعب ومع ذلك صارت المراكب تفر في الخليج والبحيرة قبل تمام تلك المدة وصار ينقل عليها من بعض المحطات الى

بعض ومن بورت سعيد الى ما يلزم للعمال من مأكل ومشرب وما يلزم للاعمال من مهمات وأدوات الى غير ذلك ومن حينئذ زالت الصعوبات التي كانت ملية بالشركة في مبدأ الامر وأخذت الشركة في احدث مدينة عند بحيرة التساح عرفت أولاً بمدينة التساح ثم سميت الاسماعيلية باسم جناب اسمعيل باشا الخديو السابق ايثار البقاء اسمه وكثر وفود الناس من تجار وغيرهم على برزخ السويس وسكن كثير منهم ببورت سعيد في مساكن اتخذوها من الخشب وكسوها بالحصر وبلغ عددها هذه المساكن مائة وخمسين داراً تسكن في الافرنج خاصة سوى المساكن التي اتخذها غيرهم من العمال واستوطنوها حتى صارت قرية عرفت بعد ذلك بقرية العرب وكان ببورت سعيد مخازن كبيرة ومصانع لعمارة الآلات والكرات والمستشفى للعلاجية المرضى وكنستان احدها المروم والاخرى للسكاكوتيك وجامع للمسلمين وكذلك حصلت عمارات ومنازل في باقي المحطات كحطة القنطرة فقد بني بها منازل من الطوب ومستشفى ومخازن وكذلك الفردان والقرش والاسماعيلية وحدث بالاسماعيلية أيضاً قرية تعرف الآن بقرية العرب سكنها كثير من الاهالي

وفي سنة ١٨٦٣ أخذت الشركة في مد فرع من الترعَة الحلوة الى السويس وجعلت لذلك العمل خمسة عشر ألف نفس وعمته في زمن قليل ووصل الماء الى نجر السويس وركبت آلتان بخاريتان بقرى الاسماعيلية على فرع من الترعَة الحلوة لانيصال الماء الى مدينة بورت سعيد وإلى باقي المحطات بواسطة أنابيب من الحديد طول الواحدة منها متران وثلاثة أرباع متر يتصل بعضها ببعض بغاية الاحكام وبلغ عدد الأنابيب التي ركبت في المسافة الواقعة بين الواورات وبورت سعيد وهي ثمانون ألفاً متر عشرين ألفاً متروية وبهذا العمل تم للشركة توصيل الماء العذب الى جميع محطات خليج البرزخ الواقعة بين البحرين الرومي والاحمر وجعلت الشركة أيضاً في كل محطة حوضاً من الصاج علاً بالماء العذب لياخذ منه العمال والسكان وبواسطة تلك الاعمال زالت حقولة الصحراء وأخذ سكان المحطات يزرعون الخضراوات وبساتين قليلة وأنشئت في مدينة الاسماعيلية بعض مباني نفيسة لاقامة المهندسين والعمال في شوارع مستقيمة متقاطعة على زوايا قائمة وجعل كل منزل قائماً بنفسه وبه بستان وأنشأت الشركة في تلك المدينة بستاناً فسيح الارباع عامو وميداناً للفرجة وصار السباحون يترددون اليها الى بورت سعيد وإلى السويس فيجدون في كل منها ما يحتاجون اليه فيقيمون في بيوت المسافرين المعروفه بالوكالات المدة التي يريدونها مع كمال اللذة وراحة القواد كما يكون في المدن الغناء المؤسسة من أزمان مديدة ويجدون جميع لوازم المعيشة فساكنوا يتعجبون مما حدث وتم في هذه المدة القليلة وينشرون هذه الاخبار في بلادهم وفي البقاع التي يعمرون عليها ويشاع ذكر عملية البرزخ ونجاحها فكثرت وارد الناس عليه من كل فج فكثرت المراكب تحمل اليه التجار والتجار من البحر الرومي والبحر الاحمر وسكة الحديد والترعة الحلوة من داخل القطر وخارجه

ثم لما آل الامر بعد انتقال المرحوم سعيد باشا الى الخديو اسمعيل باشا سنة ١٨٦٣ كان قد تم كثير من الاعمال وكانت أعمال شركة البرزخ جارية بالانتظام الى ان أظهر الخديو المشار اليه للشركة عدم رضاه باحضار العمله لاشغال الشركة حسب شروط الشركة فاضطرب سير العمل وبدأ النزاع بين الحكومة والشركة وهال الشركة وأزعجها توقف الحكومة في تنفيذ شروط المختص بالعمله والشغالة وهو أساس العملية فأخذ الموسيودوليس بخبر الحكومة ويخوفها ويهددها ويبدى لها أنها ان استمرت على هذا التوقف ستكون مسؤولة عن نتائجها وتلزم بما يترب على ذلك من الخسائر مرتكناً على ما هو مدون في البنود المذكورة من ان الحكومة التزمت للشركة بتوريد العمله والشغالة وكانت الحكومة محقة في توقفها في تقديم العمله من أهل البلاد لاسيما ولم يكن صدر الفرمان السلطاني الذي كان العمل متوقفاً على صدور دوايحيد الوتم للحكومة المصرية مرامها لانه كان يفر على مصر مشا كل سياسية عديدة لانه لما استند النزاع بين الحكومة وبين رئيس الشركة اتخذ الامبراطور نابليون حكماً لفصل النزاع القائم بينهما فأوقعها هذا التحكيم في بحور الدين وأحوال السياسة الدولية والجاهل الى ان تسيير في سياستها الداخلية والخارجية وفي ادارة مصالحها المالية والخزينة على سنين خفاف سنها القديم فلما اختارت الحكومة توسط نابليون

بوابا رت وفوضت له الامر في حسم النزاع بينهما وبين الشركة بما تقتضيه الانسانية والعدالة وجعلت بينه والحكم
ورضى لنفسه أن يكون الحكم الفيصل عينت من طرفها ناظر خارجيتها في ذلك الوقت بوابا باشا باعنا فقام
وتوجه الى باريس وقدم أوراق توكيله الى حضرة الامبراطور وتولى النيابة عن الشركة دولسبس رئيسها ومؤسسها
فأمر نابليون بتشكيل لجنة من أهل الدراية بالاحكام القانونية وغيرهم في ٣ مارس سنة ١٨٦٤ وعرض
كل من بوابا باشا نائب الحكومة ودولسبس رئيس الشركة ونائبها على هذه اللجنة معاندهما في هذا الامر فنظرت
اللجنة في هذه المسئلة وتدرت فيها وبحث في جميع فروعها ومشغلاتها وبعد ذلك قدمت لحضرة الامبراطور نتيجة
مأراة موافقا فيها فأصدر حكمه في هذه المسئلة في تاريخ ٦ يولييه سنة ١٨٦٤ من الميلاد ولا حاجة لذكر
مفصلات كل مسئلة من المسائل التي حكم فيها على حدثها وبيان مستندات حكمه لما في ذلك من التطويل بل نكتفي
بزيادة ما حكم به فنقول

كان من حكم نابليون في هذه المسئلة ان تدفع الحكومة المصرية الى الشركة على سبيل التعويض في مقابلة المواد
الاتية بما يقدره أربعة وعشرون مليون فرنك عبارة عن ثلاثة ملايين جنيه وأربعمائة وثلاثة وستين ألف جنيه
* منه في مقابلة عدم احضار العمال الثمانية وثلاثون مليون فرنك * ومنه في مقابلة ترك الاراضي التي كان
قد رخص في الشروط للشركة باحيائها وزراعتها ثلاثون مليون فرنك ومساحة الارض المذكورة ثلاثة وستون
ألف هكتار عبارة عن نحو مائة وخمسين ألف فدان كلها في الصحراء عبارة عن تلال وأودية وبرك فكانه جعل قيمة
الفدان عشرين جنيها سوى ما يصرف على اصلاحه وجعله قابلا للزراعة لو أمكن * ومنه في مقابلة تخلي الشركة
عن التربة الخلوة وفوائدها ستة عشر مليون فرنك تدفع للشركة وتلتزم الحكومة بحفر التربة المذكورة من القاهرة
الى الوادي على نفقتها وتجعلها صالحة للملاحة في جميع أوقات السنة ويجري نظيرها كل سنة بمعرفة الشركة
بمصاريف من طرفها في مقابلة ثمانمائة ألف فرنك تأخذها من الحكومة وللشركة الحق في ان تستولى في كل أربع
وعشرين ساعة على سبعين ألف متر مكعب من مياه التربة الخلوة للارزم المدن والمحطات الواقعة على الخليج المالح
والمرالكب التي تعرفه وحكم بأن ما يلزم من الاراضي لعمل ترعة البرخ وما يتبعها من مدن ومحطات عشرة آلاف
ومائتان وأربعة وستون هكتارا وحكم أيضا بأن الشركة يلزمها ان تمام فرع السويس الذي كانت ابتدأت في عمله
وحسبت جميع مصاريفه من ضمن الستة عشر مليون التي حكم بها على الحكومة وحكم لها بالانتفاع بهذا الفرع
وبالتربة الخلوة في أشغالها ولو ازمها الى أن ينتهي عمل خليج البرخ وبعد ذلك يرجع كل من الفرع المذكور والترعة
الخلوة الى الحكومة المصرية وتسكون الشركة كغيرها في ذلك وحكم بأن مبلغ الثمانية والثلاثين مليون يدفع على
ست دفعات في ست سنين ومبلغ كل سنة يدفع على مرتين في كل ستة أشهر مرة ومقدار كل دفعة من الدفعات الثمانية
التي تدفع في الستين الرابع من ابتداء سنة ١٨٦٤ يكون ثلاثة ملايين ومائتين وخمسين ألف فرنك يعني
أن ما يدفع في الستين الرابع الاول يكون ستة وعشرين مليون فرنك والاثناعشر مليون الباقي من الثمانية
والثلاثين مليون تدفع في سنتين على أربع دفعات كل منها ثلاثة ملايين فرنك وقرر أن الحكومة بعد أن تؤدي
هذا المبلغ تؤدي الثلاثين مليون في عشر سنين في كل سنة ثلاثة ملايين فرنك وفي ظرف الستين العشر المذكورة
تسدد ستة ملايين فرنك من الستة عشر مليون فرنك في كل سنة ستمائة ألف فرنك يعني انها تدفع في كل سنة من
العشر سنين المذكورة ثلاثة ملايين وستمائة ألف فرنك والعشرة ملايين الباقي من الستة عشر مليون التي هي قيمة
تكاليف التربة الخلوة لغاية تمامها تدفع للشركة من طرف الحكومة في السنة التي تتم فيها التربة وتستلمها الحكومة
فعلم عما تقدم ان الذي قرر دفعه سنويا من طرف الحكومة من ابتداء سنة ١٨٦٤ لغاية سنة ١٨٦٧ هو
ستة ملايين وخمسمائة فرنك وما يدفع في سنة ١٨٦٨ وسنة ١٨٦٩ أربعة مائة وعشرون ألف جنيه عن كل سنة
مائتان وأربعون ألف جنيه وما يدفع من ابتداء سنة ١٨٧٠ لغاية سنة ١٨٧٩ هو ثلاثة ملايين وستمائة ألف فرنك
عبارة عن مائة وأربعين ألف جنيه

ولما تم التحكيم والحكم على الوجه المستطوحررت الشروط النهائية بين الحضرة الخديوية الاسماعيلية وبين دولسبس
رئيس الشركة ونائبها في ٢٢ من شهر فبراير سنة ١٨٦٦ وتقدمت للبواب العالي فصدر عليها فرمان السلطاني
المؤرخ في ١٩ مارس سنة ١٨٦٦ الموافق ٢ ذى القعدة سنة ١٢٨٢ * هجرية وفي ٣٠ يناير سنة ألف
وثمانمائة وست وستين عدلت الحكومة المصرية عماقدره امبراطور فرانسافي تحكيمه وعقدت شروطاً مضافة من
ناظر خارجيتها في ذلك الوقت نو بارباشا بالنيابة عنها ومن دولسبس النائب عن الشركة والتزمت فيها الحكومة بأن
تدفع شهر يان ابتداء يناير سنة ١٨٦٧ لغاية أول ديسمبر سنة ١٨٦٩ مبلغاً وقدره مليون وسبعمائة ألف وأربعة
آلاف ومائة وستة وستون فرنكاً عبارة عن أربعة وتسعين ألفاً ومائة وسبعة وستين جنيهاً من ابتداء شهر يناير
سنة ١٨٦٧ لغاية أول ديسمبر سنة ١٨٦٩ أي ان الحكومة تدفع للشركة في ظرف ثلاث سنين مبلغاً وقدره
سبعة وخمسون مليوناً وسبعمائة وخمسون ألفاً فرنكاً وهو عبارة عن مليونين وثمانمائة ألف وعشرة آلاف واثني
عشر جنيهاً فيكون قدر ما التزمت بدفعه في كل سنة من مبلغ التعويضات بمقتضى هذه الشروط الجديدة سبعمائة
وسبعمين ألف جنيه وأربعة جنيهات ولا شك أن هذا المبلغ زيادة عن طاقة الخزينة المصرية وما ورد في الشروط
الجديدة من ترخيص الشركة للحكومة في عمل استحكامات وعمارات مستخدمى الادارة كالمبوستة والجرنك
وقشلاقات للعسكر في الارض المخصصة للشركة وكذلك سكنى من يرغب السكنى في ارض البرزخ من كافة الخلق
بشرط الانقياد لوامر الحكومة وقوانينها وغير ذلك فليس فيه فائدة جديدة استفادتها الحكومة لان جميع ذلك وارد
في الشروط النهائية فلا حق للشركة أن تنازعها فيه اذ هو من حقوقها الصريحة وكذلك ما ذكر في تلك الشروط
من تنازل الشركة للحكومة عن أرض الوادى التى قدر مساحتها ثلاثة وعشرون ألفاً وسبعمائة وثمانون فدانا في
مقابل عشرة ملايين فرنك دفعت لها من طرف الحكومة من ائتمانيه أيضاً لصالح الشركة لان الشركة كانت
قد اشترت هذه الارض من الحكومة بمبلغ مليون وتسعمائة وسبعة وستين ألفاً وسبعمائة وثلاثين
فرنكاً فبحسب هذا التنازل ثمانية ملايين واثنين وعشرين ألفاً وأربعة مائة وثلاثين وستين فرنكاً
وبالجمله فان من يعين النظر في هذه الشروط وغيرها من الشروط التى عقدت بين الحكومة وبين شركة برزخ
السويس الى غاية انتهاء خليج البرزخ وفحصه لتجارة الامم واستعماله لاسير السفن التجارية وغيرها يعلم ان
الحكومة المصرية بعد أن تم تحكيم نابليون الثالث وحكم بحاكم به عليها وحصلت الشركة على فرمان السلطاني
المؤذن بفتح خليج برزخ السويس غيرت سيرها مع الشركة وأخذت تتساهل معها ونجى عن هذا التساهل انه لما تم
خليج البرزخ رغبت الحكومة أن تستولى على كركل البضاعة الواردة على ميناء بورت سعيد والصادرة عنه
مثل الحارثى فى باقى ثغور القطر طبق نص الشروط عارضتها الشركة بدون وجه حق وتدخل في ذلك فنصل دولة
فرانسا ثم بعد مدالات اصططحت معها على أن تعطى الحكومة للشركة ثلاثين مليون فرنك في مقابل ابطال
المعارضة الواقعة من الشركة في كركل بورت سعيد ورهنت الحكومة في نظير ذلك جميع أسهمها في شركة البرزخ مدة
ثلاثين سنة فلما أبلجت فيما بعد الى بيعها للدولة الانجليزية لتسديد دين حل وقته وباعها ولم تمكن من تسليمها
لكونها همزة التزمت بدفع مائتي ألف جنيه سنوياً في نظير الربح وبعد ذلك تمكن دولسبس من اتمام مشروعه
وانتفع منه جميع الممل وانفردت مصر وحدها منه بالنسبة لوقوعها في الافلاس ودخولها في ربكة عراقيل السياسة
العامة مع ان العملة المصرية بين هم الذين حفر واترعة البرزخ في أرض مصر والترعة الحلوة وأوصلوها الى بركة التساح
والسويس ومنها أخذ الماء العذب الى بورت سعيد وباقي محطات البرزخ وظاهر أن الذى سهل عمل البرزخ وجعل
مشروعه ممكناً وجود ماء الشرب للشغالة وغيرهم ونقود مصر هي التى بنى بها مبنى البرزخ ومدنه وبها أسست الورش
الواسعة والمخازن الخشبية ومبنى الشركة القخيمة وأنشئت المدن واتطمت وعمرت بالناس وزالت وحشة البرزخ
وأمنت نواحيه وأحيا النبل موات فقاره وأراضيه وعلمت الكراكت التى لم يسبق لها مثيل وبواسطتها حفر خليج
البرزخ الى عمق ثمانية أمتار وصار هو الطريق العام لتجارة العالم وبواسطتها غمار بجها وفاض خيرها حتى عم كافة

البقاع ما عدم مصر فان حدوث خليج البرزخ غير جغرافية القطر وفتح على الحكومة باب مصرف جديد لتخدي
المحافظات والضبطيات ومنه لحق الصحة والتنظيم وغير ذلك مما تقتضيه لوائح المدن المنشأة فيه وضاع بسببه
على الحكومة ثلثمائة ألف جنيه كانت تدخل خزائنها أجرة منقولات شركة الحديد بسنوي وضاع عليها ما أمثلته من
القوائد المقصودة لها من الاعمال الجسمية التي أجرتها في ميناء السويس من حيطان لمبارة المراكب ومواصل
لوقايتها وأرصفتها لشحن البضائع وتفرغها وغير ذلك من الاعمال الجسمية التي كلفتها نحو ثلثة ملايين جنيه لان
السفن التجارية صارت لا تأتي ميناء السويس كالسابق بل تسمر سائرة في الخليج حتى تدخل البحر الرومي وتذهب الى
ماتشاء من البلاد

وبالاختصار نقول ان الشركة لما رجت دعواها وحكم لها بالمبلغ الذي حكم به ناپليون على الحكومة المصرية
أخذت في تدبير اتمام اعمال البرزخ وقويت هممها واتسعت دائرة اعمالها لانها عند وقوع النزاع كانت لم توقف العمل
بالمرءة غير أنه كان بطيء الحركة وكان أغلب العمل الموجهة في البرزخ من الروم والصقالبية والافلاقيين فلما زال
النزاع الواقع بينها وبين الحكومة وعلم الناس بصدور الفرمان السلطاني وتحقق وجود النقود اللازمة لتمام العمل
هرعت العمل والشغالة الى البرزخ أفواجا أفواجا من كافة الملل وخاصة المصريين فبلغ عدد الموجودين من الشغالة
في زمن يسير خمسة عشر ألف نفس وزعتهم الشركة في محلات العمل وأكثرهم كان في جزر الخليج الواقع بين بحيرة
التمساح والسويس

ولاجل أن يتحقق للشركة اتمام العمل في الزمن المعين لتمامه وأن تكون على ثقة من ذلك أعطت ما بقي من اعمال
ترعة البرزخ من حفر وتجميع واعمال صناعية وغير ذلك الى مقاولين تأكد عندها ثقتهم بهم على شروط عقدت بينها
وبينهم فأعطت الى موسيكوف وقسمها يحفره في الخلل المعروف بالقرش في جهته البحرية طوله خمسة عشر ألف متر
ومقدار ما يلزم حفره في هذا القسم تسعة ملايين متر مكعباً وأعطت باقي ما يحفر بالكراكت وغيرها الى اثنين من
المقاولين أحدهما بوريل لا واليه الفرنسي ساوى والثاني وليام الانكليزي وفي سنة ١٨٦٥ لم يقم وليام المذكور
بما تعهد به فاقبل وأحيل ما كان تعهد به من الحفر على بوريل لا واليه وأحلت الاعمال الصناعية وهي مواصلة حياض
بورت سعيد على عهدة دسويك واخوته ومن ذلك الوقت صار العمل جارياً من طرف المقاولين واستلموا من الشركة
جميع لوازم العمل من كراكات ومواعيف وصنادل وغير ذلك من الآلات والادوات اللازمة للتشغيل وجب لكل
في انجاز ما تعهد به وأحضر ما يلزم له من الآلات من ذلك ما أحضره بوريل لا واليه من الكراكات الكبيرة التي
ابتدعها وأدخل في صنعها من التحسينات ما يساعد في العمل وكان سبباً في حصوله على الارباح الوفيرة وطول
الواحدة من هذه الكراكات ثلاثة وثلاثون متراً وعرضها ثمانية أمتار وارتفاعها ثلثة أمتار وقدر القوة البخارية
التي تديرها اثنان مائة وخمسة من الخيل البخارية ووزن حديداتها ربع مائة ألف كيلو جرام عبارة عن ثلثمائة وعشرين
ألف أقة ومقدار ما تشغله في عشر ساعات دائريين ألف وخمسمائة متر مكعب وألفين فكانت الكراكات الواحدة
تقوم بأعمال نحو أربعة آلاف نفس وهي تثقل بقوتها البخارية الى المين واليسار والامام والخلف على حسب رغبة
المهندس المنوط باستعمالها وما تقتضيه صناعة العمل

وقد اشترى كثير من تلك الكراكات لتعميق الحفر في الماء واختص بعضها بتعميق خليج البرزخ في البحائر وميناء
بورت سعيد وبعضها بما بين محطة الفردان وبركة التمساح فالكراكت التي في البحائر كانت قواديسها ترفع الطين
وتقذفه في مجرى من الصاج أحدها طرفيه في الكراكات والاخر على جسر الخليج وفي وقت القذف يصب على الطين
مقدار من الماء كاف لتحميله وتسجيل سيلانه وذلك بواسطة طائفة يحركها الوابور فيسيل الطين في المجرى وينصب فوق
الارض خلف جسر البرزخ وكانت الكراكات الواقعة بين الفردان وبحيرة التمساح يخاف عملها على السابقة فكانت
قواديسها ترفع الطين الى مجرى قصير من الصاج وبعد أن يخلط بالماء كما تقدم في الكراكات السابقة يسيل وينصب
في صناديق من الحديد يحجم كل منها متر مكعب منظمة في داخلها كراك من حديد أيضاً وكان كما ملئت صناديق صندل

تذهب به عماله الى البرقة تحت عيار بخارى يتناول بخطاف سلسلة تلك الصناديق واحد بعدوا حد و يرفعها الى أن يتجاوز ارتفاعها جسر الخليج فيدور العيار بالصندوق دورة تجعله خلف الجسر وهناك ينفتح أسفل الصندوق بواسطة آلة معدة لذلك يجر كها مهندس العيار والعيار المذكور آلة بخارية صغيرة مركبة على فرس مستطيل الشكل له عجلات يتحرك بها العيار فوق سكة حديد بجذاء الكراكة فعند انتقالها الى جهة الامام مثلاً ينقل العيار موازياً لها ويرفع ما يتركه خلفه من القضبان ويؤتي بها أمامه ليمر عليها وكان العمل جارياً بهذه الكراكات في تعميق حفر الخليج وتوسيعه في غير جهة القرش على حسب ما تقر في الرسم المجهول لذلك وأما في جهة القرش فاستعملوا طريقة أخرى بسبب ارتفاع أرض شاطئ الخليج وهي أن الطين الذي تخرجه قوادر الكراكات كان يلقى في صنادل من حديد تتحرك تلك الصنادل بالآلة بخارية فتقى على الصندل يذهب به المهندس الى الخلات المنخفضة في بركة التماسح البعيدة عن مجرى الخليج فيحرك آلة ينفتح بها باب في أسفل الصندل فينصب الطين في البحر ويقفل الباب بعد ذلك ويرجع الصندل عقب تفرقه لئلا يثاير ويخلقه غيره وهكذا

وفي الزمن الذي كانت تلك الكراكات تشغل فيه بتعميق الخليج على القدر المطلوب كان العمل جارياً في بناء الهويسات (الاحواض) الواقعة أمام الاسماعيلية على فرع الاتصال بين الترعة الحلوة والخليج المالح وكان كل من المقاولين الآخر مهمتها تمام عمله فكان دسويك يصنع صخوراً من الرمل والجير المائي مقدار كل صخرة منها عشرة أمتار مكعبة ووزنها عشرون طونولاً والطونولاة اثنان وعشرون قنطاراً مضرباً ونصف قنطار تقريباً فبلغ وزن الصخرة الواحدة نحو أربع مائة وخمسين قنطاراً وكل ما يجف من الصخور ينزله في البحر حيث أراد وكان يبنى المواسع على حسب الرسم والشروط التي عقدت لذلك وقد شرعنا عمل الصخور المذكورة في الكلام على مدينة بورت سعيد مع التفاصيل الواضحة فليراجع ذلك من يريد الوقوف على كيفية عملها وكان المقاول الثالث كوفوروي مجرى توسيع الخليج في أرض القرش وجلب الى ذلك آلات بخارية تشبه الكراكات فكانت تحفر الأرض الخافتة وتلقى التربة في عربات سكة الحديد فتصعد بها الى أعلى ارتفاع ثم تلقاها وكانت المهمة حاصلة من الجميع في أشغالهم الى أن ظهر الوباء في أواخر سنة ٦٥ بنواحي البرزخ فحصل بقاء في سير الاعمال فوعاوا لكنه لم يقف بالمرة ولم زال الوباء رجع العمل الى مجراه الاول مع الاجتهاد لئلا ينهار في بناء الهويسات فاكملت في سنة ٦٦ واتصلت مراكب النيل بالخليج المالح وسهل عبور المراكب من البحر الرومي الى البحر الاحمر وأشاعت ذلك الشمركة في كافة بلاد الدنيا فهرع الى البرزخ عالم كثير من مندوبي الشركة التجارية وغيرهم وأكثر تجار الروم المرويين البحرين في الخليج المالح والترعة الحلوة في مراكب صغيرة مشحونة بواد الشغالة والسلع التجارية وصاروا يبيعون عليهم وهم على سكان المحطات وتسبب عن ذلك كثرة توارد العمالة على محطات البرزخ فاستعملهم المقاولون في حفر خليج البرزخ بين بحيرة التماسح والسويس فحفروا هذه الجزء بلا صعوبة الى مقدار عظيم من عمقه ولما وصل العمل الى جهة الشلوقة الكثيفة بتلك المسافة وجدت في أثناء الحفر طبقة من الحجر فرتبوا فيها سقاية تنس من عمال اللغم فقطعوها الى العمق المطلوب وكان ما يقطع ينقل الى خارج الخليج ويلقى على الأرض منقولا في عربات سكة الحديد

ولما أعوا هذه الاعمال ملأوا هذه الجزء بمياه النيل من فرع من الترعة الحلوة جعلوه عند الموضع المعروف باسم سيرا يوم بين هذه الترعة وخليج البرزخ متصلاً بما وبعده ذلك أحضروا الكراكات من بورت سعيد ورواها من الهويسات في الترعة الحلوة وأدخلوها في هذه الجزء فعملت في تعميقه مثل ما عملت في الجزء الاول الواقع بين بورت سعيد والاسماعيلية

فلما كان شهر مارث سنة ٦٩ توجه الخديوي اسمعيل باشا الى البرزخ ليشاهد أعماله فركب في واپورزينوله بجميع ييارق الدول ومر من بحر الى آخر وتجب مما رآه من تلك الاعمال وحرر تلغرافاً في ١٨ شهر مارث سنة ٦٩ الى نوبار باشا ناظر خارجيه بباريس يخبره فيه بتوجهه الى البرزخ ومرضه في خليجه وحرر دولسبس أيضاً تلغرافاً الى اميراطور فرنسا يشمره بتسلم العمل ونجاح الامل فأجابه الامبراطور به تشويهه وبلغه سلام الملكة قرينته وفي تلك

السنة سافر الخديوي المشار اليه الى أور وباوزار عاصمات ممالكها ودعاهوا كها وأماظم رجالها الى ولاية افتتاح خليج البرزخ التجارة العامة وشاع ذلك جميعه في كافة الممالك فكثرت توارد السفن التجارية بالمتاجر المختلفة على بورت سعيد حتى بلغ مشحون الوارد سنة ٦٩ مائة وأثنى عشر الف طن وسقاية وستة عشر طنا بعدما كانت جملة الوارد منها على هذه المدينة سنة ٦٩ ستة آلاف طن وكثر كذلك توارد الناس على البرزخ وسكنوا في نواحيه وبلغ عدد المتوطنين في جهاته الى غاية سنة ٦٩ نحو أربعين ألف نفس منهم عشرة آلاف في بورت سعيد وخمسة آلاف في الاسماعيلية وثلاثة آلاف في القنطرة واثان وعشرون ألفا في باقي المحطات أربعة آلاف منهم عمال وشغالة في السكر والورش والمخازن وغيرها وتبدلت المباني الدينية التي كانت أولا في بورت سعيد مثل الاختصاص والاكوخ بأبنية ضخمة من الاجر والحجر ما بين قصور وسرايات وجعلت بها الشوارع والحارات المستقيمة المتسعة وتعددت بها الدكاكين ومواضع القهوة والمشروبات وبيوت المسافرين وكثرت بها البضائع المتنوعة والتجارات المختلفة من وارد البلاد الاوروبية والصين والهند واليمن وغيرها وزادت قيمة الارض فيها حتى بلغ ثمن المتر الواحد أربعة جنيهات وكثر طلب الرأغبين البناء فيها فكانت كل يوم في ازدياد وحدث في مدينة الاسماعيلية مثل ذلك فانتقلت أيضا من الحالة الوحشية القفرية الى الحالة المدنية الانسية كما هو مشاهد بالعيان لكل انسان ولما أمر الخديوي اسمعيل باشا بإبطال سكة الحديد المارة بين القاهرة والسويس في الجبل ونقلها الى جسر الترعنة الحلوة ممتداً من الزقازيق ومنتهية الى السويس أمر بعمل فرع من هذه السكة يمر بالاسماعيلية فيسهل الوصول منها الى داخل القطر بسكة الحديد المذكورة وبالترعة الحلوة

وحين حضر الخديوي اسمعيل باشا الى الديار المصرية من بلاد أور وبا بعد ان دعاهوا وعظماها ومشاهير رجالها الى ولاية الاحتفال بافتتاح خليج البرزخ واتصال البحر الرومي بالبحر الاحمر كما أمر أخذ في الاستعداد لاستقبال الزائرين وكان الى ذلك الوقت لم يكن بمدينة القاهرة تيار و كان وجود ذلك مما لا بد منه لتمام الاحتفال فصدر الامر الى بولينو باشا بأن يتوجه الى أور وبا لاجل احضار ومقاولة جماعة تيار وفرنساوية من المهرة المشهورين بمجودة الالعاب والى المهندس فرنس النمساوي الذي ترقى الى رتبة الباشوية فيما بعد ببناء التيارين الموجودين الآن بالازبكية فعمل رسوماتهما وياشر بناءهما وصار العمل فيهما بالليل والنهار ولصيق الوقت الباقي لعمل الولاية جعل أغلب التيار والكبير المعروف بالابو بيرام من الخشب وبعد تمامهما ركب فيهما النجف والشهداء وأدخل فيهما الغاز وفرشتهما بأحسن المقروشات ورتب لهما ما يلزم من الخدم وصار الخديوي فضلا عن ملاحظته جميع هذه الاعمال بنفسه ويعين للملك والامراء ما يلزم لاقامتهم من القصور والسرايات في مدينة القاهرة وأعد لهم من الواورات البحرية ما يلزم لسياحتهم في خليج البرزخ وفي النيل وأعد في كل وابور ما يلزم لمن فيه من الماء كل والمشراب وغير ذلك وفي هذا الوقت كانت سكة الحديد تحت نظاري وصدر لي أمر الخديوي بان ركوب الواور في مدة الولاية يكون مجانا على طرف الحكومة لجميع الوافدين على البرزخ ذهابا وايابا باستعداد القطارات على حسب درجات المسافرين ومقاماتهم وتحول على الشركة بالامر الخديوي ان تهني محلات لاقامة المسافرين في بورت سعيد والاسماعيلية فبنيت على نفقة الحكومة سراية الاسماعيلية وكلفتها نحو مليوني فرنك لاجل اقامتهم واستراحاتهم من الولاية وزيت وابورات الخليج المعدة للركوب والمرور فيه

وفي ١٧ من شهر سبتمبر سنة ٦٩ قدم الوافدون على البرزخ من المدعوين من طرف الخديوي والشركة وغيرهم وحضرت قرالحة فرانسوا وامبراطور النمسا وولي عهد المانيا وولي عهد ايطاليا وخلافهم من باقي الدول من أمرائهم وعلمائهم وتجارهم وغير ذلك حتى غصت بهم مدينة بورت سعيد ونقطى وجه البحر بالسفن البخارية وتليت في هذا الحفل الخطب المنيية على محاسن تلك الاعمال وعلى نجاحها باكل حال وأحسن منوال وكان الخديوي يقابل كل من حضر من الملوك والامراء ويحييه بما يليق بمقامه وزينت المدينة والميناء كافة المراكب الموجودة داخل القنال وخارجة وعملت ولاية القاهرة لسائر المدعوين وناقضت تلك الليلة في سرور وأفراح وأنس وانسراح وفي الصباح

ركب كل من الزائرين ما أعد له من الواورات وساروا في الخليج مسرورين بما شاهدوه وابتهم بجواب ما عاينوه * ولما وصلوا الى الاسماعيلية ترلوافها وأقاموا بها ليلة قضاها في زينة وملاعب نارية وما كولات لذية شهية ورقص وطرب وغير ذلك مما يقضى الى العجب فكانت ليلة لم يسبق لها مثيل حضرها ما يفوق عن مائة ألف نفس من داخل القطر والبرزخ خلاف من حضر من البلاد الاجنبية وكان عددهم قدر ذلك ان لم يكن أكثر شجعت بهم الخيم والصواوين والمنازل والواورات وفي صباح تلك الليلة قامت الواورات بالمساقرين ولما وصلوا الى وسط بحيرة التمساح رأوا البحر واسع لا يرى الناظر ساحله الا بعسر وأعظم من ذلك البرك المرة وأثنى الجميع على علو همة الانسان بعد أن شاهدوا هذا العمل الجسيم الذي قلب موضوع الصحراء وقنارها الى بحر غزير يرفيه أعظم المراكب التجارية والحربية فبعد أن كانت البقاع خالية من الانسان والانس تعدد وتروح فيها الوحوش الضارية المضرة بالانسان أصبحت طرية بالارتفاع وزيادة رزقه وخيراتة ولما وصلوا الى السويس لم يبقوا به غير ليلة أيضا وفي صباحها أنعم من طرف المملوك على رجال مصر ومأموري الحكومة بالنشانات ثم ركبوا قطارات السكة الحديدية الى مصر ونزل كل منهم فيما أعد له من المحلات وقوبل من طرف الحضرة الخديوية بما يليق به من التحيه والاكرام في المدة التي أحب اقامتها في مصر ومن رغب منهم السياحة في النيل والتفرج على بلاد القطر ونواحيه سافر محقوقا بالاكرام الزائروما يلزم مقامه من الخدمة والخدم ولازمته تلك العناية الى أن رجع وسافر الى بلاده وقد وجه الخديو كل همته الى اكرام قرايحية فرنسا اثناء سياحته في النيل الى الشلال فأصحبها بنجله صاحب الدولة البرنس حسين كامل باشا وأعظم رجاله معاداة رياض باشا وعين لسفرها ستة عشر وابورا من البحرا اختص بعضهم بركوب جلاتها ووديعتها وبعضها باحضار ما يلزم جلبه يوميا من القاهرة من الماء كولد والمثروب والقواكه وغير ذلك مما تدعو اليه الحاجة وكانت عناية الخديوي متوجهة لها في كل لحظة بعد لحظة مدة الاثني والعشرين يوما التي قضتها في هذا السفر الى أن عادت مسرورة مشروحة الخاطر ممنونة مما لاقته من العناية والاكرام ولم تزل تحفظها هذه العناية حتى ركب البحر وسارت الى بلادها وقد طار ذكر هذا المهرجان حتى ملأ البقاع وتحدث الناس في ترتيبه ونظامه ومصرفه لانه فريد في ذاته لم يحجر على مثال سابق عليه والذي تعجب الناس منه غاية العجب هو استعداد موسي يوسف بن طليح التلياني المتعهد بما كولد جميع من حضر هذا المحفل كل انسان على حسب مقامه فكان هو ورجالته يؤدون الخدمة بغاية النشاط والانتظام مع مراعاة الواجب والادب وكان الناس يتعاقبون على السفر الافرنجية والعربية فوجاه بعد فوج وفي كل مرة تغير أدوات السفرة بغيرها وتقدم ألوان الاطعمة على التعاقب في أسرع زمن مع مراعاة مقتضيات خدمة كل سفرة عربية كانت أوافرنجية واستمرت هذه الحالة في الخيم والصواوين والواورات وجميع المحلات المدة لذلك مدة أربع عشرة ساعة والذي صرفته الحكومة للمتعهد المذكور في مقابلته الماء كولد والمثروب ولوازمهم من أدوات ومهمات وخدمة وخدم هو مبلغ مائتين وخمسين ألف جنيه بنتو وهذا خلاف أجر نقل مهماته ورجاله ذهابا وايابا فانها كانت على الحكومة أيضا * وقد بلغ ما صرف على هذا المهرجان من أجر سفر أشخاص ومنه قولات وما كولات وغير ذلك ما يونا وأحد عشر ألفا ومائة وثلاثة وتسعين جنيها انجليزيا فلو أضيف الى ذلك أجر سكة الحديد وما صرف على وابورات البحر في النيل والخليج المالح وما صرفته الحكومة على المباني في مدن القتال والقاهرة ونغرا الاسكندرية وغريها وما صرف في الزينة ومهماتا وشراء عربات ومهمات للسكة الحديدية لاجل المهرجان المذكور لبلغ مصرف هذا المهرجان ما يزيد على مليون ونصف من الجنيهات وذلك قدر السدس من ايراد مصر سنة كاملة

• (تم الجزء الثامن عشر ويليه الجزء التاسع عشر أوله رياحات وأبحر وخلصان وترع المديرية التي بالوجه البحري والقبلي لوادي النيل بمصر) *

فهرسة الجزء الثامن عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
٢	مطلب في الكلام على مقياس النيل في أيام قدما المصريين	١٤	مطلب في الكلام على وصف جامع المشتهى المعروف الآن بزاوية الكازروني
٣	مطلب في الكلام على المقياس الذي عـ ل في زمن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام	١٤	مطلب في الكلام على وصف جامع الديري بني
٤	مطلب في الكلام على المقياس في مدة القوس	١٤	مطلب في الكلام على ما كان يعمل ليل الغطاس بمصر من الزينة وغيرها
٤	مقياس النيل في مدة اليونان	١٥	مطلب في الكلام على مقياس الروضة في زمن الاسلام
٤	مطلب في الكلام على المقياس في زمن الرومانيين	١٦	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن الايوبية
٥	المقياس في زمن قياصرة المشرق	١٦	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن المملوك
٥	مطلب في الكلام على المقياس في مدة الاسلام وفي خلافة الامويين	١٦	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن المملوك
٥	مطلب في ذكر أول من تعين من المسلمين لمقياس النيل بعد ان كان القياس للنصارى	١٧	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن الفرساوية
٦	مطلب في الكلام على المقياس في مدة الخلفاء العباسيين	١٩	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن الفرساوية
٧	مطلب في الكلام على وصف جزيرة الروضة	٢٠	مطلب صورة الخطاب الذي أرسل من الديوان العالي بمصر الى أمير الجيوش الفرساوية بالشكر له على ما حصل بالمقياس من العماره وغيرها
٧	مطلب في ذكر ملخص تاريخ جزيرة الروضة	٢٠	مطلب صورة الخطاب الذي أرسل من الديوان العالي لرئيس المهندسين بالشكر له على ما صنعت له من تعمير وتشيد مقياس النيل
٨	مطلب في بيان ما صرفه أحمد بن طولون في بناء الحصن الذي أعده لنفسه وحرمه بجزيرة الروضة	٢٠	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن العائلة المحمدية العلوية
٨	مطلب في بيان ما صرفه الاخشيدي في بناء البستان الذي أنشأه بجزيرة الروضة	٢١	مطلب في الكلام على حالة المقياس والمباني الملحقة به
٩	مطلب في الكلام على قلعة المقياس التي أنشأها الملك الصالح بالروضة وصرف عليها الاموال الجسمية	٢١	مطلب في الكلام على وصف المقياس
١١	مطلب في الكلام على البستان الكبير الذي أعده العزيز ابراهيم باشا للترفيه بجزيرة الروضة	٢٤	مطلب في الكلام على جامع المقياس
١٢	مطلب في الكلام على وصف جامع الروضة المعروف ولا يجامع غني	٢٥	مطلب في الكلام على وصف سراي نجم الدين التي كانت بجزيرة الروضة
١٢	مطلب ترجمة الأمير غني أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله	٢٥	مطلب في ذكر الخيلة التي عملها فأنصوه العادلي على قتل السلطان سليم ولم تنفع
١٣	مطلب في الكلام على وصف جامع المقياس	٢٦	مطلب في الكلام على ادارة أمر المقياس
١٣	مطلب في الكلام على وصف جامع قايتباي	٢٩	مطلب في الكلام على جبر البحر
١٣	مطلب في الكلام على جامع الرئيس		

صحيفة	صحيفة
٣٠	مطلب في بيان وصف سفن النيل التي كانت معدة لركوب الملوك في الازمان السالفة
٣٠	مطلب في ذكر العادة التي كانت تجريها المصريون عند وفاء النيل
٣١	مطلب في الكلام على عيد الشهيد للنصارى
٣٢	مطلب ركوب الخليفة الى ناحية مقياس النيل
٣٢	مطلب في بيان وصف الخيمة المعروفة بالقانول التي كانت تضرب بساحل النيل لجلوس الخليفة بها عند فتح السد
٣٣	مطلب مهرجان قطع الخليج في مدة الدولة العثمانية
٣٤	مطلب في الكلام على موسم جبر الخليج في زمن الفرنساوية
٣٤	مطلب في الكلام على موسم جبر الخليج في عهد العائلة المحمدية العلوية
٣٥	مطلب في بيان الجارى صرفه لشيخ المقياس من المراحم الخديوية
٣٦	ذكر الجداول المبين فيها غاية التجارب والزيادة من سنة عشرين من الهجرة الى سنة الف وثمانمائة وستة
١١٠	ذكر ما جرى في مقياس النيل بالروضة سنة ١٨٨٧ افرنجية الموافقة لسنة ١٣٠٤ هجرية
١١٢	الكلام على ساحل النيل
١١٣	الكلام على الخليج الكبير
١١٤	الكلام على قنطرة عبد العزيز بن مروان
١١٩	الكلام على خليج القاهرة وخليج البرزخ
١٢٤	ترعة البرزخ وحولها

(تمت)